الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 30 جمادى الأولى 1443 - 3 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15742

London - Monday - 3 January 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15742

المستشارون الإعلاميون للفنانين... حيث الثقة على المحكّ

(الإعلام)

جدل حول استغلال المناصب الأمنية لتصفية الخصوم

اعتقالات في قضية «مجزرة جبلة» بالعراق

بغداد: فاضل النشمي

أكد رئيس جهاز الأمن الوطني العراقي حميد الشطري قرب إعلان نتائج التحقيق في المجزرة التي وقعت في بلدة جبلة بمحافظة بابل التي راح ضحيتها عائلة مؤلفة من 20 شخصاً.

وأعلن الشطري الذي زار أمس المنزل الذي وقعت فيه المجزرة اعتقال بعض المتهمين.

وتشير معظم المعلومات إلى تورط ضباط بوزارة الداخلية في المجزرة، وفي مقدمتهم النقيب الهارب شهاب عليوي طالب الذي يعمل في مديرية مكافحة المخدرات ويمت بصلة قرابة لعائلة المجني عليها، ولديه خلافات مع رب الأسرة رحيم كاظم الغريري.

ويبدو أن التحقيقات التي أسندها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى جهاز الأمن الوطني بدلاً من وزارة الداخلية، ستطيح عدداً غير قليل من عناصر وكبار ضباط الشرطة بعد أن أطاحت، أول من أمس، قائد شرطة بابل.

وأعادت القضية جدلاً قديماً في العراق بشأن التعسف الذي تمارسه الجهات الأمنية حيال الأشخاص المتهمين واستغلال بعض الضباط نفوذهم لتصفية خصوم. وفي حين، رأت مفوضية حقوق الإنسان، أمس، أن «كل عملية اعتقال بالإمكان أن تكون جبلة أخرى»، قالت نقابة المحامين العراقيين في بيان إن هذه الجريمة «ارتكبت من قبل قوة تابعة للأجهزة الأمنية في بغداد والحلة (مركز محافظة بابل)، باستخدام عدد هائل من الأسلحة الفتاكة، والأكثر خطورة في هذه الجرائم هو استخدام اتهامات باطلة، وعلى خلفية صراعات شخصية وعائلية».

(تفاصيل ص 3)

هاجم حروب التنظيم خارج لبنان... وحمل على بري وجعجع

باسيل يناور بـ«تطوير» التحالف مع «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استهل رئيس التيار الوطني الحر اللبناني النائب جبران باسيل العام الجديد، الذي سيشهد انتخابات نيابية، بهجوم شمل معظم المكونات السياسية بدءاً من حليفه «حزب الله»، مروراً برئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وصولاً إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

وهاجم باسيل «حزب الله»، في مواقف هي الأولى من نوعها، واخذ على تفاهم «مار مخايل» مع الحزب أنه لم يعد يجيب عن التحديّات المطروحة، لكنه شدّد على أنه لا يريد إلغاء التفاهم مع الحزب، بل تطويره.

وانتقد باسيل انخراط «حزب الله»، في الحروب خارج لبنان، ودعا إلى أن «يكون سلاحه تحت كنف الدولة»، مطالباً في المقابل بـ«تغيير النظامين السياسي والمالي في لبنان»، رافضاً المسّ بصلاحيات رئيس الجمهورية، ومبدياً استعداده لزيارة سوريا قبل الانتخابات النيابية. وتأتي مواقف باسيل التي لم تخل أيضاً من هجوم على رئيس البرلمان نبيه بري بعد مواقف مماثلة وإن كانت أخف حدّة من قبل رئيس الجمهورية ميشال عون ضد «حزب الله»، وانتقاده سلاحه، داعياً إلى «البحث في الاستراتيجية الدفاعية». وقال: «اخترنا مار مخايل على الطيّونة (الاشتباك الذي دار خلال مظاهرة نظمها الحزب وحركة أمل قبل أسابيع)، وما زلنا مع هذا الخيار، ولكن أين الترجمة لمار مخايل؟ وأين بناء الدولة بالبند الرابع؟ بتغطية الفساد؟». وأضاف: «أولويّتنا الدولة وإصلاحها... هم أولويّتهم المقاومة والدفاع عنها، ونحن قلنا يمكن المحافظة على الاثنين على أن تبقى المقاومة تحت الدولة وبكنفها وليس فوقها».

(تفاصيل ص 6)

تجدد الحشود أمام القصر... والشرطة تفرقها بقنابل الغاز... ومقتل اثنين من المحتجين

حمدوك يستقيل... والسودان أمام مفترق طرق

الخرطوم: أحمد يونس

أعلن رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، مساء أمس، استقالته من منصبه، بعدما لوّح بها لأكثر من أسبوع. وقال حمدوك، في خطاب نقله التلفزيون الرسمي، إنه سعى طوال عامين لتحقيق الوفاق وتوحيد الرؤية بين الأطراف المختلفة من المدنيين والعسكريين، بما في ذلك الاتفاق السياسي الأخير الذي وقّعه في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) مع قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، من دون جدوى.

وعدّد حمدوك في خطابه جميع المحاولات التي قام بها لـ«إنقاذ تدهور الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في السودان»، لكن محاولاته باءت بالفشل، من دون أن يحدد الأطراف التي كانت سبباً في عدم تحقيق الوفاق. وحذّر حمدوك، في خطابه، من أن البلاد تقف الآن أمام مفترق طرق، فإما أن تنجح في تحقيق التحوّل المدني الديمقراطي أو أن تنزلق إلى الفوضى والتشتت.

وقبل استقالة رئيس الوزراء بساعات، لقي شخصان على الأقل مصرعهما، وأصيب آخرون، أثناء تجدد الاحتجاجات أمس؛ حيث شارك آلاف في مواكب حاشدة فاجأوا بها السلطات الأمنية، إذ لم تكن مدرجة على جدول التصعيد الاحتجاجي الذي يعلنه عادة «تجمع المهنيين» بشكل مسبق لأسابيع مقبلة.

وسارعت السلطات الأمنية إلى إغلاق الجسور الرابطة بين مدن العاصمة الثلاث، واستخدمت عنفاً مفرطاً تخلله الرصاص الحي والقنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع بكثافة وقطع خدمة الاتصالات والإنترنت، وذلك على الرغم من تعهد السلطات العسكرية ومجلس السيادة في اليوم السابق بمعاقبة القوات المتسببة في العنف ضد المتظاهرين السلميين.

وتمكن المحتجون، المطالبون بالحكم المدني، من اختراق الحواجز الأمنية والوصول إلى محيط القصر الجمهوري، للمرة الثالثة خلال بضعة أيام.

(تفاصيل ص 5)

محتجون سودانيون يحملون متظاهرة أصيبت خلال المواجهات مع قوات الأمن في محيط القصر الجمهوري بالخرطوم أمس (أ.ف.ب)

اعتراض وتدمير 3 مسيّرات حوثية باتجاه جنوب السعودية

عدن: علي ربيع

الرياض: «الشرق الأوسط»

أسقطت الدفاعات السعودية 3 طائرات مسيرة أطلقتها الميليشيات الحوثية تجاه نجران (جنوب البلاد)، وأوضح تحالف دعم الشرعية في اليمن أنه رصد انطلاق المسيّرات من صنعاء، لافتاً إلى أن الجماعة بهذا السلوك تتخذ من المدنيين دروعاً بشرية، وأنه سيتخذ إجراءات عملياتية للتعامل مع مصادر التهديد.

وكان التحالف أعلن اعتراض وتدمير 3 طائرات مسيّرة أطلقت باتجاه المنطقة الجنوبية، مساء أول من أمس (السبت)، مشيراً إلى أنه رصد مصادر تهديد الطائرات المسيّرة من داخل صنعاء.

واستجابة للتهديد، نفذ التحالف ضربات جوية لأهداف عسكرية وصفها بـ«المشروعة» في صنعاء أمس، دمرت 4 مخازن للطائرات المسيّرة ومنصات الإطلاق بمعسكر لواء النقل العسكري. واتخذت قوات التحالف إجراءات وقائية لتجنيب المدنيين والأعيان المدنية الأضرار الجانبية، وشددت القوات على أن العملية تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وفي وقت لاحق من مساء أمس، وجّه التحالف رسالة تحذيرية شديدة اللهجة للميليشيات، إذ دعا المدنيين إلى إخلاء معسكر السوادية بمحافظة البيضاء، وقال: «على المدنيين إخلاء المعسكر، وإخراج الشاحنات قبل 12 منتصف الليل بتوقيت صنعاء»، وحذر من أن الميليشيات الحوثية تتحمل المسؤولية القانونية لوجود مدنيين بالمعسكر بعد التوقيت المعطى.

التصعيد الحوثي بالمسيرات يتزامن مع هزائمهم، إذ أكدت قوات ألوية العمالقة تقدمها أمس (الأحد) باتجاه منطقة النقوب، شمال محافظة شبوة، وأفاد الإعلام العسكري، التابع للألوية، بأنها في طريقها إلى مديرية بيحان، وذلك بعد يوم من تحرير مديرية عسيلان الاستراتيجية في المحافظة نفسها.

(تفاصيل ص 2)

قوات «العمالقة» تتقدم شمال شبوة نحو بيحان

ترقب أوروبي لهجمة «أوميكرون» بعد الأعياد

جدة: أسماء الغابري

لندن: «الشرق الأوسط»

تحبس الدول الأوروبية أنفاسها استعداداً لهجمة كبيرة من المتحور «أوميكرون» في أعقاب أعياد الميلاد ورأس السنة، رغم تشديد الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها بعض الدول عشية الاحتفالات بفرض قيود التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات في الأماكن العامة والمواصلات، إلى جانب إلغاء آلاف الرحلات الجوية للحد من التنقل بين الدول.

ورغم ذلك فقد ارتفعت نسبة الإصابة بالمتحور «أوميكرون» في فرنسا خلال الأسبوع الماضي إلى 65 في المائة من جملة الإصابات بـ«كورونا»، بعدما كانت 15 في المائة فقط الأسبوع السابق.

وفي إنجلترا، فرضت السلطات الصحية ارتداء الكمامات على التلاميذ داخل فصول الدراسة، فيما قال رئيس رابطة الأطباء الألمانية مايكل فيبر، إن المتحور الجديد ينتشر بسرعة، ما قد يوفر المناعة المجتمعية ومن ثم يخفف الضغط على المستشفيات.

وحذر كبير خبراء الأمراض المعدية في الولايات المتحدة، أنتوني فاوتشي، من أنه لا يزال هناك خطر من حدوث زيادة في دخول المستشفيات بسبب العدد الكبير للإصابات بـ«أوميكرون»، حتى في الوقت الذي تشير فيه البيانات الأولية إلى أن المتحور الجديد أقل خطورة من «دلتا».

وفي السعودية، أكدت وزارة الصحة أن الإصابات عادت إلى الارتفاع، مع توقع مزيد من التفشي في الأيام المقبلة. وأكد المتحدث باسم الوزارة الدكتور محمد العبد العالي، أن المنحنى الوبائي في المملكة ارتفع بشكل ملحوظ خلال الأيام الأربعة الماضية.

(تفاصيل ص 9)

ارتفاع ملحوظ في إصابات «كورونا» بالسعودية

السايح إلى طبرق لإحاطة مجلس النواب بشأن الانتخابات

انطلاق اجتماعات «خريطة الطريق» الليبية في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

باشرت لجنة تابعة لمجلس النواب الليبي، مكلفة وضع خريطة طريق جديدة للبلاد، عملها انطلاقاً من العاصمة طرابلس.

وأكدت اللجنة التي عقدت اجتماعها في طرابلس لوضع برنامج عملها والجهات التي سيتم التواصل معها، أنها ستبدأ لقاءاتها مع الأطراف السياسية والعسكرية والأمنية كافة وغيرها من الجهات المعنية بالعملية السياسية من أجل توسيع قاعدة المشاركة والاستماع لكل الآراء والمقترحات. وأوضحت أنها ستجتمع في المرحلة الأولى مع المجلس الأعلى للدولة والهيئة الوطنية لصياغة الدستور بالإضافة إلى المجلس الرئاسي والأحزاب السياسية.

في غضون ذلك، أكد عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، تلقيه دعوة لتقديم إحاطة اليوم أمام مجلس النواب في طبرق، لشرح أسباب تعذر إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي كانت مقررة الشهر الماضي. واستبق السايح الجلسة، بإعلان اتفاقه مع مستشار الأمن القومي إبراهيم بوشناف لدى اجتماعهما أمس، على أن التحديات القانونية والموضوعية هي التي حالت دون إنجاز الاستحقاق الانتخابي في حينه، كما طالبا الجميع بالتحلي بالمسؤولية للانتقال بليبيا إلى مرحلة الاستقرار.

من جهة أخرى، أطلقت النيابة العامة في طرابلس سراح وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية مبروكة عثمان، بعد أيام من توقيفها على خلفية اتهامها بالتورط في قضايا فساد مالي وإداري. وفي إطار ملاحقته لقضايا فساد، طالب النائب العام، وزارة المالية، عبر رسالة رسمية، بكشف ملابسات تجاوزات ومخالفات وتحويل أموال خارج بنود الميزانية.

وكانت وزارة الثقافة قد طالبت أول من أمس بإطلاق سراح الوزيرة مبروكة وإنهاء حبسها الاحتياطي، واعتبرت أن الإطار الإداري والمالي ليس الوحيد والمباشر ليتم الزج بها في التوقيف الاحتياطي بدون تحقيقات.

(تفاصيل ص 8)

مداهمات بزعم تعيين إمام أوغلو «إرهابيين» في بلديتها

إردوغان يطلق معركة «استعادة إسطنبول»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أشعل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وحزبه العدالة والتنمية الحاكم، معركة مبكرة تهدف إلى استعادة التأييد المفقود في مدينة إسطنبول، كبرى مدن تركيا.

وتجري لجنة من وزارة الداخلية التركية حالياً أعمال تفتيش، تهدف إلى الوقوف على «حقيقة» تعيين مئات الموظفين يزعم أنهم على صلة بما تعتبره السلطات «تنظيمات إرهابية»، وتحديداً حزب العمال الكردستاني وحركة «الخدمة» التابعة لفتح الله غولن التي تتهمها أنقرة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016.

وجاء تشكيل اللجنة على خلفية تصريحات لإردوغان اتهم فيها رئيس البلدية المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري، أكرم إمام أوغلو، بفصل 15 ألفاً من العاملين بالبلدية بدعوى انتمائهم إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم، وتعيين 45 ألفاً من «الإرهابيين».

وقالت وزارة الداخلية إن اللجنة تعمل على التحقق من صلات تربط 557 من موظفي البلدية بالتنظيمات الإرهابية، فيما رد إمام أوغلو بأن مسؤولية التحقق من هذه الصلات ليست من عمل البلدية، وإنما من عمل وزارتي الداخلية والعدل اللتين تقومان بمراجعة كل ما يتعلق بالمرشحين للوظائف.

وشكلت خسارة بلدية إسطنبول في الانتخابات المحلية في مارس (آذار) 2019 ضربة قوية لحزب العدالة والتنمية، حيث فاز إمام أوغلو على مرشح العدالة والتنمية رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم في الجولة الأولى ثم في جولة الإعادة التي أجريت في يونيو (حزيران) من العام ذاته. وأثار ذلك غضباً شديداً في الحزب الحاكم، وكشف عن الانفصال بينه وبين الشارع التركي.

(تفاصيل ص 11)

متسابقون في المرحلة «1 ب» من «رالي داكار 2022» بين حائل وجدة في المملكة العربية السعودية أمس (إ.ب.أ) (تفاصيل عالم الرياضة)

رالي داكار في السعودية

الرئيس الجزائري يستقبل وزير الداخلية السعودي

(ص 2)

إسرائيل و«حماس» تتبادلان رسائل تهدئة

(ص 4)

«النواب» الأردني يمرر بهدوء تعديلات دستورية

(ص 7)

نائب رئيس «النهضة» التونسية تحت الإقامة الجبرية

(ص 8)

شكري: مصر استعادت تأثيرها وتلافت الفوضى

(ص 10)

جوان ديديون التي سطرت تاريخ الخلل الأميركي

(ثقافة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

بحثا العلاقات الثنائية والتعاون الأمني بين البلدين

الرئيس الجزائري يلتقي وزير الداخلية السعودي

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لدى لقائه وزير الداخلية السعودي (واس)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس، الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي، وذلك في مقر القصر الرئاسي بالعاصمة الجزائر.

ونقل الأمير عبد العزيز بن سعود خلال اللقاء، تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للرئيس تبون.

فيما استعرض اللقاء، العلاقات الثنائية والتعاون الأمني القائم بين البلدين.

وكان وزير الداخلية السعودي، وصل أمس إلى الجزائر، واستقبله بمطار هواري بومدين الدولي، نظيره الجزائري كمال بلجود، والدكتور عبد الله البصيري سفير السعودية لدى الجزائر، وعدد من كبار المسؤولين.

السعودية: السجن وغرامات لـ6 مدانين في «غسل أموال»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر مسؤول في النيابة العامة السعودية عن إدانة 6 متهمين في قضية غسل أموال وصدور حكم قضائي يقضي بسجنهم لمدة 31 عاماً، ومصادرة الأموال المضبوطة، وتغريمهم أكثر من 152 مليون ريال (نحو 40,53 مليون دولار) تمثل القيمة المماثلة للأموال غير المشروعة والمهربة للخارج.

وأوضح المصدر أن التحقيقات أثبتت تمكين المواطنين مالكي الكيانات التجارية (تنجيد الأثاث، ومؤسسة خاصة بالزهور)، وعدد من المؤسسات الوهمية، الوافدين من استخدام الحسابات البنكية العائدة لهم بمقابل مادي شهري قدره 10 آلاف ريال، لتكون غطاءً في تحويل تلك الأموال غير المشروعة لخارج المملكة، تحت مظلة ممارسة نشاط تجاري، فعلياً ليس على أرض الواقع، مما يُعد فعلاً مجرّماً، وفق المادة الثانية من نظام مكافحة غسل الأموال.

وصدر الحكم القضائي بإدانتهم بما نُسِب إليهم، ومنع المواطنين من السفر مدة مماثلة لمدة سجنهم، وإبعاد المتهمين الأجانب عن البلاد بعد انتهاء مدة سجنهم.

ونوّه المصدر بتضافر الجهود والتنسيق بين النيابة العامة وجهات الضبط والاستدلال، ممثلة بوزارة التجارة والهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك، و«البنك السعودي المركزي»، بما يحقق النتائج المرجوة لمكافحة الجرائم المرتبطة بالأموال كافة.

وأكد أن النيابة العامة لن تتوانى في المطالبة بالعقوبات المشددة بحق مَن تسوّل له نفسه المساس بالأمن المالي والاقتصادي للمملكة.

مقتل 70 حوثياً في مأرب وتدمير مخازن للمسيّرات ومنصات إطلاق بصنعاء

«العمالقة» تتقدم شمال شبوة... وهادي يشدد على كسر «شوكة إيران»

محافظ شبوة لدى زيارته جرحى الجيش الوطني اليمني وألوية العمالقة والمقاومة الشعبية في مستشفى عتق (سبأ)

عدن: علي ربيع

بالتوازي مع استمرار عمليات الإسناد الجوي من قبل تحالف دعم الشرعية للقوات اليمنية في محافظتي مأرب وشبوة، وتحييد الأهداف المعادية في المناطق الخاضعة للميليشيات الحوثية، أفاد الإعلام العسكري بتقدم «ألوية العمالقة»، أمس (الأحد)، باتجاه منطقة النقوب، شمال محافظة شبوة، في طريقها إلى بيحان، وذلك بعد يوم من تحريرها مديرية عسيلان الاستراتيجية في المحافظة نفسها.

وفي حين شدد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي على مواصلة الانتصارات وكسر ما وصفه بـ«شوكة إيران»، أعلن تحالف دعم الشرعية تنفيذ 10 عمليات استهداف ضد الميليشيا في مأرب خلال 24 ساعة، وقال في تغريد بثته «واس» إن الاستهدافات دمرت 6 آليات عسكرية، وكبدت الميليشيات الحوثية خسائر بشرية تجاوزت 70 عنصراً إرهابياً.

جاء ذلك بعد ساعات فقط من إعلان التحالف تنفيذ ضربات جوية لأهداف عسكرية مشروعة في صنعاء، حيث دمرت الضربات أربعة مستودعات للطائرات المسيرة ومنصات الإطلاق بمعسكر لواء النقل العسكري.

وأكد التحالف الداعم للشرعية في اليمن أنه «اتخذ إجراءات وقائية لتجنيب المدنيين والأعيان المدنية الأضرار الجانبية». كما أكد أن العملية تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية. وكان التحالف أعلن اعتراض وتدمير 3 طائرات مسيّرة أطلقت باتجاه المنطقة الجنوبية، مشيراً إلى أنه رصد مصادر تهديد الطائرات المسيّرة من داخل العاصمة صنعاء.

ويوم السبت الماضي، كان التحالف أعلن أنه نفذ 23 عملية استهداف ضد الميليشيا الحوثية في مأرب خلال 24 ساعة، وأكد أن الاستهدافات دمرت 17 آلية عسكرية، وقضت على أكثر من 160 عنصراً إرهابياً.

وأدت ضربات التحالف إلى مضاعفة خسائر الميليشيات الحوثية في مختلف الجبهات المحيطة بمأرب وفي محافظتي الجوف وشبوة، وسط تقديرات بأن الميليشيات خسرت خلال الأسابيع الثمانية الماضية نحو 8 آلاف عنصر ليترفع أعداد قتلاها إلى نحو 30 ألف مسلح منذ فبراير (شباط) 2021.

وفي حين تواصل قوات ألوية العمالقة عملياتها العسكرية لتحرير مديريتي بيحان وعين في شبوة وإسناد مأرب في معركتها الضارية ضد الميليشيات الحوثية، أفاد الإعلام العسكري بأن «الألوية» نجحت في تنفيذ المرحلة الأولى من عملية «إعصار الجنوب»، التي أطلقها قائد ألوية العمالقة العميد أبو زرعة المحرمي، وتمكنت من تحرير مركز مديرية عسيلان، وجبال استراتيجية، وسط حالة من الانهيار في صفوف الحوثيين.

وأوضح «المركز الإعلامي لألوية العمالقة» أن الألوية تمكنت، بمساندة «طيران التحالف»، من تطهير مركز مديرية عسيلان وحيد بن عقيل المطل على عسيلان، والهجر وجبل لخيضر، والسليم، وقال إن «القوات لاتزال تتقدم باتجاه النقوب لتحرير مديريات شبوة بشكل كامل».

ووفق المصدر نفسه، خاضت «ألوية العمالقة» معارك ضارية ضد الميليشيات الحوثية بمختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة منذ صباح السبت، وما زالت المعارك في هذه الأثناء، ذكرت المصادر أن الرئيس عبد ربه منصور هادي أجرى اتصالاً هاتفياً بمحافظ شبوة، عوض العولقي، للاطلاع على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي حققها «الجيش الوطني» و«ألوية العمالقة» والمقاومة الشعبية في عسيلان.

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ» الحكومية، دعا هادي «لتوحيد الصفوف ودعم عناصر الجيش الذين يخوضون معركة الدفاع ضد الميليشيات الحوثية الإيرانية»، وأشاد بالانتصارات التي تحققت بإسناد من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية.

وشدد الرئيس اليمني - بحسب ما ذكرته المصادر - «على ضرورة مواصلة الانتصارات في مختلف جبهات القتال، لما لها من أهمية على المستويين الأمني والتنموي». كما ثمن «استمرار جهود التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية إلى جانب الشعب اليمني في المعركة المصيرية وكسر شوكة إيران ومشروعها الفارسي في المنطقة».

من جهته، تابع رئيس الحكومة معين عبد الملك التطورات الميدانية في شبوة، وأوردت المصادر الرسمية أنه أجرى اتصالاً هاتفياً مع المحافظ عوض العولقي للاطلاع «على سير العمليات العسكرية الميدانية ضد ميليشيا الحوثي، والمعنويات العالية لاستكمال تحرير بقية المناطق من سيطرة الانقلابيين».

وذكرت وكالة «سبأ» أن عبد الملك شدد «على مواصلة العمليات العسكرية حتى استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي المدعوم إيرانياً».

تضامن خليجي وعربي مع السعودية ضد الاعتداءات الحوثية

الرياض: «الشرق الأوسط»

نددت دول خليجية وعربية بإطلاق الميليشيا الحوثية الإرهابية ثلاث طائرات مسيرة تجاه المنطقة الجنوبية السعودية، مؤكدة وقوفها الكامل مع السعودية في كل ما تقوم به من إجراءات، حيث أدانت كل من البحرين والكويت والإمارات والأردن المحاولات الفاشلة التي تقوم بها ميليشيا الحوثي الدعوة من إيران ضد المناطق السعودية.

وجدّدت وزارة الخارجية البحرينية دعم بلادها القوي للمملكة العربية، وتضامنها التام معها في كل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها، فيما أوضحت وزارة الخارجية الكويتية أن استمرار هذه الممارسات العدوانية، وما تشهده من تصعيد يستهدف المدنيين والمناطق المدنية وأمن السعودية واستقرار المنطقة «يشكل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي والإنساني، ويتطلب تحرك المجتمع الدولي السريع والحاسم لردع هذه التهديدات ومحاسبة مرتكبيها».

بينما عدَّت دولة الإمارات العربية المتحدة، الاستهداف «تصعيداً خطيراً وعملاً جباناً يهدد أمن وسلامة وحياة المدنيين، ما يستدعي اتخاذ الإجراءات اللازمة كافة لحماية المدنيين من تهديدات الحوثيين»، وشددت على أن أمن الإمارات والسعودية «كل لا يتجزأ، وأن أي تهديد أو خطر يواجه المملكة تعده الإمارات تهديداً لمنظومة الأمن والاستقرار فيها».

ومن العاصمة عمّان، أدانت الحكومة الأردنية الاعتداءات الحوثية المستمرة على أراضي السعودية، وأكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية السفير هيثم أبو الفول، إدانة واستنكار الأردن الشديدين لهذه الأفعال والممارسات الإرهابية، واستهداف أمن واستقرار السعودية، مؤكداً وقوف بلاده المطلق بجانب المملكة في وجه كل ما يهدد أمنها وأمن شعبها.

انقلابيو اليمن يسرّحون آلافاً من عناصر المخابرات ويحلون أتباعهم محلهم

عدن: محمد ناصر

بدأت الميليشيات الحوثية عملية تطهير كبيرة لجهاز المخابرات اليمنية، إذ أقرت تسريح الآلاف من عناصره تحت مسمى الإحالة على التقاعد، وإحلال عناصرها بدلاً عنهم، رغم أنها قامت باستحداث أجهزة موازية لأجهزة الدولة منذ انقلابها على الشرعية في النصف الثاني من عام 2014.

وتأتي هذه الخطوة الحوثية بعد أشهر على قيامها بتسريح عشرات الآلاف من الموظفين في الجهاز المدني بحجة الإحالة على التقاعد رغم أنهم لا يتسلمون رواتب منذ خمسة أعوام، وضمن خطة متواصلة لتصفية مؤسسات الدولة اليمنية من كوادرها واستكمال عملية الإحلال للعناصر السلالية في هذه المؤسسات.

وذكرت مصادر أمنية وأخرى سياسية لـ«الشرق الأوسط» أن عبد القادر الشامي رئيس ما يسمى جهاز الأمن والمخابرات بدأ تنفيذ توجيهات قيادة الميليشيات بتسريح أكثر من ثلاثة آلاف من ضباط وعناصر جهاز الأمن السياسي الذي دمجته الميليشيات مع جهاز المخابرات الخارجية (الأمن القومي) بحجة الإحالة على التقاعد.

وبحسب المصادر فإن التوجيهات قضت بإحلال عناصر حوثية سيتم اختيارها بعناية من قبل جهاز المخابرات الخاص بالميليشيات والمعروف باسم جهاز الأمن الوقائي الذي أسسه حزب الله اللبناني ويتولى الإشراف على عمله.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن هذه الخطوة جاءت مكملة لعملية تسريح سابقة استهدفت معظم كوادر الجهاز الذين كانت تشك في ولائهم وتمت إزاحتهم إما بالإبعاد عن العمل وإما بالمضايقة أو لأن بعضهم خصوصاً من الكوادر النسائية رفضت الاستمرار في العمل تحت حكم الميليشيات.

وطبقاً لما ذكرته المصادر فإن توجيهات قادة الميليشيات قضت بإحالة الدفعة الأولى من ضباط وأفراد جهاز الأمن السياسي على التقاعد ابتداءً من هذا العام بحجة أنهم بلغوا أحد الأجلين وأن دفعات أخرى تنتظر دورها في التسريح حيث يقدر قوام العاملين في هذا الجهاز الذي تأسس في السبعينات بأكثر من عشرين ألف فرد.

وأوضحت المصادر أن المستهدفين من الإحالة على التقاعد ينحدر معظمهم من المحافظات الواقعة إلى جنوب صنعاء تحديداً ومن محافظات مأرب والجوف والحديدة ووصفت الخطوة بأنها «عملية تطهير بهدف إحلال عناصر محسوبة على الميليشيات طائفياً وجغرافياً»، مشيرة إلى العملية ستشمل تغيير كل الذين تم فصلهم لأسباب مختلفة بينها انتقالهم للعمل في مناطق سيطرة الشرعية، أو أولئك الذين رفضوا العودة إلى العمل مع الميليشيات.

ونقلت المصادر عن عاملين في الجهاز الأمني قولهم: «إن ميليشيات الحوثي تتعمد الأساس السلالي والمذهبي والجغرافي في عملية الإحلال التي بدأتها في جهاز المخابرات، وإن معظم من تم إلحاقهم بدلاً عن المحالين على التقاعد ينحدرون من محافظات صعدة وعمران وحجة، وأن العدد الكبير ممن أحيلوا على التقاعد لم يحصلوا على أي تسويات وظيفية كما ينص على ذلك القانون ولا توجد ضمانات بحصولهم على رواتب تقاعدية خصوصاً أن الميليشيات استولت على ممتلكات دائرة التقاعد العسكرية وسخرتها لخدمة مقاتليها كما فعلت الأمر ذاته مع مستحقات العاملين في الجهاز المدني حيث وضعت يدها على أموال الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات وأوقفت صرف رواتب المتقاعدين منذ أربعة أعوام».

المصادر بينت أن هذه الخطوة تأتي متوازية مع خطوات إحلال عشرات الآلاف من الموالين للميليشيات في الجهاز المدني للدولة بحجة الإحالة على التقاعد في حين أن الموظفين المدنيين لا يتسلمون رواتب منذ خمسة أعوام.

وقالت إن ما يتم هو عملية إحلال يشرف عليها الحاكم الفعلي لصنعاء أحمد حامد المعين مديراً لمكتب رئيس حكم الانقلاب مهدي المشاط، والذي كلفه زعيم الميليشيات بتولي مهمة الإشراف على عملية تطهير مؤسسات الدولة وإحلال عناصر الميليشيات في كافة تلك المؤسسات لفرض واقع يستبق أي تسوية سياسية وفق تعبير أحد القادة السياسيين في صنعاء.

آلاف اليمنيين يفرون من التصعيد الحوثي في الجوف

عدن: محمد ناصر

فر أكثر من أربعة آلاف مدني خلال أسبوع في محافظة الجوف اليمنية جراء تصعيد الميليشيات الحوثية للقتال، وفق ما ذكرت المنظمة الدولية للهجرة، فيما احتلت محافظة مأرب المرتبة الثانية في أعداد النازحين حيث سجلت نزوح نحو ثلاثة آلاف مدني خلال الفترة ذاتها، في حين جاءت محافظة تعز في المرتبة الثالثة بإجمالي 87 أسرة واحتلت محافظة الحديدة المرتبة الأخيرة بإجمالي 83 أسرة، ليرتفع بذلك عدد النازحين داخليا إلى أكثر من 153 فردا منذ بداية 2021.

ووفق أداة التتبع السريع للنزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة في اليمن والتي تتولى تتبع عدد الأسر التي أجبرت على الفرار يوميًا من مواقعها الأصلية، فإنه بين 19 و25 ديسمبر (كانون الأول) ، تتبعت مصفوفة النزوح 1164 أسرة (6984 فردا) نزحت مرة واحدة على الأقل في ثلاث محافظات ومديريات انتقل إليها الأشخاص أو داخلها.

ففي محافظة الجوف نزحت 640 أسرة منها 628 أسرة نزحت من مديرية برط العنان فيما نزحت سبع أسر من مديرية خب والشعف، وخمس أسر من مديرية برط رجوزة، أما في محافظة مأرب فرصدت أداة التتبع السريع نزوح 362 أسرة منها 28 أسرة من مديرية الجوبة و125 أسرة نزحت من مدينة مأرب و147 أسرة نزحت من مديرية مأرب الوادي.

المنظمة في تحديثها الأسبوعي لحركة النزوح قالت إن معظم الحالات كانت من الداخل، حيث رصد نزوح 83 أسرة في محافظة الحديدة استقرت جميعها في مديرية الخوخة، أما في محافظة تعز، فنزحت 87 أسرة، توزعت إلى مديرية مقبنة بواقع 44 أسرة، وإلى المخا بواقع 41 أسرة وإلى مديرية صبر الموادم أسرة واحدة، وأكدت المنظمة الأممية أن معظم حالات النزوح في المحافظات ناتجة عن الصراع المتزايد في المحافظات.

وبحسب التحديث فإنه ومنذ مطلع يناير (كانون الثاني) 2021 وحتى 25 ديسمبر (كانون الأول) تقدر مصفوفة تتبع النزوح التابعة المنظمة الدولية للهجرة في اليمن أن 25591 أسرة (153546 فردًا) تعرضت للنزوح مرة واحدة على الأقل. كما حددت المصفوفة تتبع 4,440 أسرة نازحة غادرت مواقع نزوحها وإما عادت إلى مكانها الأصلي أو إلى مكان آخر.

ووفق ما جاء في التقرير، فإنه ومنذ سبتمبر (أيلول) الماضي، أدى الصراع إلى نزوح أكثر من 49,884 فردًا - العديد منهم للمرة الرابعة أو الخامسة معظمهم من مديرية صرواح غرب مأرب، حيث انتقل هؤلاء إلى مواقع أخرى للنزوح في مدينة مأرب ومديرية الوادي، مع زيادة ملحوظة في عدد حوادث العنف المسلح التي أثرت على المجتمعات والبنية التحتية المدنية ومواقع النازحين داخليًا.

وبحسب المنظمة أصيب أربعة أطفال وامرأة بشظايا عندما سقط صاروخان حوثيان على موقع النزوح في الحامة الذي تديره المنظمة الدولية للهجرة ويستضيف 250 أسرة.

وقالت المنظمة إنه ومنذ الهجوم، فرّ 153 أسرة، أو أكثر من نصف سكان المواقع، إلى مواقع أخرى للنازحين داخليًا في مدينة مأرب ومديرية الوادي، حيث يقوم فريق تنسيق وإدارة المخيمات التابع للمنظمة الدولية للهجرة بالتحقق من مواقع النزوح مع السلطات المحلية من أجل تنسيق المأوى، والمواد غير الغذائية والاستجابة القائمة على النقد.

ووفقًا لمصفوفة تتبع النزوح فإن أكثر الاحتياجات في مواقع النازحين هي المأوى والمواد غير الغذائية وخدمات التعليم والمياه والصرف الصحي وخدمات النظافة، وأنه ومع حلول فصل الشتاء في مأرب، يتعرض النازحون بشكل متزايد للطقس البارد. وفي الآونة الأخيرة، لقي ثلاثة أطفال حتفهم بسبب البرد في مخيم النقيع.

إلى ذلك، ذكرت المصفوفة أنه لا تزال مواقع النزوح المكتظة تستقبل العائلات النازحة حديثًا، حيث يضطر العديد منهم إلى الانتقال للعيش مع عائلات أخرى؛ غالبًا ما تشترك أربع إلى خمس عائلات في خيمتين، كما منع بعض أصحاب الأراضي دخول العائلات النازحة حديثًا بحجة امتلاء المواقع، وفي هذه الحالات، انتقلت العائلات إلى المزارع والأماكن المفتوحة حيث الخدمات الإنسانية متقطعة أو غير موجودة.

تعزيزات بشرية حوثية إلى شبوة ومأرب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر يمنية مطلعة أن الميليشيات الحوثية دفعت على مدى الأيام القليلة الماضية بتعزيزات بشرية كبيرة من أربع محافظات هي العاصمة المختطفة صنعاء وريفها وعمران وذمار نحو جبهات القتال في شبوة ومأرب، خصوصا بعد تلقيها ضربات قاسية جنوب مأرب من قبل طيران التحالف، إلى جانب التقدمات المتسارعة التي تحرزها قوات «العمالقة» في شمال شبوة.

وأكدت المصادر بسياق حديثها مع «الشرق الأوسط»، أن الجماعة عززت جبهاتها بأعداد كبيرة من المقاتلين وعشرات العربات والمدرعات وغيرها على شكل دفع متفرقة، كان آخرها وصل خلال الساعات الماضية إلى مديريتي عين وبيحان بعد خسارتها عسيلان في شبوة.

وسبق للميليشيات، وفق نفس المصادر، أن دفعت خلال الأسابيع القليلة الماضية بتعزيزات بشرية من مناطق عدة تحت سيطرتها، ونقلتهم نحو جبهات مأرب التي تشهد تصعيداً حوثياً ومعارك عنيفة، تكبدت على أثرها الجماعة خسائر بشرية ضخمة.

وفي العاصمة صنعاء وريفها، كشفت مصادر تربوية لـ«الشرق الأوسط»، عن اختطاف الجماعة أعدادا من الطلبة وصغار السن من مديريات معين وبني الحارث والسبعين ومن مدارس حكومية أخرى بمديريات صعفان ومناخة وسنحان وبني بهلول في ريف صنعاء.

وفي حين أكدت المصادر أن الميليشيات أخضعت المختطفين من مدارسهم لدورات تعبوية وتدريبات عسكرية سريعة ومكثفة ثم ألحقتهم بشكل إجباري كتعزيزات إلى جبهاتها القتالية، وتحدث شهود عيان بريف صنعاء عن ملاحظتهم نقل مشرفين حوثيين قبل أيام طلابا من مختلف الأعمار من مدارسهم ظهرا على متن عربات ذات دفع رباعي إلى جهات وأماكن غير معروفة.

ورجحت المصادر أن الميليشيات ستقوم بوضع الطلبة المجندين بعد الزج بهم قسرا إلى جبهتي شبوة ومأرب وغيرهما في الصفوف الأمامية وكدروع بشرية.

ويأتي تجنيد الميليشيات لصغار السن بالتزامن مع اتهامات محلية ودولية للجماعة بأنها تواصل تجنيد آلاف الأطفال بصورة قسرية للقتال بصفوفها تعويضا لخسائرها الكبيرة التي تتلقاها بمختلف الجبهات.

وإضافة إلى من تم تجنيدهم من طلبة المدارس في العاصمة وريفها، فقد زجت الجماعة على مدى أيام قليلة فائتة، وفق تلك المصادر، بالعشرات من المواطنين ومن أبناء القبائل إلى ميادينها من قرى ومناطق عدة بمحافظتي عمران وذمار.

وفي السياق نفسه، ذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات دفعت بتلك التعزيزات البشرية التي وصفتها بأنها تواصل تجنيد آلاف الأطفال بصورة قسرية للقتال بصفوفها تعويضا لخسائرها الكبيرة التي تتلقاها بمختلف الجبهات.

وإضافة إلى من تم تجنيدهم من طلبة المدارس في العاصمة وريفها، فقد زجت الجماعة على مدى أيام قليلة فائتة، وفق تلك المصادر، بالعشرات من المواطنين ومن أبناء القبائل إلى ميادينها من قرى ومناطق عدة بمحافظتي عمران وذمار.

وفي السياق نفسه، ذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات دفعت بتلك التعزيزات البشرية التي وصفتها بـ«الكبيرة» إلى جبهات شبوة ومأرب، من مركز محافظة ذمار ومن مديريات ميفعة عنس ووصابين، بالتوازي مع الزج بأعداد أخرى من المقاتلين الجدد والمغرر بهم من قرى في مديريات حرف سفيان وحبور ظليمة والمدان في محافظة عمران.

وأوضحت المصادر أن معظم المقاتلين الذين زجت بهم الجماعة مؤخراً إلى جبهاتها هم من الأطفال وأن أغلبهم لم يتجاوز 16 سنة.

وبحسب ما ذكرته المصادر، فإن قيادات الجماعة في العاصمة صنعاء وريفها ومحافظات عمران وذمار وإب وحجة والمحويت وريمة كانت قد دقت منذ أيام وأسابيع ماضية ناقوس الخطر عقب سقوط مناطق كانت تحت سيطرتهم بأيدي القوات الحكومية.

وتقول المصادر، إن قادة الميليشيات بتلك المديريات والمحافظات عقدت اللقاءات الموسعة مع مسؤولين محليين ووجاهات قبلية موالية لها أغلبها تمت بطرق سرية وغير معلنة بغية الاستمرار بعملية التعبئة والتحشيد واستقطاب مجندين جدد من المدنيين للزج بهم للقتال.

الكاظمي يسحب التحقيق من «الداخلية» ويسنده إلى «الأمن الوطني»

العراق: اعتقال مشتبه بهم في «مجزرة جبلة»

بغداد: فاضل النشمي

صورة تداولتها مواقع تظهر آثار الدمار في المنزل الذي وقعت فيه المجزرة

حتى مع قرار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي سحب ملف التحقيق في مجزرة منطقة جبلة في محافظة بابل من وزارة الداخلية وإسناده إلى جهاز الأمن الوطني، ما زال الغموض والتضارب في المعلومات متواصلاً بشأن الحادث التي وقعت، مساء الخميس الماضي، وأودى بحياة عائلة مؤلفة من 20 شخصاً، وضمنهم ما لا يقل عن 7 أطفال.

ومن بين المعلومات التي اضطر جهاز الأمن الوطني إلى نفيها، تلك المتعلقة باعتقال عدد كبير من عناصر قوات النخبة «سوات» التابعة لوزارة الداخلية لتورطهم في الحادث، وكذلك هناك معلومات عن قيام بعض الأجهزة الأمنية والإعلامية في وزارة الداخلية بتضليل الرأي العام، وتقديم معلومات غير دقيقة بشأن الحادث. وقال الجهاز في بيان أمس: «في الوقت الذي لا تزال فيه التحقيقات جارية، وبإشراف السلطات القضائية، حول حادثة ناحية جبلة في محافظة بابل تخرج إلينا بعض التصريحات والأخبار العارية عن الصحة، بخصوص الإجراءات المتخذة بحق بعض الأشخاص والتسميات».

وحتى مع بيان النفي بخصوص اعتقال بعض عناصر الشرطة، فإن الثابت في قضية الحادث حتى الآن، هو أنه أدى إلى إطاحة قائد شرطة بابل اللواء علي هلال جاسم تعيين اللواء خالد تركي جهاد الشمري خلفاً له.

ويبدو أن التعقيد المرتبط بتفاصيل الحادث دفع رئيس جهاز الأمن الوطني حميد الشطري إلى زيارة مكان الحادث، يوم أمس، لمتابعة آخر التطورات والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال سير التحقيق بخصوص الحادثة والوقوف على ملابساته.

ويرى مراقبون محليون أن «تكليف جهاز الأمن الوطني بدلاً عن وزارة الداخلية يكشف عن عدم ثقة رئيس الوزراء بقيام الأخيرة بإجراء متوازن ومهني لتورط عناصر تابعة لها بالحادث». ومن المتوقَّع استمرار الغموض والاضطراب بشأن ما جرى، قبل أن يستكمل جهاز الأمن تحقيقاته وإعلانها للجمهور، وليس من الواضح متى سيتم ذلك.

وفي وقت لاحق، أمس، أكد رئيس جهاز الأمن الوطني حميد الشطري، إلقاء القبض على بعض المتهمين في مجزرة جبلة. وقال الشطري في تصريحات صحافية إن «التحقيقات في قضية مجزرة جبلة شارفت على الانتهاء وسيتم إعلان النتائج أمام الرأي العام». وأكد «إلقاء القبض على بعض المتهمين، وتم تدوين إفادتهم»، لكنه لفت إلى عدم إمكانية «البوح بكل التفاصيل لحين انتهاء التحقيقات».

وكانت الرواية الرسمية التي قدمتها أجهزة الأمن التابعة للداخلية ادعت أن قوة من الاستخبارات داهمت منزلاً لتاجر مخدرات يؤوي اثنين من الإرهابيين في منزله. غير أن التفاصيل اللاحقة أظهرت رواية تتقاطع تماماً مع الرواية «الزائفة» الأولى، حيث تبيّن من مصادر كثيرة، أمنية وصحافية ومن أقارب الضحايا، أن مفرزة من الاستخبارات تعمل في مجال مكافحة المخدرات جاءت من العاصمة بغداد لإلقاء القبض على رب الأسرة، رحيم كاظم الغريري، بذريعة متاجرته في المخدرات، وإيوائه لإرهابيين، ومن دون علم محافظ بابل. وكذلك تبين، بحسب أقارب الضحايا، أن الرأس المدبر للهجوم كان نسيب الغريري النقيب شهاب عليوي طالب الذي يعمل في مديرية مكافحة المخدرات، نتيجة خلافات عائلية بينهما. وما زال النقيب هارباً بعد وقوع الجريمة.

وتظهر الصورة التي نشرتها وسائل إعلام مختلفة لمنزل الضحايا حجم الأسلحة التي استخدمت في العملية، وتفيد بعض المعلومات بأن القوة التي هاجمت المنزل كانت بإمرة ضابط برتبة عقيد واستخدمت أسلحة متوسطة وثقيلة وقنابل غازية لاقتحام المنزل، ما أدى إلى قتل واختناق جميع أفراد العائلة.

وما زال الحادث المروع يثير المزيد من النقاشات والجدل بشأن عمليات الاعتقال التعسفية التي تتهم بها القوات الأمنية، وكذلك يثير المزيد من مشاعر القلق حول وجود أعداد غير قليلة من العناصر غير المنضبطة داخل الأجهزة الأمنية التي تستثمر رتبها ومناصبها لتحقيق أهدافها الخاصة. بدورها، رأت مفوضية حقوق الإنسان، أمس، أن «كل عملية اعتقال بالإمكان أن تكون جبلة أخرى».

وشدد عضو المفوضية علي البياتي على ضرورة أن «تقلل مؤسسات الدولة إصدار مذكرات إلقاء القبض، وتكون حذرة في تنفيذها باستخدام القوة، وأن تكون هنالك بدائل أخرى أكثر مراعاة لحقوق الإنسان والضمانات القانونية، فالمتهم بريء حتى تثبت إدانته».

وأعلنت نقابة المحامين في العراق، أمس (الأحد)، أنها بصدد تشكيل لجنة لغرض الوقوف إلى جانب ضحايا «مجزرة جبلة». وقالت النقابة في بيان إن «خطورة هذه الجرائم البشعة قد ارتكبت من قبل قوة تابعة للأجهزة الأمنية في بغداد والحلة، باستخدام عدد هائل من الأسلحة الفتاكة، والأكثر خطورة في هذه الجرائم هو استخدام اتهامات باطلة، وعلى خلفية صراعات شخصية وعائلية». وأضافت أن «هذا السلوك الانحرافي واستغلال القوى الأمنية في ارتكاب الجرائم للانتقام الشخصي لا بد من مواجهته بقوة القانون ويقتضي من جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة التصدي لهذه السلوكية المنحرفة».

مع بدء العد التنازلي لانعقاد الجلسة الأولى للبرلمان العراقي

إصرار الصدر على «الأغلبية» يربك الأكرد والسنة

بغداد: «الشرق الأوسط»

حتى قبل أيام من انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد الأحد المقبل فإن موقف زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر لم يتزحزح حيال تشكيل حكومة أغلبية وطنية. فرغم كل المحاولات الجارية لإقناعه بالعودة إلى البيت الشيعي ممثلاً في «الإطار التنسيقي»، أو التهديد بالمضي من قبل قيادات هذا «الإطار» إلى تشكيل «الكتلة الأكبر»؛ فإن الشعار الوحيد الذي لا يزال يرفعه الصدر هو: «لا شرقية ولا غربية... حكومة أغلبية وطنية».

خطة الصدر لتشكيل حكومة الأغلبية السياسية تصطدم ليس فقط بموقف خصومه في «الإطار التنسيقي» الشيعي («تحالف الفتح» بزعامة هادي العامري، و«عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، و«ائتلاف دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«ائتلاف النصر» بزعامة حيدر العبادي، و«تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، و«العقد الوطني» بزعامة فالح الفياض، و«المجلس الأعلى الإسلامي» بزعامة همام حمودي)؛ بل باتت تربك خيارات الكرد والسنة أيضاً.

وطبقاً لما يدور في الأروقة السياسية؛ فإن من غير المؤمل أن تحصل انفراجة في موقف الصدر الفائز الأول في الانتخابات (75 نائباً) في غضون الأيام القليلة المتبقية على موعد انعقاد الجلسة الأولى؛ الأمر الذي سيجعل الجميع في موقف صعب حيال التخريجة التي يمكن من خلالها عقد الجلسة برئاسة أكبر الأعضاء سناً دون حسم أهم استحقاق؛ هو إعلان تشكيل «الكتلة الأكبر» وانتخاب رئيس للبرلمان. ونص قرار سابق للمحكمة الاتحادية على عدم جواز إبقاء الجلسة مفتوحة في ظل ما حدث خلال انتخابات 2010 و2014، فحتى في ظل التوافقية التي كانت تجرى بموجبها عملية تشكيل الحكومات العراقية السابقة؛ فإن الخلافات داخل المكونات حول توزيع المناصب والمواقع والحصص لا يمكن حسمها خلال الجلسة الأولى التي لا بد من أن تعقد طبقاً للدستور بعد أسبوعين من المصادقة على نتائج الانتخابات. وطبقاً للتوقعات؛ فإن الجلسة الأولى التي لا يتوقع أن تحسم فيها المرحلة الأولى من الاستحقاقات الدستورية («الكتلة الأكبر» و«انتخاب رئيس البرلمان») سوف تبقى مستمرة بالانعقاد شكلاً حتى يتم حسم الخلافات.

وفي حين يرى المراقبون السياسيون أن إصرار الصدر على تشكيل حكومة أغلبية وطنية بات يخلو من إمكانية الرهان على الموقف الكردي والسني الذي لا يزال متذبذباً؛ فإن العامل الحاسم الأهم هو استعداده (الصدر) الذهاب إلى المعارضة. لكن خيار المعارضة الذي يبدو طبيعياً بالنسبة للصدر يبدو مستحيلاً بالنسبة لـ«الإطار التنسيقي» لعلمهم أن بقاء الصدر خارج معادلة الحكومة والسلطة يعني إمكانية إسقاط الحكومة التي يشكلها الإطار بمشاركة الكرد والسنة في غضون شهور. وبينما ترى أوساط «الإطار التنسيقي» أن بقاءها هي في حال شكل الصدر ومن معه حكومة أغلبية وطنية خارج معادلة الحكومة والسلطة يعني إسقاط الحكومة خلال شهور مع التحذير من إمكانية تكرار سيناريو 2019 حيث اندلعت مظاهرات جماهيرية كبرى راح ضحيتها مئات القتلى وعشرات آلاف الجرحى.

الآن لم تعد القضية تتعلق بالأسماء لدى الشيعة لجهة من يتولى منصب رئاسة الوزراء مع تداول أسماء عدة مرشحة لهذا المنصب، لكن القضية بالنسبة للكرد والسنة باتت تتعلق؛ في الأيام الأخيرة قبيل عقد الجلسة، بأسماء من يتولى سنياً منصب رئاسة البرلمان، وكردياً منصب رئاسة الجمهورية؛ فطبقاً للتوقيتات الدستورية؛ فإن المنصب الأول الذي يجب حسمه الأسبوع المقبل هو منصب رئيس البرلمان من المكون السني. وبينما كان أشيع أن هناك اتفاقاً بين تحالفي «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي، و«عزم» بزعامة خميس الخنجر، بدعم الحلبوسي لتولي هذا المنصب؛ فإن أطرافاً في «عزم» نفت وجود مثل هذا الاتفاق؛ وهو ما يعني إما استمرار التأجيل خلافاً للدستور، وإما نزول مرشح من «تقدم» وآخر من «عزم» داخل الجلسة ومن يحصل على أعلى الأصوات يتولى المنصب.

الأمر بالنسبة للكرد لا يختلف كثيراً؛ ففيما يصر «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني على أن يكون منصب رئاسة الجمهورية من حصته بوصفه الفائز الأول بالانتخابات؛ فإن «الاتحاد الوطني الكردستاني» يصر على أن المنصب من حصته طبقاً لتقسيم المناصب بين الحزبين في بغداد والإقليم. ومع تنازل «الديمقراطي الكردستاني» نسبياً عن فكرة ترشيح شخصية من الحزب لتولي المنصب؛ فإنه يحاول إقناع «الاتحاد الوطني» بقبول منح المنصب لـ«الاتحاد» مقابل ترشيح شخصية أخرى وليس الرئيس الحالي برهم صالح المرشح الوحيد لـ«الاتحاد الوطني» لهذا المنصب.

وفي هذا السياق؛ يحاول «الحزب الديمقراطي الكردستاني» عدم تكرار سيناريو 2018 حين دخل الحزبان بمرشحين اثنين للمنصب (برهم صالح مقابل فؤاد حسين) حيث انتهى النزال بفوز كبير لصالح.

عراقيات يكافحن العنف الأسري لمساعدة أخريات

بغداد: «الشرق الأوسط»

تدخل «أزهار» مسرعة إلى مكتبها في إحدى الإدارات العامة في بغداد قبيل انتهاء الدوام. تلملم أغراضها قبل أن تتوجه لبدء إعطاء دورات قانونية لنساء معنفات مستفيدة من تجربتها المريرة في انتشال عائلتها من أيدي رجل «كادت تموت» على يده.

لسنوات، واجهت عائلتها والأعراف الاجتماعية وقانوناً لا يعطي أولوية لقضايا النساء، قبل أن تنجح في أن تحصل على الطلاق من رجل عنيف تزوجته بضغط عائلي بعدما ترملت بسن صغيرة. وتروي «أزهار» (56 عاماً) التي باتت الآن ناشطة حقوقية منخرطة في منظمة «شبكة النساء العراقيات»، أنها «شعرت أنني ضعيفة أمام القانون، لذلك قررت دراسة» الحقوق. وتضيف أنها بعدما حصلت على شهادتها الجامعية في القانون، باتت تساعد «نساء أخريات من معرفتي وتجربتي... لكي يعرفن حقوقهن ويتمكنن من الدفاع عن أنفسهن... أي امرأة معنفة أو تحتاج مساعدة قضائية أدعمها».

في مجتمع أبوي ومحافظ إلى حد كبير، تقود المنظمات غير الحكومية والناشطات النسويات المعركة للدفاع عن حقوق المرأة في مواجهة العنف، منددة بتقاعس السلطات في مواجهة هذه الحالات وقوانين لا تنصف النساء، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

من حقيبة يدها المليئة بالأوراق، تخرج أزهار صوراً توثق آثار ضرب مبرح تعرضت له على يد زوجها. وتقول: «اعتقدت أنني كدت أموت». وتضيف وعلى وجهها الذي لفته بوشاح قرمزي، علامات تحدٍ، «كان ذلك في عام 2010، حينها قررت أن أكسر الطوق وأقمت دعوى تفريق، لكن القاضي كان يعرف زوجي، وقام برد الدعوى».

وتستطرد قائلة: «قدمت للقاضي ثلاثة تقارير طبية توثق الضرر الجسدي الذي أصابني. جوابه كان: (لن أفرق عائلة على أساس تقارير طبية، وماذا لو ضرب رجل زوجته؟)».

بعد عشر سنوات، حصلت «أزهار» على الطلاق. خلال تلك الفترة، استأجرت منزلاً خاصاً بها مع أولادها الثمانية، وعملت في ثلاث وظائف لتعيلهم، بينها إعطاء دروس خصوصية وقيادة سيارة أجرة. وأحصت وحدة حماية الأسرة في وزارة الداخلية «17 ألف دعوى اعتداء زوج على زوجة خلال عام 2021»، وفق ما يقول مدير العلاقات والإعلام في الوزارة اللواء سعد معن. ويتلقى الخط الساخن للوحدة نحو مائة اتصال يومياً في بغداد فقط للإبلاغ عن عنف ضد نساء.

وأظهر إحصاء لوزارة التخطيط العراقية ارتفاعاً بنسبة زواج القاصرات خلال عشر سنوات. فقد تزوجت «25,5 في المائة من النساء قبل بلوغهن 18 سنة، و10,5 في المائة قبل بلوغهن 15 سنة»، بينما بلغت النسبتان في عام 2011 على التوالي 21,7 في المائة و4,9 في المائة. ويقول مدير وحدة حماية الأسرة في وزارة الداخلية علي محمد، إن معظم القضايا تنتهي، حتى بعد تحويها إلى القضاء، بالمصالحة.

لكن الناشطة هناء إدوار، ترى أن «المصالحة دائماً ما تكون على حساب الضحية». وترأس هناء إدوار منظمة «الأمل» العراقية التي أحصت أكثر من 1800 حالة عنف أسري ضمن مراكزها الستة في كركوك هذا العام. وللمنظمة مركزان آخران في النجف والبصرة. وتضيف الناشطة النسوية منذ أكثر من 50 عاماً: «نلاحظ أن حساسية القضاء فيما يخص النوع الاجتماعي، فيما يخص المرأة، أضعف بكثير من الذكورية المتلبسة بها عقول القضاة».

وتشاركها الرأي المحامية مروة عليوي، رئيس منظمة «لأجلها» التي تقدم خدمات قانونية للنساء. وتقول «لا تنظر المحاكم ومجلس القضاء الأعلى لقضايا النساء على أنها أولوية بل تتعامل معها على أنها قضايا عادية».

ويطبق قانون العقوبات العائد لعام 1969 على قضايا تعنيف النساء، أو يتم التعامل معها في معظم الأحيان على أنها جنح عادية. ويُسقط هذا القانون العقاب عن المغتصب إذا تزوج من ضحيته، وهذه من أبرز المواد التي تطالب الجمعيات النسوية بإلغائها.

ولا يزال مشروع قانون العنف الأسري الذي تعمل له منظمات محلية عدة، في أدراج البرلمان منذ 2010، بعد عرقلة أحزاب دينية تمريره. وتشرح عليوي أنه «لعل أهم ما يتضمنه مشروع القانون هو إنشاء مأوى للنساء المعنفات».

وتحركت السلطات أخيراً بعدما أثارت قضية تعنيف غضباً عارماً في الرأي العام. فقد تعرضت مريم (16 عاماً) للتشويه بالأسيد من رجل رفضت الزواج منه، كما روت عائلتها لقنوات تلفزيونية محلية. عندما خرجت القضية للإعلام المحلي بعد سبعة أشهر من الجريمة، استقبلها مسؤولون من ضمنهم رئيس الجمهورية، وأبدوا استعدادهم لمساعدتها في العلاج. كما أصدر قاضي التحقيق المختص في قضيتها بياناً أكد فيه أن المشتبه فيهما موقوفان ويجري التحقيق معهما. وترى عليوي أن «قضية مريم لولا الضغط الإعلامي، لكان النظر بها سيأخذ أكثر من عامين».

في كركوك، كانت منظمة «الأمل» طوق نجاة لـ«لينا» (اسم وهمي) بعدما عانت من التعنيف من زوج أرغمت على الارتباط به حين كانت تبلغ 13 عاماً فقط. وتقول: «كان عمري 25 عاماً حين قلت كفى. ضربني زوجي بطريقة لا توصف. لم يلمه أحد. ثم أرسلني هو ووالدي إلى طبيب نفسي ليقول إنني أعاني من خلل نفسي خشية من أن أفضح أمره. الطبيب لاحظ آثار الضرب على جسدي ووصلني بالجمعية».

قاآني في ذكرى سليماني: ربط الدبلوماسية بـ«الميدان»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قبل أن تشهد طهران اليوم مراسم الذكرى الثانية لمقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» الجنرال قاسم سليماني، ألقى خلفه إسماعيل قاآني، أمس، خطابا في مقر الخارجية الإيرانية، سلط فيه الضوء على الصلات التي تربط بين قواته والجهاز الدبلوماسي.

وقضى سليماني، القائد السابق لـ«فيلق القدس» الموكل العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، وأحد أبرز مهندسي السياسة الإقليمية الإيرانية، بضربة نفذتها طائرة أميركية مسيرة بعيد خروجه من مطار بغداد في الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020. كما قتلت الضربة الأميركية زعيم الميليشيا العراقي أبو مهدي المهندس.

وقال قاآني إن سليماني «كان سباقا في إقامة الصلات بين الميدان والدبلوماسية»، وذلك في إشارة واضحة إلى شهادة صوتيه مسربة في أبريل (نيسان) الماضي، من وزير الخارجية السابق، محمد جواد ظريف ينتقد فيها غياب دور موازٍ بين الجهاز الدبلوماسي و«أنشطة الميدان» في تلميح إلى أنشطة «الحرس الثوري» في المنطقة. وشملت الانتقادات زيارة سليماني إلى موسكو للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد توقيع الاتفاق النووي في يوليو 2015 وقبل أن يدخل حيز التنفيذ، وهي تلك الفترة التي التقى فيها بوتين مع المرشد الإيراني علي خامنئي قبل توسع تعاونهما العسكري في الحرب الداخلية السورية.

وتسببت الانتقادات للتسجيل الصوتي، خصوصاً من المرشد الإيراني في ابتعاد ظريف من الانتخابات الرئاسية، بعد محاولات من حلفائه الإصلاحيين لإقناعه بخوض الانتخابات التي انتهت بفوز المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي في عملية شهدت أدنى مشاركة بين الاستحقاقات الرئاسية على مدى أربعة عقود من عمر النظام. وكشف التسجيل الصوتي عن أسباب إبعاد وزير الخارجية الحالي، حسين أمير عبد اللهيان من منصب نائب الوزير للشؤون الأفريقية والعربية، حينذاك، بعد خلافات بشأن السياسة الإقليمية، وهو ما أثار انتقادات من أوساط «الحرس الثوري».

وقبل التسجيل الصوتي بعامين، كان ظريف قدم استقالته، بعدما أعلنت وسائل الإعلام عن زيارة مفاجئة من الرئيس السوري بشار الأسد إلى طهران، بتنسيق من سليماني، ولقائه مع الرئيس الإيراني قبل عودته إلى دمشق دون أن يعلم ظريف.

ودافع قاآني عن العلاقة بين الوزارة الخارجية والجهاز الخاص بعمليات «الحرس الثوري» خارج الأراضي الإيرانية، وقال «لا دخل لنا بالأشخاص، البعض منهم كانت لديه تذبذبات لكن كان هذا الاتساق والتعاون حاضرا دائما». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن قاآني قوله «من القضايا المهمة هو أن الأشخاص الذين يعملون في المجال الدبلوماسي والسياسي لديهم اتساق وتعاون مع الأشخاص الذين يعملون في الميدان». وقال «هذا العمل الذي بدأ في طهران واستمر في الدول المختلفة».

وفي الأيام الأخيرة، عاد النقاش بشأن «الميدان» والدبلوماسية إلى الواجهة. والأسبوع الماضي، استخدمت صحف مؤيدة للحكومة و«الحرس الثوري» المفردتين للربط بين المناورات الصاروخية الباليستية وإطلاق صاروخ إلى الفضاء من جهة والمفاوضات الجارية بشأن إحياء الاتفاق النووي من جهة ثانية.

وقال وزير الخارجية الأسبق، علي أكبر صالحي في مقابلة، نشرتها صحيفة «خراسان» المتشددة أول من أمس (السبت)، إنه زار ليبيا بعد أسبوعين من سقوط نظام معمر القذافي بتوصية من سليماني. وأشار إلى توجه قوات «فيلق القدس» تحت غطاء فرق الهلال الأحمر الإيراني لـ«تقدم خدمات طبية». وكشف عن دور سليماني في تسمية سفيري تونس وليبيا، كما أشار إلى الخلافات الداخلية بشأن التدخل الإيراني في سوريا. كما تحدث عن تبادل معلومات بينه وبين سليماني في المفاوضات السرية التي جرت بين إيران والولايات المتحدة في 2012 بوساطة عمانية، قبل أن تخرج إلى العلن في بداية حكومة حسن روحاني، وتنتهي بالاتفاق النووي لعام 2015.

تباين إيراني بشأن «الوساطة» الروسية في مفاوضات فيينا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عشية استئناف الجولة الثامنة من المفاوضات غير المباشرة في فيينا بين الولايات المتحدة وإيران بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، طغت على السطح خلافات بين المعسكر المؤيد للحكومة الحالية، والمعسكر المنافس المؤيد للحكومة السابقة، بشأن الدور الروسي في عملية التفاوض.

ولعب السفير الروسي لدى المنظمات الدولية، ميخائيل أوليانوف دور الوسيط بين الوفدين الإيراني والأميركي في الجولة الثامنة التي بدأت في 27 ديسمبر (كانون الأول) قبل أن تتوقف ثلاثة أيام بسبب احتفالات رأس السنة. ونشر أوليانوف صوراً من اجتماعاته مع الوفد الأميركي برئاسة المبعوث الخاص إلى إيران روب مالي.

وقال أوليانوف لمجلة «فورين بوليسي» الأسبوع الماضي إن روسيا والصين أقنعتا إيران بالتراجع عن بعض مواقفها المتشددة، بما في ذلك إصرارها أن تركز المحادثات على العقوبات وليس الإجراءات النووية، مشيراً إلى أن الوفد الإيراني «وافق على بدء المفاوضات على أساس مسودة توصل إليها الفريق الإيراني السابق في المفاوضات فيينا».

ودعا عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، النائب شهريار حيدري إلى مساءلة كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني حول التأكد من صحة ما قاله الدبلوماسي الروسي. وقال النائب لموقع «انتخاب» المقرب من الحكومة السابقة: «على حد علمنا أن الفريق المفاوض النووي يصرّ على المطالب الإيرانية ولا يوجد أي تعديل في مواقفه إلا في بعض القضايا التي يحصل اتفاق بين الجانبين (في المفاوضات) وهذا أمر طبيعي».

أشار النائب إلى مقاربتين تتابعهما طهران في المفاوضات «إلغاء جميع العقوبات النووية والعودة إلى الاتفاق». وقال: «خارج هذا الإطار لا يوجد أي تغيير، والفريق المفاوض النووي يمثل الحكومة ولا يمكنه تغيير مواقف النظام والبلاد في الاتفاق النووي». وتابع: «حضر هذا الفريق عدة مرات إلى البرلمان ومن المؤكد سيبذل جهده لتحقيق هاتين المقاربتين».

من جهتها، أشارت صحيفة «آرمان ملي» الإصلاحية في عددها الصادر أمس إلى ردود متباينة و«أسئلة» بشأن الصور التي نشرها السفير الروسي مع الدبلوماسي الأميركي. وقالت: «المفاوضات حول إيران لكن لم يحضرها أي ممثل لإيران». وكتبت الصحيفة على صفحتها الأولى في عنوان عريض: «يجب ألا يكون أوليانوف من يتخذ القرار». وتساءلت: «هل يمكن لإيران أن تثق بشخص مثل أوليانوف لكي يكون ممثل إيران في المفاوضات مع مالي».

وقال عضو مكتب الرئيس الإيراني السابق، خبير شؤون السياسة الخارجية، دياكو حسيني لموقع «خبر أونلاين» إن «الروس يحاولون تقديم صورة الوسيط في المفاوضات لزيادة نفوذهم في الاتفاقيات الدولية، في ظل غياب المفاوضات المباشرة بين إيران وأميركا والدور المهمش للمنسق الأوروبي إنريكي مورا».

ونوه حسيني وهو مقرب من الفريق المفاوض السابق: «لا يوجد شيء في مفاوضات فيينا اسمه وسيط، كان من المقرر أن يناقش الموقف الإيراني في الاجتماعات مع 4+1 وأن تنقل المواقف إلى الوفد الأميركي»، لافتاً إلى أن «ما يحدث عملياً هو أن دور مورا تقلص وفي المقابل يبرز دور روسيا، في حين أن روسيا وأوليانوف ليسا في موقع للعب هذا الدور...».

جاء ذلك غداة تأكيد ضمني، من وكالة «نور نيوز» بشأن تراجع إيران في مفاوضات فيينا، وأفادت الوكالة مساء السبت بأنه «من الطبيعي ألا تؤخذ كل مقترحاتنا بعين الاعتبار، وليست قضية مستغربة لكن تعديل مقترحاتنا بمشورة صينية وروسية لإدراجها في مسودة الجولات الست التي انتهت في 20 يونيو (حزيران) هل تعني أن الدولتين فرضتا ذلك علينا؟».

ومع ذلك، قالت الوكالة الأمنية التي تنقل مواقف دون أن تنسبها إلى مصادر: «الأخبار الرسمية الإيرانية بشأن التوصل إلى اتفاق حول المسودات الجديدة لا تختلف في الجوهر مع تصريحات أوليانوف». و«أعلن أن وجهات نظرنا تم إدراجها في المسودة الأولى وعلى هذا الأساس ستكون مسودة جديدة على جدول الأعمال لكن أساسها مسودة الجولات الست». والمفاوضات بين إيران والأطراف المنضوية في الاتفاق النووية «مرت من المرحلة الصعبة لوضع جدول أعمال المفاوضات إلى المرحلة الحساسة».

واحتجت الوكالة بذلك على تداول «راوية مقلوبة» من التعاون الروسي - الصيني مع إيران في مفاوضات فيينا. و«المزاعم بشأن قيادة الوفد الإيراني على يد المحور الشرقي خصوصاً روسيا». وألقت باللوم على أطراف داخلية «تثير القضايا الحزبية» بدلاً من دعم الفريق المفاوض النووي. وقالت إنه يأتي «في سياسة محاولات وسائل إعلام في الخارج لإثارة الشقاق بين إيران والطرف الشرقي في المفاوضات».

ومن هنا، ربطت الوكالة بين الانتقادات وبين «الزيارة المرتقبة لرئيسي إلى روسيا وعبداللهيان إلى الصين في إطار استراتيجية التوجه إلى الشرق، التي تتبعها الحكومة الجديدة» و«البعض في الداخل لديه نظر حزبية ضيقة وانطباعات تعارض المصالح الوطنية» واتهمت هؤلاء بأنهم «يسعون وراء تضعيف هذه الاستراتيجية وإثبات وجهة نظرهم حول ضرورة الاتساق التام مع الغرب».

ويتوقع أن يتوجه الرئيس الإيراني خلال الأيام المقبلة لزيارة موسكو بهدف توقيع وثيقة تعاون استراتيجية لمدة 25 عاماً.

وقال النائب شهريار حيدري لموقع «انتخاب» إن «توقيع وثيقة التعاون مع روسيا يأتي في نفس إطار توقيع وثيقة التعاون مع الصين»، وأضاف «لم ندخل التفاصيل بعد، لكن الإطار واضح، وأغلبه حول القضايا الاقتصادية والبنى التحتية وقدرات البلدين في المجال الاقتصادي».

ورداً على سؤال بشأن تقارير الأيام الأخيرة حول احتمال إبرام صفقة لشراء مقاتلات سوخوي 35، ومنظومة الدفاع الصاروخية إس 400 قال النائب: «بأي شكل، اتفاقنا استراتيجي ومتعدد... لكن معظم القضايا المطروحة اقتصادية حتى الآن».

يعيق تنفيذ صفقة تبادل بين إسرائيل و«حماس»

بنيت تراجع عن قرار نتنياهو إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف اللواء احتياط، موشيه طال، أمس الأحد، أن رئيس الوزراء السابق، بنيامين نتنياهو، وافق على صيغة لإبرام صفقة تبادل أسرى مع «حماس» مرتين وتراجع. ولكن رئيس الوزراء الحالي، نفتالي بنيت، فحص الملف وعندما رأى أن الصفقة تتضمن إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين، رفض التقدم في الموضوع. وهذا ما يعيق الصفقة.

وكان طال قد استقال من منصبه، ويفترض أن يغادر منصبه خلال الأسابيع القليلة القادمة. وقال في مقابلة إذاعية صباح أمس الأحد، إن استقالته جاءت بناء على شعوره بأنه لا توجد رغبة إسرائيلية كبيرة وكافية لإعادة الأسرى الإسرائيليين الموجودين لدى «حماس»، خصوصا من القيادة السياسية، التي عليها أن تقرر ماذا يريد وبأي ثمن.

يقول طال: «إدراكي أنه لا يوجد شيء في الوقت الحالي بعد الجولة الأخيرة من المحادثات التي أجريناها، وكانت في ظل الحكومة الحالية. لا توجد حالياً إرادة وحافز كافيان لدى صانع القرار الإسرائيلي، للذهاب على هذا الطريق كما كان في عهد صفقة شاليط، حيث كانت هناك ضغوط كبيرة، والآن الوضع لصالح (حماس) والضغط يمارس علينا».

وأشار طال إلى وجود عدد من الفرص لعودة الجنديين والمواطنين الإسرائيليين، حتى بعمليات عسكرية ضد قطاع غزة، للضغط على «حماس». وأشار إلى أن استبدال الإدارة الأميركية خفف الضغوط، وأن المصريين يدفعون باتجاه صفقة، باعتبارهم أهم لاعب وسيط في قضية الأسرى، ويمكنهم تحفيز أي مخطط حتى لو كان شفويا للتوصل إلى اتفاق.

وعندما سئل عن رئيس الوزراء بنيت، وإن كان قد غير من توجه سابقه في الملف، أجاب طال «إذا كان قائدا فعليه أن يتخذ قرارات». مشيرا إلى أمر آخر، وهو أن هناك التزامات للحكومات السابقة، بالموافقة على إطلاق سراح أسرى فلسطينيين كثيرين. وهناك أرقام ظهرت على الطاولة خلال المفاوضات، تقدر بالمئات من الأسرى الفلسطينيين الذين تعتبر إسرائيل أن أيديهم ملطخة بالدماء لقتلهم إسرائيليين. «لقد مرت سنوات منذ حرب 2014 التي تم خلالها أسر الجنديين الإسرائيليين هدار غولدين وأورون شاؤول. فماذا نقول وكيف نفسر عدم التقدم في صفقة؟».

في تعقيب على كلام طال، صرحت لئيا غولدين، والدة أحد الجنديين الأسيرين في قطاع غزة، بأن «إسرائيل تخلت عن قيمها الأساسية. بل داست هذه القيم عندما امتنعت عن عمل ما يجب عمله لإعادة الجنديين الذين أرسلتهم ليحاربوا من أجلها». ورفضت منطق الحكومة، التي تدعي أنها تمتنع عن الصفقة لأنها ترفض دفع الثمن الذي تطلبه «حماس»، وقالت: «الجميع يتذرع بثمن صفقة جلعاد شاليط بأنه باهظ، ولكنهم بذلك يريدون أن يدفع أبناؤنا الثمن». وقالت إن وزير الدفاع، بيني غانتس، ورئيس الأركان، أفيف كوخافي، قالا خلال اللقاءات معهم بكل صراحة، إنه لا توجد خطط لإعادتهما. وطالبت بعودة الجنديين، وقالت نحن في وضع أنه لا أحد يسأل عنهما، «إنها خيانة لنا وللجنديين وللقيم».

يذكر أن طال كان قد كشف قبل أسبوع، أن حكومة نتنياهو، رفضت إبرام صفقة تبادل أسرى مع «حماس» تم وضع بنودها في عام 2018. وحسب الناطق الأسبق بلسان الجيش، رونين منليس، فإن «جميع رؤساء الجيش والموساد والشاباك كانوا على قناعة في تلك السنة، بأن هناك فرصة حقيقة لإجراء صفقة تبادل للأسرى مع (حماس)، وتم التوصل إلى اتفاق بشأن عدد من الأسرى الفلسطينيين الذين يمكن الإفراج عنهم بالصفقة، لا بل كانت هناك ورقة مكتوبة بالأسماء، لكن الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو، تراجعت ولم تنجح الصفقة».

المعروف أن «حماس» تحتجز الجنديين، هدار غولدين وأورون شاؤول، منذ حرب سنة 2014، وتدعي إسرائيل أنهما ميتان. كما تحتجز «حماس» مواطنين إسرائيليين، أفرا منغيستو (وهو من أصل إثيوبي) وهشام السيد (عربي من بدو النقب)، اللذين دخلا قد إلى قطاع غزة طواعية. وقد رفضت إسرائيل في البداية إطلاق سراح مئات الأسرى لقاء إطلاق الأربعة، لكنها تراجعت ووافقت على عدد من مطالب «حماس» ثم تراجعت من جديد. وقد احتجت عائلتا غولدن وشاؤول على تردد الحكومة وتلعثمها في قضية ابنيهما.

بعد قصف البحر مقابل تل أبيب ومواقع فارغة في غزة

إسرائيل و«حماس» تتبادلان رسائل تهدئة

تل أبيب: نظير مجلي

طفل في مخيم جباليا بغزة ينظر من فتحة خيمة (د.ب.أ)

في الوقت الذي اختتم فيه الجانبان، في الحكومة الإسرائيلية وفي قيادة حركة «حماس»، تبادل القصف الصاروخي، وأتبعاه بتصريحات تهديد ملتهبة، تبادلا أمس رسائل التهدئة، عبر الوسيط المصري. فأكد كل منهما للآخر عدم رغبته في التصعيد، واستعداده للالتزام بشروط التهدئة التي توصلا إليها في شهر يونيو (حزيران) الماضي، بعد العمليات الحربية الإسرائيلية على قطاع غزة في شهر مايو (أيار).

وقالت «حماس»، إن الصاروخين أطلقا باتجاه تل أبيب، بالخطأ، بسبب الأحوال الجوية. وقام مسؤول إسرائيلي بتبرئة «حماس» من إطلاق الصاروخين على تل أبيب، وقال إن إسرائيل تعتقد بأن حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية، كانت مسؤولة عن هذا الإطلاق، وليست «حماس». وقال المراسل العسكري للقناة الرسمية للتلفزيون، إن «حماس» أبلغت إسرائيل عبر وسطاء مصريين أنها غير مسؤولة.

وأكدت مصادر سياسية في تل أبيب ورام الله، أمس، على أن التهدئة لا تعني أن هناك اتفاقاً؛ لكن الجهود المصرية ترمي إلى وقف نار حقيقي، والانعطاف نحو تهدئة شاملة تتيح إعمار غزة. ومع ذلك فإن من النادر أن تجد مسؤولاً يتحدث عن نجاح هذه الجهود. ولذلك فإن السيناريو الأقرب إلى الواقع، هو وقوع صدامات يحرص كل طرف على أن تبقى محدودة ومحسوبة من الطرفين.

وكانت هذه الجولة من التوتر قد بدأت على أثر سقوط صاروخين، انطلقا من غزة باتجاه تل أبيب، صبيحة السبت الماضي. ومع أنهما سقطا في البحر بعيداً جداً عن المنطقة المأهولة، لدرجة أن منظومة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية لم تطلق صاروخا.

ورداً على ذلك، قامت إسرائيل بشن غارات جوية في غزة في وقت متأخر من ليل السبت- الأحد.

وقال الناطق بلسان الجيش، أمس، إن «طائرات مقاتلة ومروحيات هاجمت سلسلة من الأهداف في منشأة لإنتاج الصواريخ تابعة لحركة (حماس)؛ بينما قامت الدبابات الإسرائيلية بقصف مواقع عسكرية لـ(حماس) قرب حدود غزة مع إسرائيل». وأكدت «حماس» هذا النبأ، وقالت إن الطائرات الحربية الإسرائيلية قصفت موقعاً تابعاً للحركة غربي خان يونس، في الجزء الجنوبي من القطاع، بينما استهدفت الدبابات مواقع في شمال غزة.

ولفت النظر قيام «حماس» بإطلاق صاروخين على القوات الإسرائيلية، قيل إنهما من طراز «سام 7»، المحمول على الكتف. وتبين أن القصف على غزة كان محسوباً ومحدوداً، ولم يوقع ضحايا، كما حصل مع الصاروخين الموجهين إلى تل أبيب. ومع ذلك فإن قادة الطرفين راحوا يتبادلون تهديدات كلامية. فقد سربت مصادر مقربة من القيادات العسكرية في تل أبيب، أن إسرائيل نقلت رسالة إلى الوسطاء المصريين، مفادها أنها تعتبر إطلاق الصواريخ أمراً خطيراً؛ خصوصاً بعد إطلاق النار على مدني إسرائيلي على حدود غزة يوم الأربعاء الماضي.

وقال مسؤولون أمنيون، إن إسرائيل تسعى إلى الرد بطريقة «لا تسبب تصعيداً؛ لكنها تنقل رسالة مفادها أن الحوادث على الحدود وإطلاق الصواريخ أمر غير مقبول».

ونُقل على لسان وزير العدل الإسرائيلي، غدعون ساعر، قوله، إن «حكومة بينيت تثبت أنها أكثر حزماً وصرامة من حكومة بنيامين نتنياهو السابقة، في الرد على (حماس)». وقال بينيت نفسه، في مستهل جلسة الحكومة، أمس الأحد، إن «من يوجه صواريخ تجاه إسرائيل سيتحمل المسؤولية». وأضاف: «كل الحكايات الحمساوية عن البرق والرعد التي تتكرر خلال كل فصل شتاء، لا تنطلي علينا. فمن يوجه الصواريخ صوب إسرائيل يتحمل المسؤولية».

وأما «حماس»، فراح المتحدثون باسمها، يشيرون إلى تطور أسلحة نوعي لديهم سيفاجئ العدو ويصدمه، مثلما فاجأه إطلاق صواريخ باتجاه الطائرات. وأكدوا «استخدام المقاومة صواريخ ومضادات ثقيلة في التصدي للغارات التي شنها الطيران الحربي الإسرائيلي على أهداف في قطاع غزة».

وقال حازم قاسم، الناطق باسم «حماس» في بيان له، الأحد، إن «المقاومة ستظل تؤدي واجبها في الدفاع عن شعبنا، وتحرير الأرض والمقدسات، متمسكة بسلاحها حتى التحرير والعودة»، موجهاً التحية لـ«رجال المقاومة الذين تصدوا لغارات الاحتلال بصواريخهم ومضاداتهم الثقيلة».

وبحسب الجيش الإسرائيلي، فإن إحدى طائراته الحربية تعرضت فعلاً لصاروخ «أرض-جو» مضاد للطيران، خلال الهجوم على قطاع غزة الليلة قبل الماضية «دون وقوع إصابات أو أضرار». وبحسب قناة «الأقصى» الفضائية التابعة لـ«حماس»، فإن «وحدات الدفاع الجوي للمقاومة تستهدف الطيران المروحي المغير بصاروخين من نوع (سام 7) المضاد للطيران الذي كان قد لعب دوراً أساسياً في حرب أكتوبر (تشرين الأول)» في عام 1973.

أكثر من 34 ألف مستوطن اقتحموا الأقصى في 2021

القدس - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير فلسطيني يوم الأحد، بتوثيق اقتحام 34 ألفاً و562 مستوطناً للمسجد الأقصى المبارك في القدس، منذ بداية عام 2021 وحتى الثلاثين من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وذكرت كالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، أمس، أن ذلك شمل «اقتحام المستوطنين وطلاب المعاهد التوراتية، وجنود وضباط الاحتلال وموظفين يعملون في حكومة الاحتلال، وأعضاء في الكنيست». ولفتت إلى أن «قوات الاحتلال، أصدرت 262 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة، لمدد تفاوتت ما بين أسبوع وستة شهور خلال العام المنصرم».

بدورها، أعلنت الأوقاف الإسلامية في القدس، اقتحام عشرات المستوطنين، أمس، المسجد الأقصى المبارك، من جهة باب المغاربة، بحراسة مشددة من القوات الإسرائيلية. وقالت الأوقاف، في بيان صحافي، إن «المستوطنين اقتحموا الأقصى، من جهة باب المغاربة، على شكل مجموعات، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوساً تلمودية في ساحاته، خاصةً في المنطقة الشرقية منه وتلقوا شروحات عن «الهيكل» المزعوم».

ووفق الوكالة: «يتعرض الأقصى يوميا، عدا الجمعة والسبت، لاقتحامات المستوطنين، على فترتين صباحية ومسائية، في محاولة لتغيير الأمر الواقع بالأقصى، ومحاولة تقسيمه زمانياً، بينما تتولى شرطة الاحتلال تسهيل تلك الاقتحامات وحماية المقتحمين، في الوقت الذي تفرض فيه إجراءات مشددة في محيط المسجد والبلدة القديمة، تستهدف المقدسيين بالاعتداءات وعرقلة تنقلهم».

مجموعات يهودية متشددة في باحة حرم المسجد الأقصى أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

بدأ إضرابه عن الطعام في أغسطس

الأسير أبو هواش في «غيبوبة متقطعة»

القدس: «الشرق الأوسط»

عبّرت منظمات دولية وفلسطينية عن قلقها، أمس (الأحد)، بشأن مصير أسير فلسطيني حالته «خطيرة جداً» بعد أكثر من أربعة أشهر من الإضراب عن الطعام. وأكدت زوجته أنه توقف عن النطق منذ أول من أمس (السبت)، ودخل في غيبوبة متقطعة.

وتشتبه إسرائيل بأن أبو هواش على علاقة بهجمات ضدها، وتعتقله إدارياً، أي من دون محاكمة. وينازع الأسير الذي ينتمي إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، الموت، وهو المضرب عن الطعام منذ أكثر من خمسة أشهر احتجاجاً على اعتقاله الإداري. وقد بدأ إضرابه عن الطعام في أغسطس (آب) الماضي. وقال المتحدث باسم مركز «شامير» الطبي، لياد أفييل، إن حالة أبو هواش «صعبة ومعقدة».

من جهتها، أكدت عائشة حريبات، زوجة أبو هواش، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن حالة زوجها «خطيرة جداً». وأضافت حريبات التي توجد حالياً معه في المستشفى وسط إسرائيل، أن زوجها في حالة «غيبوبة متقطعة». وقالت: «كان يتحدث همساً لكن منذ أمس لا ينطق أبداً ولا يعرف ماذا يدور حوله». وأضافت الزوجة أنه «حتى إذا أنهى إضرابه ستكون لديه مشكلات صعبة».

وأعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان، أول من أمس (السبت)، عن «قلقها البالغ إزاء تدهور الحالة الصحية» للأسير الفلسطيني. وقالت إن «أبو هواش في حالة حرجة وهو بحاجة إلى متابعة طبية مختصة»، محذرةً من «فقدانه الحياة». أبو هواش (40 عاماً) من مدينة دورا التابعة لمحافظة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، متزوج وأب لخمسة أطفال. وبدأ الأسير الفلسطيني المعتقل منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2020، إضراباً عن الطعام احتجاجاً على اعتقاله الإداري دون تهمة أو محاكمة.

والاعتقال الإداري موروث من الانتداب البريطاني قبل عام 1948، وتضع إسرائيل بموجبه المعتقل في السجن من دون توجيه تهمة واضحة له. وتتراوح مدة الاعتقال الإداري من ثلاثة إلى ستة أشهر مع قابلية التمديد كما يحدث في كثير من الحالات.

وحذر نادي الأسير الفلسطيني في بيان نقلاً عن المحامي جواد بولس، من «احتمالية وفاة مفاجئة» لأبو هواش. ولم يردّ جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك) على استفسارات الوكالة الفرنسية، حول التهم الموجهة لأبو هواش. وقالت الزوجة إن محاميه بولس كان من المفترض أن يقدم أمس «التماساً مستعجلاً للمحكمة العليا يرفقه بتقارير وزارة الصحة الفلسطينية ومنظمة أطباء بلا حدود ولجنة الصليب الأحمر للإفراج عنه».

وكانت المحكمة الإسرائيلية العليا قد رفضت في وقت سابق الشهر الماضي «التماساً تقدم به المحامي جواد بولس (...) طلباً لتعليق الاعتقال الإداري للمعتقل أبو هواش»، حسب نادي الأسير.

من جانبه، طالب وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية حسين الشيخ، في تغريدة على حسابه على «تويتر»، «الحكومة الإسرائيلية بإطلاق سراح أبو هواش فوراً». وقال: «نحمّلها (الحكومة الإسرائيلية) المسؤولية الكاملة عن حياته». أما القيادي في حركة «حماس» إسماعيل رضوان، فشدد على أن «الأسرى خط أحمر»، مطالباً «المؤسسات الدولية والحقوقية بالتدخل العاجل».

يُذكر أن أكثر من 4650 أسيراً وأسيرة، بينهم نحو 200 طفل وقاصر، يقبعون في المعتقلات الإسرائيلية.

اكتشفها أثناء إزالة ألغام لحماية السياح

الجيش الإسرائيلي يتلف أسلحة سورية في الجولان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في عملية سرية تمت في الجولان السوري المحتل، أباد سلاح الهندسة في الجيش الإسرائيلي، محتويات مخزن أسلحة وذخيرة كان قد اكتشفها قبل شهرين، من مخلفات الجيش السوري في حرب 1967.

وقال الجيش، في بيان له أمس، إن وحدة الألغام قامت بتنفيذ الانفجار لأسباب تتعلق بالسلامة الأمنية، وقامت بإغلاق عدة مناطق وطرق في الجولان المحتل خلال فترة التفجير، والتي تعود إلى محاولة تطهير حقل الألغام.

وكانت وزارة الدفاع الإسرائيلية، أعلنت، في مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، العثور على مخزن ذخيرة سوري ضخم يعود إلى فترة ما قبل حرب عام 1967، يحتوي على آلاف الألغام والقذائف المدفعية وصناديق الذخيرة على اختلافها، وذلك في موقع عسكري قديم في هضبة الجولان المحتلة. وأكدت الوزارة، أن كشف المخزن، تم خلال أعمال تفكيك وإزالة ألغام قامت بها «سلطة إزالة الألغام ومخلفات القذائف» التابعة لهذه الوزارة، بغرض توسيع منطقة سياحية في الجزء الغربي من الجولان، الذي يطل على بحيرة الحولة وسهلها الخصب.

وقد بدأت شركة خاصة العمل في الموقع، لصالح وزارة الدفاع، قبل عدة أشهر بهدف إخلاء الألغام ومخلفات قذائف. وخلال عمل الجرافة لإزالة تلة ترابية صغيرة، ظهر جانب من جدار باطون مسلح، فتوقف الحفر وحضرت قوات سلاح الهندسة التابعة للجيش الإسرائيلي. وإذا بالجدار جزء من مخزن أسلحة، كان تابعاً لموقع عسكري قديم للجيش السوري. وقال مصدر في الوزارة، إن موقع «المُرتفع»، كان عبارة عن مركز يراقب الجيش السوري من خلاله البلدات الإسرائيلية وقصفها من آن لآخر. وعندما احتلته القوات الإسرائيلية في حرب يونيو (حزيران) سنة 1967، لم تنتبه إلى المخزن.

وحسب مصدر في الوزارة، فإن مخزن الذخيرة السوري كان مفاجئاً بضخامته، وتم العثور فيه على صناديق ذخيرة وأسلحة مغلفة بالغلاف نفسه الذي تم شراؤها به. واحتوت على كمية ضخمة من الذخيرة، بينها مئات قذائف الهاون المتنوعة وقنابل ومواد ناسفة وألوف الألغام وخراطيش بنادق صيد، كان قسم منها منتشراً في الموقع وقسم آخر داخل صناديق. وقال المصدر إن مثل هذه الذخيرة استخدمت قبل عام 1967 في قصف مواقع إسرائيلية. وتم جمع الذخيرة التي عُثر عليها في «المرتفع»، ونقلها للتخزين تمهيداً لإتلافها.

وكانت الحكومة الإسرائيلية السابقة برئاسة بنيامين نتنياهو، قد كلفت الجيش الإسرائيلي بإزالة الألغام ومخلفات القذائف في الأشهر الماضية في عدة مواقع، بينها مواقع في الجولان وغور الأردن وشمال النقب. والحديث يجري عن بضعة ملايين غير قليلة من الألغام. وقد شكّلت وزارة الدفاع الإسرائيلية، سلطة إزالة الألغام ومخلفات القذائف في عام 2012، وكلفتها في حينه، بإزالة الألغام ومخلفات القذائف، وتمكنت من تطهير حقول مساحتها 15 ألف دونم حتى اليوم. ولكن الحكومة قررت ضم القطاع الخاص إلى تنفيذ هذه المهمة، حتى تضاعف وتيرة التطهير من الألغام، وتزيل الأخطار المحدقة بالسياح والمتنزهين والمتجولين في هذه المنطقة.

جندي وجندية إسرائيليان يطلان على الأراضي السورية من الجولان المحتل (رويترز)

مصرع شخصين بالرصاص في الخرطوم

مظاهرات مفاجئة تربك حسابات السلطة في السودان

جانب من احتجاجات الخرطوم أمس المطالبة بالحكم المدني (أ.ف.ب)

الخرطوم: أحمد يونس

لقي شخصان على الأقل مصرعهما وأصيب آخرون، أثناء احتجاجات شارك فيها آلاف السودانيين، ضمن موكب مفاجئ لم يكن مدرجاً ضمن جدول المواكب التي يعلنها مسبقاً «تجمع المهنيين» و«لجان المقاومة». ومن جانبها، واجهت السلطات العسكرية المتظاهرين بعنف مفرط مستخدمة الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والرصاص بكثافة، لتفريق المحتجين الذين وصلوا إلى محيط القصر الرئاسي، للمرة الثالثة خلال بضعة أيام.

وتفاجأت السلطات العسكرية بالموكب غير المعلن، فسارعت إلى إعادة إغلاق الجسور وقطع خدمة الاتصالات والإنترنت دون إعلان، بعد أن كانت قد أعادت افتتاحها قبل ساعات، ونشرت على عجل كذلك قوات عسكرية كبيرة لمنع المحتجين من الوصول إلى القصر الرئاسي الذي أصبح الواجهة المستهدفة للمواكب التي ظلت تنطلق منذ قرارات قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

لجنة الأطباء

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية – وهي هيئة مهنية طبية – إن قتيلين على الأقل رصدتهما خلال احتجاجات أمس، وقالت في نشرة صحافية: «ارتقت روح شهيد لم يتم التعرف على بياناته بعد إثر إصابة عنيفة مباشرة في الرأس من قبل قوات السلطة الانقلابية أدت لتهتك الجمجمة، وإصابة متظاهر آخر برصاصة في الصدر خلال مشاركتهما في مواكب الخرطوم وأم درمان»، ليبلغ عدد القتلى برصاص السلطات العسكرية في مدينة أم درمان وحدها 8 شهداء خلال أربعة أيام فقط.

وأوضحت اللجنة أن قتيل أمس يرفع عدد «الشهداء الذين حصدتهم الأجهزة الأمنية، إلى 56 شهيداً منذ الانقلاب، 14 سقطوا بعد توقيع الاتفاق بين الفريق البرهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك» في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وذلك في إشارة لفشل رئيس الوزراء في حقن دماء السودانيين وفق تبريره لتوقيع الاتفاق مع الجيش.

وأعلنت «لجان المقاومة» – وهي تنظيمات شبابية شعبية في الأحياء - عن مواكب احتجاجية مليونية مجدولة طوال شهر يناير (كانون الثاني) الجاري، خلال أيام (6، 9، 12، 18، 22، 24، 26، 30) من الشهر، بيد أن لجان مقاومة منطقة «الديوم» وسط الخرطوم، أعلنت عن موكب خارج الجدولة المعلنة، وسارعت لجان المقاومة في مدن الخرطوم والولايات للانضمام إليها، رافعة شعار «لن تسيروا وحدكم»، في أول موكب احتجاجي للعام الجديد.

وعلى عجل، أغلقت السلطات العسكرية الجسور الرابطة بين مدن العاصمة الثلاث عشية الموكب، بعد أن كانت قد أكملت رفعها مساء ذات اليوم، وأعادت نشر قوات كبيرة من مختلف الوحدات العسكرية «شرطة، جيش، دعم سريع، جهاز أمن، وقوات أخرى يرجح أنها تابعة لقوات الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام في جوبا». وبذلك تحول وسط الخرطوم إلى ساحة حرب خالية من المدنيين والنشاط التجاري، ويحتلها جنود بأزياء عسكرية وقوات مساندة بأزياء مدنية.

عنف مفرط

واستخدمت القوات العسكرية العنف المفرط «المعتاد الذي ظلت تستخدمه ضد المحتجين السلميين، بيد أن المحتجين أفلحوا في الوصول إلى محيط القصر الرئاسي، وخاضوا معارك كر وفر مع قوات الأمن الكثيفة المنتشرة للحيلولة دون وصولهم إلى محيط القصر الرئاسي، ما أدى لإصابة عدد من المحتجين بمقذوفات قنابل الغاز والصوت نقلوا على إثرها للمستشفيات لتلقي العلاج. وقال أحد المحتجين لـ«الشرق الأوسط»: «إنهم يطلقون القنابل مباشرة إلى أجساد المحتجين، ما أحدثت إصابات وحروقاً في الوجه والعين والرأس للبعض»، وتابع: «إطلاق قنابل الغاز مباشرة على الأجساد أخطر من الرصاص الحي ومن الرصاص المطاطي».

وجاءت مواكب أمس بعد يومين من مواكب 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، التي شارك فيها مئات الآلاف، واستخدمت خلالها القوات العسكرية الرصاص والذخيرة الحية، ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص على الفور، ووفاة شخصين في وقت لاحق متأثرين بجراحهم، فيما أصيب نحو 300 شخص بإصابات متفاوتة، أغلبهم في مدينة أم درمان. وقال منظمو موكب أمس إن موكبهم يحمل اسم «الوفاء لدماء الشهداء»، رافضين اتفاق البرهان وحمدوك ومطالبين بضرورة محاسبة قتلة المتظاهرين السلميين، وتسليم السلطة للمدنيين، ورددوا هتافات: «العسكر للثكنات والشارع للثوار» مطالبين بفض الشراكة بين العسكريين والمدنيين، وفقاً لشعار الثلاثة لاءات الذي رفعوه منذ تسلم الجيش للسلطة، وهي: «لا تفاوض، لا شراكة، لا مساومة».

وتعد مظاهرات أمس، الموكب الثالث عشر الذي يشارك فيه مئات الآلاف في مختلف مدن السودان، منذ انقلاب قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر الماضي، وقتل خلال هذه الفترة 56 شخصاً معظمهم برصاص الأجهزة العسكرية وأصيب خلالها المئات من المحتجين، لكن العنف المفرط زاد الاحتجاجات زخماً.

شلل تام

ودرجت السلطات العسكرية على إغلاق الجسور الرابطة بين مدن العاصمة الثلاث «الخرطوم، الخرطوم بحري، أم درمان»، وقطع خدمة الإنترنت والاتصالات بشكل كامل، في محاولة لمنع التجمعات من تنسيق مواقفها والوصول للقصر الرئاسي، لكن تلك الإجراءات لم توقف المواكب الاحتجاجية ذات السمة الشبابية التي تقودها لجان المقاومة. ووفقاً للمراقبين، فإن إغلاق الجسور وقطع خدمات الاتصال أصابت الحياة في البلاد بالشلل التام، وعادة ما تغلق المتاجر ومراكز الخدمات، ومؤسسات الدولة أبوابها أيام المواكب، إذ درجت القوات العسكرية على إصدار أوامر للمحال التجارية ومراكز الترفيه في وسط الخرطوم بإغلاق أبوابها. كما لم يقتصر تأثير عمليات عزل المدن عن بعضها، وقطع خدمات الاتصالات على أيام المواكب وحدها، بل يمتد تأثيرها على مجمل الحياة في البلاد، وهو ما وصفه المحتج موسى علي لـ«الشرق الأوسط» بقوله: «إنهم يساعدوننا على فرض عصيان مدني بإغلاق الجسور ومراكز الخدمات».

وفي 25 أكتوبر الماضي، أصدر قائد الجيش عبد الفتاح البرهان حزمة قرارات أعلن بموجبها حالة الطوارئ في البلاد، وعلق نصوصاً في الوثيقة الدستورية، واعتقل عدداً من الوزراء وكبار المسؤولين والسياسيين، بمن فيهم رئيس الوزراء عبد الله حمدوك الذي وضع في الإقامة الجبرية قرابة الشهر، واعتبرتها المعارضة ولجان المقاومة «انقلاباً عسكرياً كاملاً» واجهته باحتجاجات متواصلة.

ووقع البرهان وحمدوك في 21 نوفمبر الماضي، اتفاقاً سياسياً، قال الأخير إنه قبل به مضطراً لـ«حقن دماء السودانيين». وقضى الاتفاق بعودة رئيس الوزراء لممارسة مهام منصبه، وتكوين حكومة كفاءات مستقلة، بيد أن الاتفاق واجه رفضاً كبيراً من القوى المدنية واعتبرته «شرعنة للانقلاب»، وفي ذات الوقت فشل رئيس الوزراء في تكوين حكومته الجديدة.

واشنطن: مستعدون للرد على معرقلي تطلعات الشعب السوداني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذرت الولايات المتحدة من أي محاولات لعرقلة مسار الفترة الانتقالية في السودان الرامية إلى التحوّل الديمقراطي وإقامة حكومة مدنية. وأعلن وزير الخارجية أنتوني بلكين، في بيان، أن واشنطن «مستعدة للرد على أولئك الذين يسعون إلى إعاقة تطلعات الشعب السوداني إلى حكومة ديمقراطية بقيادة مدنية، والذين يقفون في طريق المساءلة والعدالة والسلام».

وأضاف بلكين في بيانه، الذي جاء في مناسبة احتفال السودان بالذكرى 66 لاستقلاله عن بريطانيا: «موقفنا واضح... الولايات المتحدة ستستمر في الوقوف إلى جانب شعب السودان ونضاله السلمي من أجل الديمقراطية. كنا نأمل أن يوفر عام 2021 فرصة للشراكة مع سودان ديمقراطي، لكن استيلاء الجيش على السلطة في أكتوبر (تشرين الأول) والعنف ضد المتظاهرين السلميين ألقيا بظلال من الشك على هذا المستقبل، ولا نريد العودة إلى الماضي». وتابع وزير الخارجية الأميركي قائلاً: «بالنيابة عن الولايات المتحدة الأميركية... نحن معجبون بشجاعة أولئك السودانيين الذين نزلوا مراراً وتكراراً إلى الشوارع للمطالبة بأن تُسمع أصواتهم وأن يحقق قادتهم مستقبلاً آمناً ومزدهراً. كما نعترف بالتضحية التي قدمها أولئك الذين فقدوا أرواحهم في البحث عن الحرية، ولا بد أن يكون هناك طريق للمضي قدماً».

ويطالب بلكين قوات الأمن السودانية بالتوقف الفوري عن استخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين واتخاذ إجراءات لمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان. كما طالب قادة السودان بإحراز تقدم سريع في تشكيل «حكومة ذات مصداقية»، وإنشاء مجلس تشريعي، وتشكيل هيئات قضائية وانتخابية، و«نقل رئاسة مجلس السيادة» للمدنيين. وأضاف في ختام بيانه: «إنني أتطلع إلى مواصلة العمل مع السودان في انتقال ديمقراطي حقيقي يحركه الناس، وأرسل أطيب التمنيات بعام ينعم بالسلام والازدهار في المستقبل».

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

بقلوب ملؤها الحزن و الأسى

يتقدم

السيد بهاء الدين محمد البساتنة

رئيس مجلس إدارة B.BEnergy Group DIFC

و جميع رؤساء واعضاء مجالس الإدارة للشركات التابعة و مديري الشركات و جميع موظفي المجموعة يتقدمون بأحر التعازي و صادق المواساة إلى

السيد محمد بهاء البساتنة

المدير العام التنفيذي للمجموعة

و إلى زوجته الكريمة برهان و أولادهم

و إلى جميع افراد عائلة المرحوم

في وفاة فقيدهم الغالي المغفور له بإذن الله تعالى

يشار قاسم كوتاي

ويخصون بالذكر

زوجته

السيدة / إلهام فوزي سماقيه

و أولاده و أحفاده

«نسأل الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته و يسكنه فسيح جناته»

إنا لله وإنا إليه راجعون

BB Energy

دعا إلى وضع السلاح تحت كنف الدولة اللبنانية

باسيل يشن هجوماً على «حزب الله» وبري ملوحاً بإنهاء «تفاهم مار مخايل»

باسيل في مؤتمره الصحافي (التيار الوطني الحر)

بيروت: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس التيار الوطني الحر النائب اللبناني جبران باسيل حليفه «حزب الله» في مواقف هي الأولى من نوعها، ملوّحاً بفك التحالف بينهما، ومنتقداً انخراطه في الحروب خارج لبنان. ودعا إلى أن «يكون سلاحه تحت كنف الدولة»، مطالباً في المقابل بـ«تغيير النظامين السياسي والمالي في لبنان»، ورافضاً «المسّ بصلاحيات رئيس الجمهورية»، ومبدياً استعداده لـزيارة سوريا قبيل الانتخابات النيابية.

وتأتي مواقف باسيل التي لم تخل أيضاً من هجوم على رئيس البرلمان نبيه بري بعد مواقف مماثلة وإن أخف حدّة من قبل رئيس الجمهورية ميشال عون ضد «حزب الله»، وانتقاده سلاحه، داعياً إلى «البحث في الاستراتيجية الدفاعية».

وفي مؤتمر صحافي عقده أمس (الأحد) تحدث باسيل عن «التغيير الكبير» الذي يجب أن يشمل كل الحياة الوطنية في لبنان. وتحدث باسيل عن «اتفاق مار مخايل» (بين التيار و«حزب الله»)، قائلاً إن «التيار اختار التفاهم بدلاً من الفتنة، وأقام اتفاقاً وطنياً وليس طائفياً، كما أقام اتفاقاً على الاستراتيجية الدفاعية والديمقراطية التوافقية وبناء الدولة على أن يكون السلاح فقط لحماية لبنان».

وفيما شدّد على أنه لا يريد «إلغاء وثيقة التفاهم مع حزب الله بل تطويرها لأنها لم تعد تجيب على التحدّيات المطروحة، خصوصاً الاقتصادية والمالية»، قال: «دعمنا المقاومة ضد إسرائيل وتنظيم داعش، دعمناها سياسياً لا بالمال ولا بالسلاح ولا بالأرواح، وحصلنا منها على دعم سياسي لتثبيت الحقوق بالشراكة والتوازن الوطني»، مضيفاً: «اخترنا مار مخايل على الطيّونة (الاشتباك الذي دار خلال تظاهرة نظمها حزب الله وحركة أمل قبل أسابيع)، وما زلنا مع هذا الخيار، ولكن أين الترجمة لمار مخايل؟ وأين بناء الدولة بالبند الرابع؟ بتغطية الفساد؟».

وأكمل انتقاده للحزب وسلاحه قائلاً: «أولويّتنا الدولة وإصلاحها... هم أولويّتهم المقاومة والدفاع عنها، ونحن قلنا يمكن المحافظة على الاثنين على أن تبقى المقاومة تحت الدولة وبكنفها وليس فوقها». وأضاف: «لا يمكن أن نخسر الدولة (كرمى المقاومة)، لكن ممكن أن نربح الاثنين».

وقال إن «حركة أمل (التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري) باتت تقرّر في هذا التفاهم، وعندما نسأل، فالجواب الوحيد هو من ثلاثة أحرف: برّي».

وإذ أكّد أن التيار وقّع تفاهماً مع «حزب الله» وليس مع «حركة أمل»، قال: «حين نكتشف أن الطرف الآخر الذي بات يقرّر مقابلنا بالتفاهم هو حركة أمل، يصبح من حقنا أن نعيد النظر». وأضاف: «ارجعوا إلى مار مخايل ستجدوننا موجودين».

ومع تلويحه بفك التحالف، قال باسيل إنّ «من الطبيعي أن نكون انتخابياً أقوى إذا تحالفنا مع حزب الله وهذا أمر بديهي في الانتخابات ولكن بين ربح الانتخابات أو ربح أنفسنا نختار صدقيّتنا وكرامتنا».

وشدد على أن التصرّف بموضوع الحكومة والقضاء وأحداث الطيّونة والمجلس الدستوري واقتراع المغتربين «لن يمر»، مشيراً إلى أن «مسألة المقايضة ومسرحية إفشال الحل والعرض الأخير المرفوض لم يمر»، ومؤكداً أن «عمليّة المس بصلاحيات ميثاقيّة لرئيس الجمهورية بعهد ميشال عون لن تمر أيضاً». وأضاف: «التعهد لنا والنكث فيه والاستخفاف بنا وبما نمثل والتعاطي معنا بأقل من شراكة كاملة لا يمر، وعندها من الأفضل أن نكون وحدنا ولو أضعف لكن نكون بكرامتنا».

ولم يوفر باسيل رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع من هجومه قائلاً: «اخترنا مار مخايل على الطيّونة لأننا نعرف أن جعجع أداة للخارج، ساعة لإسرائيل وساعة لأميركا، وهو تواطأ مع سوريا في عام 1990 لكن هي رفضته وحالياً هو معروف من أين يقبض ومطلوب منه الفتنة، والطيّونة جاءته شحمة على فطيرة» (استفاد منها).

وتحدث عن محاولات لعزل «حزب الله» منتقداً مجموعات الانتفاضة، قائلاً: «آخر موجاتها (العزل) كانت بـ17 أكتوبر (تشرين الأول) بهدف إضعافنا لرفع الغطاء المسيحي عن الحزب»، متحدثاً عن «ضغط أميركي تعرض له لفك التفاهم مع حزب الله، وعندما رفضت وضعت علي العقوبات». ورفض اتهامه بالفساد كما بقية الأطراف السياسية، قائلاً: «الجناح الكاذب بالثورة تلطى بشعار كلن يعني كلن ليستهدفنا نحن ولوحدنا، بينما الشعار الحقيقي كان يجب أن يكون كلن إلا نحنا».

ودعا باسيل إلى تغيير النظامين السياسي والمالي، قائلاً: «التغيير الكبير يجب أن يشمل كلّ نواحي حياتنا الوطنية، ويمكن اختصاره بتغييرين أساسيين هما النظام السياسي والنظام المالي والاقتصادي». واعتبر أن «نظامنا الأساسي معطل لأنه عندما عقد اتفاق الطائف كان هدفه أن يظل لبنان محكوماً من الخارج»، مضيفاً: «هذه الدولة المركزية تسلب رئيس الجمهورية صلاحياته بالقوة من قبل مجلس النواب والمجلس الدستوري وتسلب بقية الطوائف حقها بالمداورة بوزارتي المالية والداخلية... هذا ما لم نعد نريده... هذه الدولة المركزية فاشلة بقيادتكم وبسبب منظومتكم ونحن لا نريد العيش بدولة فاشلة والدولة المركزية نريدها مدنية علمانية».

وأعرب باسيل عن عدم فهمه لـ«تعطيل مجلس النواب»، قائلاً: «بيمشي القانون الذي يريده والباقي في الأدراج»، مشيراً إلى أن التصويت على «ذوق» رئيس المجلس لأنّه يمنع التصويت الإلكتروني.

وفي سياق الانتقاد، قال: «الدستور مسموح أن يتعطّل، ولكن من الممنوع أن يتعدّل، أو يتطوّر»، متحدثاً عن 3 أمور بوثيقة الوفاق الوطني لم تُنفّذ وهي: إلغاء الطائفيّة، إنشاء مجلس شيوخ، واللامركزية.

وفيما اعتبر أنه «لم يعد لدينا مبرّراً لعدم زيارة سوريا، وأنا على استعداد لزيارتها قبيل الانتخابات»، علّق على الأزمة الحكومية، مؤكداً أن «منع الحكومة من الاجتماع لأمر ليس من صلاحيّتها وغير استراتيجي بل يتعلّق بحدّ أقصى بإهمال وظيفي، هو أمر خارج عن أي منطق أو ميثاق»، داعياً «من يعتقد أنه قادر على كسر غيره بالقوّة، ومن خارج الحوار»، إلى «مراجعة تجربة الآخرين وإلى أين أوصلتهم وأوصلت البلد».

واستمر في هجومه على حاكم مصرف لبنان، قائلاً: «حاكم مصرف لبنان رياض سلامة المحمي سياسياً من المنظومة السياسية هو رأس المنظومة المالية وكضابط قائد معركة قام بأكبر سطو منظم على أموال الناس... سبع دول أوروبية تلاحقه ومدعى عليه ببعضها ولكن في لبنان الملاحقة ممنوعة حيث يتم إقصاء القاضية التي تلاحقه ومنع قضاة آخرين من الادعاء عليه».

فتح دورة استثنائية للبرلمان اللبناني يشعل المواجهة بين عون وبري

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يستعد البرلمان اللبناني للدخول في مواجهة مع رئيس الجمهورية ميشال عون، على خلفية امتناعه عن التوقيع على مرسوم فتح دورة استثنائية يمتد تاريخها حتى بدء العقد العادي الأول في أول ثلاثاء بعد الخامس عشر من مارس (آذار) المقبل، أي في العشرين منه، وهذا ما اضطر النواب للمباشرة بالتوقيع على عريضة نيابية بموافقة الغالبية النيابية المطلقة التي باتت مضمونة، وسيُصار إلى رفعها لعون الذي لن يكون أمامه من خيار سوى الاستجابة لطلب النواب التزاماً منه بحقهم الدستوري بطلب فتح الدورة، خصوصاً أن هناك استحالة في تأمين النصاب لاستمرارية البرلمان في التشريع في العقد العادي لاضطرار المرشحين منهم لخوض الانتخابات النيابية للوجود في دوائرهم الانتخابية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية بأنه لا مشكلة في تأمين العدد الوافر من النواب للتوقيع على العريضة النيابية التي ستحمل حُكماً توقيعات لأكثر من نصف عدد أعضاء البرلمان زائداً واحداً، أي ما يزيد عددهم على 65 نائباً، ما يقطع الطريق على عون للتذرُّع باحتساب النصاب بـ59 نائباً، يوم أقر البرلمان التعديلات المقترحة على قانون الانتخاب ولم يأخذ المجلس الدستوري بالطعن فيها المقدّم من «تكتل لبنان القوي» برئاسة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، رغم أن لا صلاحية له بتفسير الدستور التي تبقى من اختصاص البرلمان.

وكشفت المصادر النيابية أن العريضة النيابية المطالبة بفتح دورة استثنائية ليست موجّهة ضد أي كتلة نيابية، وقالت إنها معروضة على جميع أعضاء الهيئة العامة للتوقيع عليها لمنع البرلمان، في حال لم تُفتح الدورة، من الدخول في عطلة قسرية مديدة تنتهي مع انتخاب برلمان جديد في مايو (أيار) المقبل، من أولوياته انتخاب رئيس جمهورية جديد خلفاً للحالي الذي تنتهي ولايته في 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ولفتت إلى أن النواب الأعضاء في الكتل النيابية المنتمية إلى «تيار المستقبل» و«اللقاء الديمقراطي» والثنائي الشيعي («حركة أمل» و«حزب الله») و«تيار المردة» و«كتلة الوسط» برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي و«الحزب السوري القومي الاجتماعي»، إضافة إلى عدد لا بأس به من النواب المستقلين، سيوقّعون، بدءاً من اليوم، على العريضة النيابية بعد أن تعذّر على ميقاتي إقناع عون بفتح دورة استثنائية، مع انتهاء العقد العادي الثاني للبرلمان فور بدء العام الجديد.

وقالت المصادر نفسها إن سريان المفاعيل الدستورية لفتح الدورة الاستثنائية، بالتوقيع على العريضة النيابية، سيؤدي إلى اختبار مدى جدّية باسيل في طلبه، ومعه عدد من النواب الأعضاء في كتلته النيابية، من رئيس المجلس النيابي بدعوته لعقد جلسة نيابية لمساءلة الحكومة، ورئيسها حول الأسباب الكامنة وراء استمرار تعطيل انعقاد مجلس الوزراء.

ورأت أن امتناعه عن التوقيع على العريضة يعني أن مطالبته تبقى في حدود المزايدات الشعبوية التي لا تعفيه من ابتزاز الحكومة والتهويل على رئيسها لجرّه للدخول في مقايضات، أبرزها الاستجابة لرغبته في إصدار دفعة من التعيينات الإدارية يكون له فيها الحصة الكبرى، لعله يعيد تعويم نفسه ويستعيد حضوره الفاعل في الشارع المسيحي مع دخول لبنان في حمى الانتخابات النيابية.

واعتبرت أن تأمين النصاب النيابي المطلوب لرفع العريضة إلى عون سيقود حتماً إلى إحراجه لأنه لن ينفك عن توجيه الانتقادات للمجلس النيابي، واتهامه بالتقصير في إقرار مشروعات واقتراحات القوانين المتعلقة بالإصلاحات المالية والإدارية كشرط لتأمين الانتقال بلبنان إلى مرحلة التعافي المالي، وقالت إن شكوى عون ليست في محلها، وكان يُفترض فيه التوقيع على رزمة لا بأس بها من المشروعات والقوانين سبق للبرلمان أن أقرّها، لكنها لم ترَ النور لاستمرار احتجازها لدى الدوائر المعنية في بعبدا.

ودعت المصادر عون إلى إعطاء الضوء الأخضر لتنفيذ ما أُقر من مشروعات إصلاحية قبل أن يحمل على البرلمان، مع أن ما يطالب به لا يزال يُدرس في اللجان النيابية التي يرأسها النواب الأعضاء في «تكتل لبنان القوي»، برئاسة باسيل، وقالت إن هناك ضرورة لفتح الدورة لإقرار الإصلاحات التي يطالب بها المجتمع الدولي، ويُدرجها «صندوق النقد الدولي» في دفتر الشروط، الذي أعده كأساس للتفاوض مع الحكومة لوقف الانهيار ومساعدة لبنان لتطبيق خطة التعافي المالي.

وغمزت من قناة باسيل واتهمته بأنه يهوى التعطيل ويُقحم نفسه في اشتباكات لم توفر حليفه «حزب الله» بعد أن أوصل علاقاته مع الآخرين إلى طريق مسدود، وقالت إن تحديد جدول أعمال الدورة الاستثنائية يعود لتفاهم عون مع ميقاتي بالتعاون مع بري، وإن كل ما يتعلّق بانفجار مرفأ بيروت ليس مطروحاً للبحث من قريب أو بعيد، لأنه سيؤدي إلى كهربة الأجواء السياسية حتى بين الأطراف التي ستوقّع على العريضة النيابية.

وسألت المصادر النيابية عن صوابية ما يتردد في الوسط السياسي حول أن علاقة عون بميقاتي لم تعد كما كانت عليه في الأسابيع الأولى من تشكيل الحكومة، وقبل أن تتعطّل جلسات مجلس الوزراء التي يسعى ميقاتي للإفراج عنها «سلمياً» بعيداً عن تحدّيه للثنائي الشيعي، لمنع انفجار الحكومة من الداخل، وقالت إن العلاقة بينهما الآن هي أسيرة حالة من البرود أخذت تظهر بعد تلقّي ميقاتي اتصالين من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، أثناء اجتماعهما في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، من دون أن يحظى عون باتصال من ماكرون كما وعد، واستعاض عنه بإيفاد سفيرة فرنسا لدى لبنان، آن غريو، لوضعه في أجواء محادثاته في السعودية؟

كما سألت ما إذا كان طلب عون من الأمانة العامة لمجلس الوزراء إيداعه المحاضر المتعلقة بالمفاوضات الجارية مع «صندوق النقد»، برئاسة نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، وبإشراف مباشر من ميقاتي، يأتي في سياق الفتور المسيطر على العلاقة بين الرئاستين الأولى والثالثة التي تربطها علاقة وثيقة ببري بخلاف علاقة الأخير بعون التي تزداد تأزُّماً يوماً بعد يوم؟

لذلك فإن الفريق السياسي المحسوب على عون ووريثه باسيل سيبادر إلى التعامل مع طلب النواب فتح دورة استثنائية على أنها تهدف للنيل من صلاحيات رئيس الجمهورية، والالتفاف عليها، في محاولة مكشوفة لشد العصب المسيحي من جهة، ولإحراج حزب القوات اللبنانية الذي يتموضع حالياً في الموقع السياسي بمنأى عن التجاذبات السياسية الدائرة بين قوى المنظومة الحاكمة.

وعليه، يُفترض أن يحدد حزب «القوات» اليوم موقفه من التوقيع على العريضة النيابية، وإن كانت مصادره تتعامل مع هذه الطروحات على أنها مطلوبة لصرف الأنظار عن التحضير للانتخابات النيابية، وتعتبرها جاءت متأخرة، وربما تندرج في سياق تبادل تسجيل المواقف، من خلال محاولة هذا الطرف في المنظومة السياسية أن يرمي المسؤولية على الطرف الآخر، بهدف تجميل صورته في شارعه، بعد أن أوصل جميع هؤلاء البلد إلى شلل كامل، وبالتالي لا علاقة لنا، كما تقول لـ«الشرق الأوسط»، بمعارك يُراد منها تأزيم الوضع.

ويبقى السؤال: كيف سيكون حال العريضة النيابية في حال امتنع نواب كتلة القوات عن التوقيع عليها؟ وهل يمكن لباسيل استخدامها للتشكيك بميثاقية الجلسة، إذا ما قرر تكتله النيابي الاصطفاف وراء عون الرافض لفتح دورة استثنائية، مع أن المطروح على جدول أعمالها لا يشكل إحراجاً للقوات بمقدار ما أنه يتيح لبري أن يسجّل مجدداً نقطة لمصلحته في مواجهته المفتوحة مع عون، الذي يحاول استدراجه من وقت لآخر إلى ملعبه، من دون أن يتناغم معه، وهذا ما برز بامتناعه عن الرد على حملته التي استهدفت البرلمان ورئيسه.

وهكذا يطل العام الجديد على اللبنانيين بغياب أي بوادر انفراج تدعو للتفاؤل بإخراج لبنان من أزماته المتراكمة، خصوصاً أنه يقف حالياً أمام اشتعال المواجهة بين عون وبري التي تتجاوز الخلاف حول فتح الدورة الاستثنائية إلى انعدام الثقة بينهما، من دون أن ينجح حليفهما «حزب الله» في توفير الشروط التي تسمح لهما بالدخول في مهادنة، ما دامت الكيمياء السياسية بينهما ما زالت مفقودة.

«البحث عن الدفء» يقتل عائلة سورية في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

فارق أربعة سوريين من عائلة واحدة الحياة نتيجة الاختناق وهم يبحثون عن الدفء من برد الشتاء القارس في منزلهم جنوب لبنان.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن جمعية الرسالة للإسعاف الصحي في الجنوب، نقلت أربعة سوريين، من عائلة واحدة، إلى مستشفى الفقيه إلى الواسطة - الخرايب، لقوا حتفهم في منزلهم ليلاً، بسبب الاختناق بكاربون الفحم، وهم: عنود حسن حمدان، عبد الله ماهر العبد الله، مرام ماهر العبد الله، وروان ماهر العبد الله.

ويعيش اللاجئون السوريون في لبنان الذين يتوزعون على عدد من المخيمات، في ظروف صعبة، لا سيما في فصل الشتاء، ومع الارتفاع غير المسبوق في أسعار المحروقات، وعلى رأسها المازوت، التي يعتمدون عليها في التدفئة في فصل الشتاء.

لا مساعدات كافية لانتشال اللاجئين السوريين من بؤس الأزمة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجول الطفلة السورية، ابنة الاثنتي عشرة سنة، شوارع عرمون وخلدة (جنوب بيروت) ذهابا وإيابا في الصيف الحار والشتاء القارس، حاملة بيديها الصغيرتين أكياسا من أوراق المحارم تبيعها للمارة. لا تقترب من أحد ولا تلح في بيع بضائعها، تلوح للمارة من بعيد بأدب فإن نادوا عليها اقتربت، وإن تجاهلوها لزمت مكانها.

ابتسامتها الخجولة وأدبها لافتان ويثيران الفضول، فيصعب تجاهلها، ما يدفع أبناء المنطقة أو الذين اعتادوا رؤيتها يوميا في أماكنها المعتادة، إلى السؤال عن حكايتها. فمريم اللاجئة السورية بائعة محارم في النهار والليل، وطالبة على مقاعد الدراسة في فترة بعد الظهر. هي الأكبر لأخ وأخت، وتعيش في بيت أرضي مؤلف من غرفة ومنافعها مع عائلتها.

وبعد مرور قرابة عشرة أعوام على اندلاع الحرب في سوريا، ما زال لبنان يستضيف حوالي مليون لاجئ سوري مسجلين، أصبحت حياتهم أكثر بؤسا منذ بدء الأزمة الاقتصادية في البلاد العام الماضي. فالفقر يزيد بين اللاجئين السوريين في لبنان في انعكاس للمعاناة التي تتفاقم بين جميع السكان.

«أبي يعمل أحيانا في ورش العمار، في السابق كان يعمل أكثر... أما الآن فلا»، تخبر مريم «الشرق الأوسط». أما والدتها فتعمل في تنظيف البيوت «عندما لا تكون مريضة» كما تعبر. وتروي «أعمل لأساعد عائلتي ولأتمكن من الذهاب إلى المدرسة... هذا العام تسجلنا كلنا أنا وإخوتي».

في شهر أكتوبر (تشرين الأول) ركضت مريم مسرعة باتجاه سيارة خليل، وهو أحد سكان المنطقة الذي اعتاد الاطمئنان عليها وهي تلوح له بيديها من بعيد ليوقف السيارة: «عم خليل، لقد تسجلت في المدرسة!» زفت الخبر كأنها ربحت الجائزة الكبرى، يقول لـ«الشرق الأوسط».

ويضيف «أخبرتني يومها أنها اشترت الكتب وبقي كتابا الرياضيات والعلوم، قالتها باللغة الإنجليزية، وتفاجأت بلكنتها الصحيحة، وتفاجأت أكثر بمدى حبها للعلم والمدرسة، فتلك الطفلة تعمل لساعات طويلة وأحيانا لساعات متأخرة من الليل لتعيل عائلتها وتكمل تعليمها من دون أي تململ، ولا أعلم متى تجد الوقت لتأدية الفروض المدرسية».

والعام الماضي، وبسبب انتشار وباء «كورونا» والتعلم عن بعد، لم تتلق مريم وأخواها أي تعليم، فلا أجهزة خلوية أو شبكة إنترنت في المنزل، فنزلت الطفلة إلى الشارع لبيع المحارم في حين بقي أخوها وأختها الصغيران في المنزل. وينقل عن أهالي المنطقة قولهم إن والد الطفلة اضطر لإرسال ابنته إلى العمل بعدما ضاقت به السبل وخسر عمله كعامل في ورش البناء، خصوصا مع استفحال الأزمة الاقتصادية اللبنانية، ما وضعه في عجز مادي، أما الأم فتعاني من مرض في الكلى ولا تستطيع العمل دائما.

وتساعد المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، النازحين السوريين المسجلين لديها بأنواع مختلفة من المساعدة، بما في ذلك المساعدات النقدية، إلا أن عددا كبيرا منهم غير مسجل لديها، ويعتمد على مساعدات الجمعيات المعنية.

أسرة سورية تشعل حطباً للتدفئة في جنوب لبنان (أ.ب)

المدير القطري لجمعية «بسمة وزيتونة» إيليو غاريوس يؤكد في هذا الإطار، أن «الأزمة اللبنانية أثرت على اللاجئين السوريين، كما أثرت على المواطنين اللبنانيين»، موضحا أنها «أرخت أيضا بظلالها على سوق العمل لديهم، فخسر العديد من المعيلين أعمالهم، خصوصا أن المجتمع السوري الذي لجأ إلى لبنان أغلبه من غير المتعلمين، ويعملون في الأرض والزراعة أو العمار».

ويقول: «وضع اللاجئ السوري اليوم أسوأ من السابق، ورغم أن المساعدات الإنسانية ما زالت موجودة فإن حجمها لا يتجاوب مع الحاجة التي ارتفعت».

ويضيف «هذا العام لم تستطع الجمعية تقديم المساعدة على أبواب الشتاء كما جرت العادة؛ لأن التمويل تقلص في أماكن كثيرة من بينها المساعدات التي كانت تقدم لطلاب المدارس. إذ أصبح من الصعب تأمين التمويل اللازم».

ويشير غاريوس إلى أن «التسرب المدرسي لدى اللاجئين السوريين ارتفع بشكل ملحوظ والضرر الأكبر وقع على التعليم، في ظل عدم القدرة على تأمين الكتب المدرسية والقرطاسية من جهة، والمواصلات من جهة أخرى». ويتابع: «الحصول على تمويل أصبح بالغ الصعوبة، ولذلك نحاول كجمعيات مع بعضنا البعض التقديم على جهات كبيرة لتأمين تمويل للتعليم لكننا نواجه صعوبات».

وفي موسم الشتاء الحالي، يأسف غاريوس لأن الجمعية لم تتمكن من تأمين تمويل للتدفئة، ويقول: «في السنوات السابقة كنا نحصل على تمويل للمساعدة في مناطق عكار والبقاع وغيرها من المناطق الأكثر حاجة والتي تحتضن مخيمات اللاجئين، لكننا هذا العام لم نحصل على التمويل وحتى الجمعيات الأخرى التي تمكنت من تأمين تمويل لهذا الموضوع لم تحصل على دعم بحجم أو بسهولة السنوات السابقة».

وبحسبه، فإن اللاجئين السوريين يعتمدون حاليا على ما تبقى لديهم من العام الماضي، ويشرح غاريوس أن «التمويلات تتركز حاليا على سبل العيش أو دعم وإنشاء الشركات الصغيرة، خصوصا بعد انفجار مرفأ بيروت في العام 2020، وهذا الدعم يذهب للبنانيين، أما في المجالات الأخرى التي لا تعتبر إغاثية والتي لها أثر على المدى الطويل، كالتعليم، هي التي نواجه صعوبة في تأمين تمويل لها».

وبات جميع اللاجئين السوريين تقريباً عاجزين عن توفير الحد الأدنى من الإنفاق اللازم لضمان البقاء على قيد الحياة، وهي مجموعة السلع والخدمات الأساسية التي تحتاجها الأسر شهرياً للبقاء على قيد الحياة، وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يعيش تسع من أصل كل عشر عائلات سورية لاجئة اليوم في فقر مدقع.

ووفقا للمفوضية، في عام 2021 واصل غالبية اللاجئين الاعتماد على استراتيجيات مواجهة سلبية للبقاء على قيد الحياة، مثل التسول أو اقتراض المال أو التوقف عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة أو تقليص النفقات الصحية أو عدم تسديد الإيجار.

رفض أن يترأس الملك مجلس «الأمن القومي»

بعد جلسة «العراك»... البرلمان الأردني يمرر تعديلات دستورية

عمان: محمد خير الرواشدة

في الوقت الذي رفض فيه مجلس النواب الأردني تعديلاً دستورياً يقضي بأن يترأس الملك مجلساً مستحدثاً يُعنى بالسياسات الخارجية والدفاعية تحت مسمى «مجلس الأمن الوطني»، وافق في جلستي أمس الأحد، على إضافة كلمة «الأردنيات» في مطلع الفصل الثاني من الدستور.

وعلى بعد أيام قليلة من جلسة برلمانية صاخبة تخللها شجار عنيف بين أعضاء من مجلس النواب الأردني، شهدت جلستا أمس (الأحد) الصباحية والمسائية، هدوءاً لافتاً في مناقشة فاتحة التعديلات الدستورية التي أثارت مروحة انتقادات شعبية.

ووافق في الجلسة الصباحية ليوم أمس الأحد، 94 نائباً، على إضافة كلمة «الأردنيات» لعنوان الفصل الثاني من الدستور، مقابل معارضة 26 نائباً معظمهم من نواب المعارضة وكتلة الإصلاح الذراع النيابية لحزب جبهة العمل الإسلامي، وهي الكلمة التي احتج على إضافتها نواب تحت القبة ونخب سياسية خارجها، على أن هذا البند لم يكن سبب الشجار الذي اندلع الأسبوع الماضي تحت القبة.

وفيما اعتذر رئيس مجلس النواب عبد الكريم الدغمي، عن «أحداث النواب يوم الثلاثاء الماضي التي وصفها بالمؤسفة، بالقول: «أعتذر للشعب الأردني عما جرى»، متوجهاً بالاعتذار من النائب رائد سميرات، الذي قبل الاعتذار، ليقدم النائب سليمان أبو يحيى أحد أطراف المشاجرة اعتذاره عن أحداث الجلسة الماضية، وسط غياب النائب حسن الرياطي، وهو الذي انهال بالضرب على أربعة نواب وينتظر العقوبة التي ستقررها اللجنة القانونية بحقه.

وكانت فاتحة جلسات مشروع التعديلات الدستورية الذي ضم نحو 30 تعديلاً على مواده، قد شهدت الثلاثاء الماضي أحداث عنف، بعد اتهام رئيس مجلس النواب السابق رئيس اللجنة القانونية الحالي، عبد المنعم العودات «بالفوقية والتعالي» في شرحه الأسباب الموجبة لإضافة كلمة «الأردنيات» على مطلع الفصل الثاني من الدستور. وتبع ذلك احتجاجات نيابية ليدخل الرئيس الدغمي على خط الأزمة، بعد قوله لأحد النواب: «اخرس»، ويلي ذلك عراك نيابي على خلفية مواقف نيابية واصطفافات سابقة.

واتخذت حالة الاشتباك تحت قبة البرلمان الأردني، في حينها، منحى تصاعدياً، تخلله توجيه شتائم وضرب ولكم بالأيادي بين عدد من النواب، وخرجت إدارة الجلسة الأولى لمناقشة هذه التعديلات عن السيطرة، ليتم تعليق الجلسات منذ الثلاثاء الماضي حتى صباح الأحد (أمس).

في الجلسة النيابية المسائية المخصصة لاستكمال مناقشة وإقرار مشروع التعديلات الدستورية، رفض المجلس، تعديلاً حكومياً مقترحاً يقضي بتسلم العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، رئاسة مجلس الأمن الوطني «الأمن القومي»، وهو التعديل الذي اقترحته الحكومة في وقت سابق ورفضه أمس 113 نائباً، صوتوا لصالح شطب الفقرة المضافة من الحكومة على الدستور، والتي تنص على أن «الملك هو رئيس مجلس الأمن الوطني والسياسة الخارجية». وبرر المجلس رفضه، بالحفاظ على «موقع الحكم» من المحاسبة والمسؤولية أمام مجلس النواب. ومر مشروع التعديلات الدستورية حتى الآن، بثلاث مراحل، حيث صاغت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، حزمة تعديلات دستورية تنص على تمكين المرأة والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة، وهي التعديلات التي أقرها النواب، أمس، دون تعديل على صياغاتها، في حين من المنتظر أن يستكمل النواب خلال هذا للأسبوع باقي التعديلات المتعلقة بمشروعي قانون انتخاب وأحزاب، ومواد أخرى.

جانب من جلسة أمس في «النواب الأردني» (الشرق الأوسط)

المقاتلات الروسية تواصل تصعيدها في إدلب

قتلى لقوات النظام بهجوم لـ«داعش» على حقل نفطي في الرقة

إدلب: فراس كرم

قُتل وجرح سبعة عناصر لقوات النظام السوري بهجوم جديد لتنظيم «داعش»، استهدف حقلاً نفطياً بريف الرقة في البادية السورية، عقب إنشاء مركز للتنسيق بين القوات الروسية والفصائل الموالية مع الميليشيات الإيرانية، مع مواصلة الطيران الروسي تصعيد غاراته الجوية على مناطق إدلب شمال غربي سوريا، وتسببه بوقوع أضرار مادية فادحة.

وقال مصدر خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن هجوماً مباغتاً نفذته مجموعة عناصر تابعة لتنظيم «داعش»، بالأسلحة الرشاشة وقذائف الهاون، في ساعة متأخرة من ليلة السبت - الأحد، على تجمع لقوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية قرب أحد الحقول النفطية الواقعة جنوب مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي، ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، أسفرت عن مقتل وجرح 7 عناصر من قوات النظام، قبيل انسحاب عناصر التنظيم من المكان.

المصدر تحدث عن إعلان قوات النظام والميليشيات الإيرانية، حالة الاستنفار القصوى وطلب المؤازرات من مواقع مجاورة على طريق الرقة - أثريا شرقي حماة والرصافة جنوب الرقة. وجرى تمشيط المنطقة ليلاً، وترافق ذلك مع غارات جوية روسية على مناطق يعتقد أنها تؤوي عناصر تابعة لتنظيم «داعش» في محمية الغزلان جنوب غربي الطبقة، بينما نقل قتلى عناصر قوات النظام إلى المشفى الميداني في منطقة الرصافة جنوب محافظة الرقة.

من جهته، قال قيادي مسؤول في وحدة الرصد التابعة لفصائل المعارضة، إنه تم رصد مكالمات لاسلكية في ساعة متأخرة من ليلة السبت - الأحد، بين قوات النظام والميليشيات الإيرانية، تفيد بهجوم عنيف تعرض له أحد المواقع العسكرية التابعة لقوات النظام والميليشيات الإيرانية في أحد حقول النفط القريبة من مدينة الطبقة جنوباً، من قبل تنظيم «داعش»، وطلب المؤازرة من قطاعات عسكرية مجاورة للموقع المستهدف.

ويأتي هجوم تنظيم «داعش» بعد أيام من إنشاء مركز للتنسيق بين القوات الروسية وتشكيلاتها الموالية، والميليشيات الإيرانية، في البادية السورية، بحسب موقع «عين الفرات»، المختص بنقل الأحداث في البادية السورية. وأشار الموقع إلى أن الهدف من مركز التنسيق، هو «رفع درجة التنسيق العسكري بين الجانبين في مختلف قطاعات ومناطق البادية السورية ومحاورها الأربعة (دير الزور والرقة وحماة وحمص)، وإدارة العمليات العسكرية المشتركة ضد تنظيم (داعش)»، في ظل عمليات التمشيط التي تشهدها البادية من قبل (قوات النظام السوري والدفاع الوطني وقوات موالية لروسيا والميليشيات الإيرانية والأفغانية الموالية للأخيرة). كما يهدف التنسيق، إلى مواجهة خلايا التنظيم، التي تتخذ من الأودية والجبال في البادية السورية، مأوى ومنطلقاً لشن هجماتها على مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام والميليشيات الإيرانية، والأرتال العسكرية والقوافل البرية.

في سياق يتعلق بشمال غربي سوريا، واصلت المقاتلات الروسية لليوم الثاني على التوالي في العام الجديد، شن غاراتها الجوية المكثفة على مناطق بريف إدلب، مستهدفة مواقع حيوية ومنشآت ومناطق قريبة من مخيمات النازحين.

الطيران الروسي استهدف محطة العرشاني لضخ المياه على الأطراف الغربية لمدينة إدلب (الشرق الأوسط)

وقال خلدون السيد أحمد، وهو ناشط في إدلب، إن الطيران الحربي الروسي، جدد غاراته الجوية بالصواريخ الفراغية، بأكثر من 12 غارة جوية، استهدف خلالها «محطة العرشاني» لضخ المياه على الأطراف الغربية لمدينة إدلب، وهي إحدى محطات المياه المغذية للمدينة، مما أدى إلى وقوع أضرار كبيرة في المحطة وخروج خط المياه الرئيسي فيها عن الخدمة تماماً، وإصابة أحد العمال بجروح خطيرة. وأعقب ذلك استهداف مماثل بغارة جوية، معملاً لإنتاج المواد الغذائية، في ذات المنطقة، مما أدى إلى دمار أجزاء واسعة من المعمل.

كما تحدث الناشط عن مواصلة مقاتلة روسية ثانية، شن غارات جوية على مناطق قريبة من مدينة أريحا والشيخ بحر غربي إدلب، مما أسفر عن إصابة 3 مدنيين بجروح خطيرة. وترافقت الغارات الجوية مع تحليق لأكثر من 6 طائرات استطلاع روسية في أجواء محافظة إدلب، أثارت خوف ورعب المدنيين. وأشار السيد أحمد، إلى إن التصعيد المتواصل من قبل الطيران الروسي على منطقة خفض التصعيد شمال غربي سوريا، واستهدافه الممنهج للمرافق الخدمية والمنشآت الحيوية، يزيد من معاناة المدنيين ويمنعهم من الاستقرار في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية، ويهدد ما بقي من أمن غذائي في المنطقة.

ميدانياً، قال النقيب أحمد العلي في فصائل المعارضة، إنه «جرى رصد أكثر من 20 قذيفة مدفعية وصاروخية استهدفت قرى العنكاوي والدقماق في سهل الغاب، غربي حماة، مصدرها قوات النظام المتمركزة في معسكر جورين. وقد ترافق ذلك مع قصف مماثل طال مناطق البارة والفطيرة وكنصفرة بجبل الزاوية جنوب إدلب، بالتزامن مع غارات جوية مكثفة شنها الطيران الروسي على منطقة «خفض التصعيد»، استهدفت مرافق حيوية.

وبناء على ذلك، بادرت فصائل، غرفة عمليات «الفتح المبين»، إلى قصف الفوج (46) بريف حلب الغربي ومواقع أخرى بمحيط مدينة معرة النعمان وكفرنبل بريف إدلب تابعة لقوات النظام والميليشيات الإيرانية، براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة، وقنص عنصرين على محور كفرموس بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي. وشدد النقيب أحمد العلي على أن «فصائل المعارضة ستواصل قصفها لمواقع النظام السوري، رداً على خرقها هي والطائرات الروسية لاتفاق التهدئة وخفض التصعيد في شمال غربي سوريا».

بعد توقف دام عامين بسبب «كورونا»

إيران تستأنف «الرحلات الدينية» إلى دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد توقف دام عامين، استُؤنفت الرحلات الدينية الإيرانية إلى دمشق. فقد وصلت إلى العاصمة السورية، يوم الأحد، أول رحلة تحمل 25 زائراً للمواقع الدينية الشيعية، تستمر 5 أيام، وذلك بعد الحصول على موافقات الجانب السوري بالكامل، مع ضمان اتخاذ الإجراءات الاحترازية ضد فيروس «كورونا»، وكل الإجراءات الطبية.

وستبدأ الرحلة الثانية نهاية الأسبوع الجاري، والرحلة الثالثة مطلع الأسبوع المقبل، وستحمل كل منها 25 زائراً من إيران التي تتكفل بكامل نفقات الرحلات، حسبما أفادت به مصادر إعلامية في دمشق.

ويقصد الزوار الإيرانيون مقام السيدة زينب جنوب دمشق؛ حيث تتركز أغلبية شيعية من عائلات وأسر مقاتلي الميليشيات التابعة لإيران. وتعاني هذه المنطقة من اكتظاظ سكاني كبير تفاقم خلال سنوات الحرب، جاء بالتوازي مع تهالك الوضع الخدمي والمعيشي فيها، كمنطقة شعبية تفتقر إلى بنية تحتية تتحمل الضغط السكاني.

ويوجد «قرابة 13 ألف سرير في منطقة الزينبية جاهزة لاستضافة الزوار»، بحسب تصريحات سابقة لوزير السياحة السوري محمد رامي مرتيني، الذي أشار إلى وجود فنادق عديدة في دمشق جاهزة لتقديم الخدمات للزوار إذا استدعت الحاجة، كما يمكن زيادة الرحلات الجوية إذا ارتفع عدد الزوار. ونقل مرتيني «الحرص الشديد» لوزير الداخلية محمد الرحمون، على استئناف الزيارات الدينية للإيرانيين إلى سوريا.

وكانت سوريا قد أوقفت رحلات السياحة الدينية عام 2020، ضمن إجراءات حظر انتشار فيروس «كورونا» المستجد، وبعد نحو عامين عُقدت عدة اجتماعات إيرانية سورية لبحث استئناف رحلات السياحة الدينية القادمة من إيران. وقبل أسبوع، أعلن رئيس «منظمة الحج والزيارة» الإيرانية، علي رضا رشيديان، خلال اجتماع مجلس التخطيط والتنسيق في المنظمة، الأسبوع الماضي، تفعيل الدورة الجديدة لإيفاد الزوار الإيرانيين إلى سوريا، بعد إعلان الموافقة من الجانب السوري، بحسب وكالة «إرنا» الإيرانية التي أوردت التصريح.

يشار إلى أن «منظمة الحج والزيارة» الإيرانية، وقّعت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مذكرة تفاهم مع الحكومة في دمشق، تتعلق بإرسال زوار من إيران إلى دمشق.

أقبية وتصنيع مسيّرات لـ«حزب الله» و«الحرس» قرب دمشق

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ «حزب الله» اللبناني عمليات حفر وتوسعة لقاعدة عسكرية قديمة، كانت تتخذها قوات النظام سابقاً للتدريب على استخدام طيران الاستطلاع، ومركزاً لتدريب عناصر «المخابرات الجوية» على الرمي، في منطقة تقع قرب بلدة خربة الورد بالقرب من منطقة السيدة زينب جنوب العاصمة، وتوجد بها عناصر الحزب منذ العام 2015.

وبحسب مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن «حزب الله» اللبناني بدأ خلال الأيام الفائتة بحفر «بلوكوسات وأقبية» ضمن القاعدة التي يتمركز بها خبراء وعناصر تابعون له، بالإضافة إلى أن الحزب عمد خلال الفترة الأخيرة إلى إخفاء طائرات مسيّرة إيرانية الصنع في «بلوكوسات وأقبية»، كان قد حفرها سابقاً خوفاً من استهدافها من قِبل إسرائيل. كما عمد عناصر الحزب إلى طرد الفلاحين الذين كانوا يترددون إلى أراضيهم الواقعة قرب القاعدة «خوفاً من تصوير عمليات الحفر التي تجري على قدم وساق».

في سياق متصل، علم المرصد السوري أن شحنات من الأسلحة والذخائر وقطع لتصنيع الطائرات المسيّرة، وصلت إلى مطار الديماس العسكري في ريف دمشق الغربي، كانت في مطار التيفور في ريف حمص، بعد أن بات مطار الديماس العسكري خاضعاً لسيطرة إيران وميليشياتها بشكل شبه كامل خلال الفترة الأخيرة. كما تجري أيضاً عمليات حفر لأقبية وبلوكوسات داخل المطار وفي محيطه، لتخزين الأسلحة الاستراتيجية التي تجلبها إيران إلى المنطقة القريبة من الحدود السورية - اللبنانية. وأشارت مصادر المرصد إلى أن مطار الديماس يوجد فيه خبراء من «الحرس الثوري» الإيراني وبعض الخبراء التابعين لـ«حزب الله» اللبناني ممن تدربوا في إيران.

تحذير من أكبر موجة نزوح منذ توغل أنقرة في المنطقة

فرار المئات هرباً من هجمات تركية على ريف الحسكة

القامشلي: كمال شيخو

من القصف التركي في أغسطس على ناحية أبو راسين بريف الحسكة الشمالي (الشرق الأوسط)

فر آلاف المدنيين من منازلهم ببلدة أبو راسين شمال شرقي سوريا، عقب الهجوم التركي العنيف على المنطقة، منذ بداية العام الجديد، في وقت حذرت فيه الإدارة الذاتية ومنظمات حقوقية، من أكبر موجة نزوح، منذ توغل أنقرة داخل مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، نهاية عام 2019.

ولقي ما يصل إلى 10 أشخاص، بينهم طفل عمره 6 أشهر وسيدتان، مصرعهم في القصف الأخير، وكثف الجيش التركي هجماته على مناطق «قسد» بعد مقتل موظف مدني تركي الجنسية في منطقة عملية «نبع السلام». وشن الجيش التركي وفصائل سورية مسلحة موالية، قصفاً بالأسلحة الثقيلة وراجمات الصواريخ والمدفعية مواقع «قسد»، استهدفت قرى بلدة تل تمر وناحية أبو راسين ومنطقة زركان شمال محافظة الحسكة. وطالت الهجمات ممتلكات المدنيين ومحال تجارية، وتعرض الجامع الكبير ومقر مبنى المجلس المحلي للبلدة، لنيران القذائف التي خلفت أضراراً مادية ضخمة في الموقع، وأدت إلى تحطم زجاج أبنية سكنية وسيارات متوقفة في منطقة قريبة من المواقع. وكان بالإمكان سماع أصوات القصف والضربات على بعد أميال من مركز أبو راسين.

وبحسب الإدارة المدنية في أبو راسين وشهود وسكان محليين، فر أكثر من 1500 مدني تاركين منازلهم، وقصدوا مناطق أكثر أمناً، ونزحت مئات العائلات من مركز البلدة وقريتي الخضراوي والأسدية المجاورتين لمناطق الجيش التركي. واستهدف القصف التركي قرى الدردارة وتل شنان وبجارية وتل كيفجي وأم الكيف وطويلة والطريق السريع (إم 4)، الواقعة جنوب أبو راسين وشمال شرقي تل تمر المحاذية للطريق الرئيسي الواصل بين هذه البلدات.

ونقل فلمز (38 سنة) المنحدر من أبو راسين ويمتلك مخزناً لبيع قطع تبديل السيارات، أنه نزح العام الماضي، ثلاث مرات، وهذا نزوحه الأول في العام الجديد، وقال إن حياته انقلبت «رأساً على عقب». معتبراً، أنه «بعد سيطرة الجيش التركي على رأس العين، ارتبكت حياتنا، حتى سوق الناحية التجارية أصيب بالشلل والجمود الاقتصادي بعد نزوح السكان». ولم يخف خشيته من تجدد الحرب ويبحث عن منزل يستأجره في مدينة الحسكة أو بلدة الدرباسية المجاورة، قائلاً: «سيارتي تحولت إلى محل متنقل لبيع القطع ومكان مؤقت للنوم، لأننا نهرب باستمرار».

يذكر أن أبو راسين تقع بمحاذاة الحدود مع تركيا، وتحولت إلى مسرح للهجمات التركية ضد مناطق سيطرة قوات «قسد» التي تسيطر على مركز البلدة وريفها الجنوبي والشرقي، وتبعد عن محافظة الحسكة نحو 75 كيلومتراً كما تبعد قرابة 30 كيلومتراً عن مدينة رأس العين، وباتت خاضعة لسيطرة فصائل سورية مسلحة موالية لتركيا. وشهدت المنطقة مرور عربات عسكرية تركية وروسية وأميركية وتسيير دوريات تفقدية لخطوط التماس، إلى جانب تنقل سيارات عسكرية تابعة لقوات النظام من وإلى الخطوط الفاصلة بين الأطراف المتحاربة.

في قرية جديدة ميرزو التي تبعد قرابة 5 كيلومترات من جهة الشرق عن مركز البلدة، قال عيسى (45 سنة) إنه لم يهاجر إلى أوروبا كحال بقية إخوته، كان يشاهد ألسنة الدخان والنيران فوق إحدى النقاط التي قصفها الجيش التركي في مسقط رأسه، وعلق بغضب: «هذه حالنا منذ عامين و3 أشهر، حروب ومعارك وقتال، وتسيير دوريات عسكرية لثلاثة جيوش عالمية وانتشار 3 قوات عسكرية سورية، لم تفلح في خفض التصعيد، أما المدنيون، فيدفعون فاتورة الحروب».

باتت شوارع البلدة فارغة ومتاجرها مغلقة وأبواب المنازل موصدة تنتظر عودة أصحابها. وبين عشرة آلاف نسمة كانوا يسكنونها قبل أعوام؛ لم يتبق سوى بضع مئات من الأسر يتخوفون من تجدد المعارك واشتدادها في الأيام المقبلة.

وحذرت الإدارة الذاتية ومنظمات حقوقية من أكبر موجة نزوح، فيما كانت القوات الأميركية قد سيرت دوريات عسكرية في أبو راسين وتل تمر، نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ووصلت إلى نقاط التماس وخطوط المواجهة، وجالت في قرى عدة تقع بريف أبو راسين الجنوبي وريف تل تمر الشرقي، وجابت في قرية الدردارة التي تتعرض لقصف عنيف منذ أشهر.

تقول خانكي التي نزحت من رأس العين نهاية 2019 وقصدت أبو راسين لتعيش فيها، إن عائلتها انقسمت بين الحدود العسكرية كحال الكثير من العائلات السورية: «القسم الأكبر من سكانها فضلوا الابتعاد عنها وسافروا نحو مناطق الداخل، والقليل مثلي يعانون مرارة النزوح، والجميع ينتظر تحديد مصيرها». خانكي التي قصدت مزرعة أحد أقرباء زوجها مع أبنائها، لديها قناعة بأن «الحياة لن تعود إلى منطقتها في ظل الظروف الراهنة، فمن نزح وهاجر، لن يعود أبداً مع استمرار المعارك وتوتر الوضع الميداني ونيران الحروب». تقول بمرارة: «أنتظر وزوجي والكثيرون من أبناء المنطقة، عودة أهلي والجيران لرأس العين وأبو راسين، حقيقة أخشى أن تجبرنا هذه الحروب على الخروج من وطننا».

السايح إلى طبرق لإحاطة مجلس النواب بشأن الانتخابات

لجنة «خريطة الطريق» تباشر عملها من طرابلس

القاهرة: خالد محمود

نفى مجلسا النواب والدولة في ليبيا، أي ترتيبات لعقد اجتماع لرئيسيهما خارج البلاد، بينما بدأت لجنة من مجلس النواب، مكلفة بوضع خريطة طريق جديدة للبلاد، عملها انطلاقا من العاصمة طرابلس.

وأكدت اللجنة التي عقدت اجتماعها الثاني بطرابلس لوضع برنامج عملها والجهات التي سيتم التواصل معها، أنها ستباشر لقاءاتها مع كافة الأطراف الليبية السياسية والعسكرية والأمنية وغيرها من الجهات المعنية بالعملية السياسية من أجل توسيع قاعدة المشاركة والاستماع لكل الآراء والمقترحات.

وأوضحت أنها ستجتمع في المرحلة الأولى مع المجلس الأعلى للدولة والهيئة الوطنية لصياغة الدستور بالإضافة إلى المجلس الرئاسي والأحزاب السياسية وفقاً للترتيبات المطلوبة وبالتنسيق مع هذه الجهات.

ونفى المستشار الإعلامي لرئاسة مجلس النواب ما أشيع عن اجتماع كان مقررا أمس في المغرب لرئيس المجلس عقيلة صالح مع خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة.

وأكد أن صالح لم يستعد بعد منصبه كرئيس لمجلس النواب ليعقد اجتماعا مع أي جهة رسمية، لافتا إلى أن صالح كان متواجدا بمقر إقامته في القبة ولم يغادر البلاد حتى مساء أول من أمس.

وبينما ادعت تقارير وصول المشري على رأس وفد من مجلس الدولة إلى المغرب، نفى الناطق الرسمي باسم المجلس نفياً قاطعاً الأنباء التي تتحدث عن مغادرة رئيسه طرابلس رفقة عدد من القادة الميدانيين، معربا عن استغرابه من مصادر هذه الأخبار والغرض من نشرها.

ومع ذلك، أكد أعضاء في مجلسي النواب والدولة عقد اجتماع بين وفد يمثل الطرفين في طرابلس لمناقشة مقترحات مجلس النواب لحل الأزمة المتعلقة بالعملية الانتخابية، حيث التقت لجنة خريطة الطريق التابعة لمجلس النواب مع وفد مجلس الدولة لبحث المسار الدستوري للانتخابات المقبلة.

ليبيون يتبضعون في مركز تسوق بالعاصمة طرابلس (أ.ف.ب)

بدوره، أكد عماد السايح رئيس المفوضية العليا للانتخابات تلقيه دعوة لتقديم إحاطة اليوم أمام مجلس النواب في طبرق، لشرح أسباب تعذر إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي كانت مقررة الشهر الماضي.

واستبق السايح الجلسة، بإعلان اتفاقه مع مستشار الأمن القومي إبراهيم بوشناف لدى اجتماعهما أمس، على أن التحديات القانونية والموضوعية هي التي حالت دون إنجاز الاستحقاق الانتخابي في حينه، كما طالبا الجميع بالتحلي بالمسؤولية للانتقال بليبيا إلى مرحلة الاستقرار.

وأوضح أن اللقاء تناول الصعوبات التي تواجه العملية الانتخابية، إضافة إلى ضمان قبول نتائجها من كافة الأطراف أيا كان الفائز بها، في حال تم إجراؤها في المدة القريبة القادمة.

إلى ذلك، قال عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة أنه التقى أمس في طرابلس مع السفير القطري لدى ليبيا خالد الدوسري، الذي أكد رغبة بلاده في تطوير العلاقات الثنائية والعمل على تفعيل الاتفاقيات المبرمة بين البلدين.

من جانبه، قال حسين القطراني نائب الدبيبة بأنه سيعود الأسبوع المقبل لممارسة عمله من طرابلس، بعد تدخل البعثة الأممية وبعض النواب وحل عدد من المشاكل فيما يتعلق بتنفيذ المشاريع في المنطقة الشرقية.

وأوضح القطراني أن الدبيبة عاد لترؤس الحكومة بعد أن تأكد من تأجيل الانتخابات وعدم تحديد موعد إجرائها.

من جهة أخرى، أطلقت النيابة العامة في طرابلس سراح وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية مبروكة عثمان، بعد أيام من توقيفها على خلفية اتهامها بالتورط في قضايا فساد مالي وإداري.

وفي إطار ملاحقته لقضايا الفساد داخل حكومة الوحدة، طالب أمس النائب العام، وزارتها للمالية في رسالة رسمية، بكشف ملابسات تجاوزات ومخالفات وتحويل أموال خارج بنود الميزانية.

وكانت وزارة الثقافة طالبت أول من أمس بإطلاق سراح وزيرتها مبروكة وإنهاء حبسها الاحتياطي، واعتبر بيان للوزارة، أن الوزيرة وبقدر مسؤوليتها في تسيير أعمال الوزارة ليست الإطار الإداري والمالي الوحيد والمباشر لكي يتم الزج بها في التوقيف الاحتياطي بدون تحقيقات أو إثباتات شاملة ووافية، مشيرا إلى أنها أوقفت كل الأسماء الواردة في مذكرة للرقابة الإدارية بشأن تورط مسؤولين في هيئة الثقافة في قضايا فساد. وأوضح أن الوزيرة توجهت إلى مكتب النائب العام لتقديم الإفادات اللازمة بالتهم الموجهة إليها، لكن الجميع فوجئ بتوقيفها وإحالتها إلى السجن بدون اعتبار للتوضيحات التي جاءت بشأنها.

البعض رأى أنها اعتمدت على المقربين... وآخرون تحدثوا عن تسجيل رضا شعبي

انقسام سياسي حيال أداء حكومة الدبيبة

القاهرة: جاكلين زاهر

مع انتهاء عام 2021 الذي كان من المفترض أن يشهد أول انتخابات رئاسية في البلاد، قدم سياسيون ليبيون تقييماً لأداء حكومة الوحدة الوطنية، باعتبار ما أنيط بها من مهام بينها إجراء هذا الاستحقاق، بعد تسلمها السلطة منتصف مارس (آذار) الماضي، وعكست هذه الآراء انقساماً سياسياً حيال السلطة المؤقتة في البلاد.

واعتبر رئيس لجنة شؤون النازحين والمهجرين بمجلس النواب الليبي، جاب الله الشيباني، أن رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، اتبع نهجاً «عزز المركزية بالعاصمة وتفرد بإصدار القرارات»، ما ألقى بظلاله على أداء غالبية الوزراء منذ بداية عملها، لكنه لفت إلى تمتع بعضهم «بخبرة وحماس لإحداث تطوير في مجالهم»، وضرب مثلاً على ذلك «بما حققه وزير النفط محمد عون في وزارته».

ورأى الشيباني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الجميع يعلم أن الدبيبة يستحوذ على صلاحيات وزرائه، فضلاً عن إصداره القرارات باسم مجلس الوزراء دون الرجوع له (...) وهذه الأسباب هي التي كشف عنها نائب رئيس الحكومة عن المنطقة الشرقية حسين القطراني، ومعه كافة وزراء إقليم (برقة) عندما أعلنوا انشقاقهم عن الحكومة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى جانب أسباب تتعلق بتهميش مطالب المنطقة الشرقية».

وقال أيضاً إن وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، التي كانت في مقدمة الوزراء الذين عُلقت عليها الآمال الكبيرة مبكراً في إحداث قدر من التغيير الإيجابي، جاء أداء حقيبتها نهاية المطاف محبطاً لكثيرين «لعدم لمعالجة قضية تكدس الموظفين بالسفارات الليبية بالخارج، وتقليص حجم تلك السفارات، وعدم وضع سياسة خارجية تعبر عن أولويات البلاد».

ورأى الشيباني أن الحكومة لم تقدم أي شيء بشأن تحسين مستوى الأوضاع المعيشية للمواطنين، وخصوصاً فيما يتعلق بمشاكل انقطاع الكهرباء والسيولة وانعدام الأمن خصوصاً بالمنطقة الغربية حيث تسيطر الميليشيات، فضلاً عن «فضيحة عدم توفير الكتاب المدرسي، والتي انتهت بتقديم وزير التربية التعليم موسى المقريف، ككبش فداء وسجنه احتياطياً، رغم أن المسؤولية تضامنية بينه وبين رئيس الحكومة».

وانتهى إلى أن أغلب قرارات الدبيبة «اتسمت بالعشوائية ودون دراسة لأي تداعيات مستقبلية»، خصوصاً أن بعضها لم يتحقق كالإعلان عن تأسيس أربعة صناديق لإعادة إعمار كل من بنغازي ودرنة ومرزق وجنوب طرابلس، دون تسييل الأموال المطلوبة.

وأمام هذه الانتقادات التي وجهت لحكومة الدبيبة، قال عضو المجلس الأعلى للدولة محمد معزب، إن هناك «تحاملاً من قبل أطراف بعينها على الحكومة، وأدائها العام»، متابعاً أن «الجميع يعرف أن هناك كتلة بمجلس النواب وتحديداً المقربة من رئيسه، تسعى من فترة لإسقاط الحكومة، لغرض تشكيل حكومة موالية لهم تنفذ رغباتهم».

وفيما قال معزب إن هناك أيضاً «مجموعة شخصيات بعينهم يطمحون في أن تحل بدلاً من الدبيبة، وتحديداً من قائمة المرشحين المتنافسين على موقع الرئاسة»، سلط الكاتب والمحلل السياسي الليبي عبد الله الكبير، الضوء على دور أعضاء مجلس النواب في عملية اختيار الوزراء خلال مفاوضات تشكيل الحكومة.

ورغم تأكيده أن عملية تقييم الوزراء يجب أن تستند لتقارير منهجية، اعتبر الكبير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «بعض الوزراء اجتهدوا وحاولوا أن يحسنوا من أداء وزاراتهم، وإن بقيت المشكلة الرئيسية في صعوبات المرحلة وتأثير التجاذبات السياسية».

الدبيبة خلال زيارته إلى روما في 31 مايو الماضي (أ.ب)

وذهب إلى أن «هناك رضاً شعبياً عاماً حول أداء الحكومة ورئيسها، وإن ظلت هناك أطراف رافضة لترشحه للرئاسة بسبب موقعه الحكومي»، منوهاً بأن «تقييمات بعض السياسيين لأداء الوزراء مع الأسف لا تستند إلا على مقدار ما يحصلون عليه من مصالح».

من جانبه، قدم عضو مجلس الأعلى للدولة أبو القاسم قزيط، تقييماً كلياً لتجربة حكومة «الوحدة الوطنية»، وقال إن هناك درجة كبيرة من عدم الرضا عن أدائها، رغم إشادته بما يحقق وزير الصحة الدكتور علي الزناتي، من جدية في التعامل مع ملف الصحة في ليبيا.

وقال قزيط في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن أداء الحكومة خلال الفترة الماضية كان ضعيفاً جداً، وهذا يعود للأسف لتفشي ظاهرة المحسوبية والاعتماد على المقربين من الأهل والأصدقاء لا على أهل الخبرة والكفاءة وذلك في غالبية مؤسسات البلاد وكذلك بالشركات والمصالح الخاصة».

وأشار إلى أن «ضعف الأداء ليس صفة تنحصر على عمل حكومة (الوحدة الوطنية) بمفردها، ولكنها تنسحب على كافة مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية بما في ذلك المجلس الرئاسي ومجلس النواب، والمجلس الأعلى للدولة».

واستبعد نجاح محاولات تشكيل حكومة بديلة خلال مدة زمنية قصيرة لتتسلم مهام المسؤولية، مرجحاً استمرار عمل الحكومة في تصريف الأعمال خلال المدة القادمة، لحين الإعلان عن إجراء الانتخابات.

أما الخبير الاقتصادي الدكتور سليمان الشحومي، فرأى أن الحكومة عجزت عن تحقيق أهم الأهداف المحددة لها وهي توحيد المؤسسات وتهيئة وتحسين الوضع الاقتصادي بالبلاد.

وذهب الشحومي لـ«الشرق الأوسط» إلى أن سياسات الدبيبة الاقتصادية انحصرت ما بين «الاصطفاف مع محافظ المصرف المركزي في طرابلس الصديق الكبير، الذي قدم النفقات المطلوبة للحكومة في ظل امتناع البرلمان عن اعتماد ميزانيتها»، وبين التوسع في تدعيم العلاقات الخارجية عبر بوابة شراكات واتفاقيات التعاون الاقتصادي سواء مع دول جوار أو إقليمية، «حتى إن لم يستطع تنفيذ ما ورد بها من التزامات لقصر عمر حكومته الانتقالية، ولتطلبها لتدفقات مالية كبيرة».

طالت مدانين بتشكيل شبكة لتسفير الشبان إلى بؤر التوتر

تونس: أحكام سجن مشددة ضد متهمين بالإرهاب

تونس: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة ابتدائية في العاصمة التونسية أحكام سجن مشددة ضد متهمين بالإرهاب. وقضت الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية حكماً بالسجن لمدة 74 عاماً مع النفاذ العاجل ضد أحد المتهمين التونسيين بتكوين شبكة لتسفير شبان تونسيين إلى بؤر التوتر والإرهاب خارج التراب التونسي، وهو ما يعاقب عليه قانون مكافحة الإرهاب المصادق عليه في تونس سنة 2015.

كما أصدرت المحكمة مجموعة من الأحكام الغيابية بحق بعض المتهمين بتسفير شبان تونسيين إلى بؤر التوتر والإرهاب، وتراوحت تلك الأحكام السجنية بين 5 أعوام و8 أعوام.

وكانت وحدة أمنية تونسية مختصة قد كشفت عن نجاحها في تفكيك شبكة لتسفير الشبان التونسيين إلى بؤر التوتر، وذلك إثر رصد تحركاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة أنها أحدثت صفحات تحرض على التوجه إلى بؤر التوتر والإرهاب في سوريا وليبيا، وقد تمكنت عناصر الشبكة من تسفير العديد من الشبان إلى تلك المناطق.

وحسب قانون مكافحة الإرهاب في تونس، فإن عقوبة من ينضم إلى عمل إرهابي تنجم عنه عمليات قتل تصل إلى حد الحكم بالإعدام.

وكانت وحدات أمنية تونسية تعمل ضمن الشرطة الدولية (الإنتربول)، قد نجحت في إلقاء القبض على أحد المتورطين في عملية نيس الفرنسية الإرهابية التي وقعت في فرنسا سنة 2016 وخلفت نحو 87 ضحية من جنسيات مختلفة. وأكدت المصادر ذاتها أنها ألقت القبض عليه في مدينة توزر (جنوب تونس) بعد ما يناهز ست سنوات من التخفي والهروب من وجه العدالة.

وكانت التحقيقات الأمنية الفرنسية قد كشفت أن الإرهابي محمد الحويج بوهلال المنفذ الرئيسي للعملية الإرهابية كان على علاقة بثلاثة تونسيين مقيمين في العاصمة الفرنسية وتم الكشف عنهم من خلال مجموعة من المكالمات الهاتفية والرسائل الإلكترونية التي سبقت «عملية نيس» الإرهابية وتتعلق بتوفير الأسلحة وتفاصيل خاصة بتلك الحادثة.

قال إنه وصل إليه في بناية ببنزرت بعد «مناورات أمنية التفافية»

محامٍ تونسي يكشف عن «مكان» اعتقال نائب رئيس «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

كشف إبراهيم بودربالة؛ عميد المحامين التونسيين، عن تمكينه من زيارة المحامي نور الدين البحيري؛ نائب رئيس «حركة النهضة»، المحتجز في إقامة إجبارية غير معلنة منذ يوم الجمعة الماضي.

وقال بودربالة في تصريح إذاعي إن سيارتي أمن تونسي رافقتاه إلى مدخل مدينة بنزرت (60 كيلومتراً شمال العاصمة التونسية) حيث جرى القيام بعدة مناورات التفافية ليجد نفسه أمام بناية لم يستطع تحديد موقعها، وحيث يوجد البحيري الذي أعلمه أنه رفض تناول الأكل والدواء؛ على حد قوله.

وبشأن ملابسات اعتقال نائب «حركة النهضة»، قال المصدر ذاته إنها كانت متطابقة مع ما قدمته زوجته من معطيات، مؤكداً أن الإقامة الإجبارية المفروضة على البحيري ستؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحته ومعنوياته.

وفي السياق ذاته، قال عبد الرؤوف العيادي؛ المحامي التونسي، إن لقاء بودربالة بنور الدين البحيري قد انتهى بعودته إلى العاصمة التونسية دون تحديد مكان اعتقاله والجهة التي تشرف على هذا «السجن السري»؛ على حد تعبيره.

وكانت وزارة الداخلية التونسية قد أكدت أن اعتقال كل من نور الدين البحيري، وفتحي البلدي؛ القيادي الأمني السابق، يأتي ضمن «إجراءات تحفظية أملتها الضرورة في إطار حماية الأمن العام»، وأفادت بأنها تحرص على التقيد بالضمانات المكفولة في الدستور من حيث توفير الإقامة الملائمة والإحاطة الصحية الضرورية.

وكان «حزب النهضة» قد أدان استمرار عدم إعلان دوافع توقيف البحيري الجمعة ومكان احتجازه.

كما أعربت «الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب»؛ وهي هيئة مستقلة تابعة للدولة، عن أسفها لصمت السلطات التام عن دوافع ومكان احتجاز وزير العدل الأسبق ونائب رئيس «النهضة» المحامي نور الدين البحيري.

وأفادت «الهيئة» في بيان بأن الغموض يحوط أيضاً بمكان احتجاز فتحي البلدي الذي عمل مستشاراً لوزير داخلية أسبق من «حركة النهضة» وأوقف كذلك الجمعة. وأوضح رئيس «الهيئة»، فتحي الجراي، في بيان نشر على «فيسبوك»، أن هيئته المكلفة زيارة الموقوفين والتأكد من ظروف احتجازهم، اتصلت بوزارة الداخلية للاستفسار عن البحيري والبلدي؛ لكنها «لم تحظ بأي رد».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المسؤول في «الهيئة» لطفي عز الدين قوله: «لدينا نتف معلومات فقط. كانت هناك إخطارات رسمية في الصيف الماضي حول شخصيات معينة وضعت رهن الإقامة الجبرية في منازلها. ولكن الآن الأمر أسوأ؛ لأننا لا نعرف حتى مكان احتجازهم». وأضاف أن الرجلين «ليسا في مكان احتجاز رسمي، ولا في منزليهما، ولا في مركز شرطة»، مندداً بـ«عدم الكشف» عن مكان احتجازهما.

وتعدّ «النهضة» من أبرز الأحزاب المعارضة للرئيس قيس سعيد منذ أعلن توليه كامل السلطتين التنفيذية والتشريعية في 25 يوليو (تموز) الماضي وتعليقه عمل البرلمان. وحظي الحزب بالكتلة الكبرى في المجلس التشريعي طوال 10 سنوات.

على صعيد آخر؛ نفى عبد الكريم العبيدي، القيادي الأمني السابق، الأخبار التي راجت حول إيقافه مع عدد من الأمنيين الآخرين؛ في إشارة إلى إمكانية اعتقالهم مثلما جرى اعتقال فتحي البلدي القيادي الأمني السابق في اليوم نفسه الذي اعتقل خلاله نائب رئيس «حركة النهضة». وقال العبيدي إن بعض الأطراف والأشخاص يعملون على ترويج مثل هذه الأخبار، مؤكداً أن من بينهم من تمت محاكمتهم وسجنهم في وقت سابق بسبب نشرهم مثل تلك الأخبار والإشاعات؛ على حد تعبيره.

نور الدين البحيري (أرشيفية)

في غضون ذلك، أدان حازم القصوري؛ المحامي والناشط السياسي، استقبال جوهر بن مبارك، منسق حركة «مواطنون ضد الانقلاب» و«المبادرة الديمقراطية» ومجموعته الرافضة خيارات الرئيس سعيد وتصفها بـ«الانقلاب»، في «دار المحامي»، قائلاً إنه «يدين بشدة وضع (دار المحامي) ضمن لعبة التجاذبات السياسية»، داعياً عميد المحامين إلى وضع حد لهذه «التصرفات غير المسؤولة»؛ على حد قوله.

بدورها؛ انتقدت منظمات حقوقية تونسية عدة الاستفتاء الإلكتروني الذي انطلق في الأول من الشهر الحالي في تونس وتغيير مواعيده إلى «عملية بيضاء» لمدة أسبوعين قبل الدخول الرسمي في عملية الاستشارة.

وعدّت منظمة «أنا يقظ» الحقوقية المستقلة أن الوزارة التونسية لتكنولوجيات الاتصال لم تحترم آجال إطلاق الاستشارة الوطنية في موعدها وخالفت التاريخ المعلن من قبل الرئيس التونسي. وأشارت إلى انطلاق هذا الاستفتاء بـ«عمليات بيضاء»، معربة عن رفضها مسار إعداد المنصة الإلكترونية، كما دعت جميع الأطراف المتدخلة إلى «احترام حق التونسيين في المعلومة، والتحلي بشفافية وتشاركية أكثر في هذه العملية التي ستحدد مستقبل تونس». وأشارت هذه المنظمة إلى وجود تعتيم في علاقة بالأطراف المتداخلة في إعداد المنصة الإلكترونية، خصوصاً مشاركة شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا، وطالبت رئاسة الحكومة بتوضيح العلاقة مع هذه الشركة وكيف جرى التعامل معها دون طلب عروض، واحترام الأمر المنظم للصفقات العمومية في تونس. وكشفت عن أن الأسئلة الواردة في هذا الاستفتاء تمثل «محاولة لتوجيه إرادة الشعب والحد من حقه في تقرير مصيره»، على حد تعبيرها.

وفي السياق ذاته؛ عدّ المنصف المرزوقي؛ الرئيس التونسي السابق، أن الاستفتاء الإلكتروني يمثل «عملية (تحيل) جديدة على الشعب» وأن العملية برمتها غايتها جمع البيانات من أجل انتخاب «الأخ القائد»؛ على حد تعبيره. وأشار إلى أن الدستور التونسي الجديد سيكون نسخة من الأمر الرئاسي «117»، «وهو جاهز، وما على التونسيين إلا التصديق عليه، وهو ليس بحاجة لأفكار أي تونسي باستثناء (القائد الملهم)»؛ على حد قوله.

الكويت تدعو مواطنيها إلى مغادرة بريطانيا

إصابات «كورونا» في السعودية تشهد ارتفاعاً ملحوظاً

جدة: أسماء الغابري
الكويت: «الشرق الأوسط»

أكدت وزارة الصحة السعودية، أن الموجة الأخيرة من الإصابات في فيروس كورونا عادت من جديد إلى الارتفاع، ومن المتوقع أن تشهد الأيام المقبلة تزايداً في ارتفاع عدد الحالات اليومية، مشيرة إلى أن الحالات الصعبة ازدادت بسبب عدم استكمال تلقي اللقاحات.

وقال الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم الوزارة خلال المؤتمر الصحافي الأسبوعي أمس، إن المنحنى الوبائي في السعودية بدأ في مواكبة الارتفاع العالي للموجة العالمية، والتسارع العالي في الارتفاع في غضون 4 أيام، متوقعاً ارتفاع المزيد من الحالات في الأيام القادمة. وأشار العبد العالي إلى أن الجرعات التنشيطية تقلل من فرصة الإصابة بمرض كورونا، وأن معظم من أصيب بالفيروس بعد الجرعة التنشيطية لا يحتاجون إلى عناية طبية، مؤكداً أن الحديث مبكر عما يشاع حول جرعة رابعة.

وذكر أنه تم توفير عبوات لقاحات وحقن للجرعات المخصصة للأطفال، بحيث إن أجسامهم تتلقى كمية أقل من البالغين، وذلك حسب الأبحاث الأخيرة التي تؤكد هذا الأمر، وتم تخصيص كوادر طبية ومراكز مختلفة لإعطاء الأطفال اللقاحات، وشدد على أن التهاون في عدم الالتزام بالاحترازات سيؤثر على منحنى الإصابات في السعودية.

في المقابل، أوضح العقيد طلال الشلهوب، المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية، أن الجائحة لا تزال تلقي بظلالها على دول العالم، وأن المنحنى الوبائي في تصاعد بشكل ملحوظ ومخيف، وقد يعود بنا لفترات لا نرغب في عودتها في حال عدم التزامنا، مؤكداً أن عقوبة عدم الالتزام بارتداء الكمامة، عادت من جديد في المواقع المغلقة والعامة، خصوصاً في المقرات الحكومية والخاصة، وكذلك المواقع السياحية والرياضية والثقافية.

وأضاف: «نشدد على الالتزام بارتداء الكمامة، وأن عقوبة عدم الالتزام أو عدم التقيد بالتباعد تقدر بنحو ألف ريال، وقد تضاعف العقوبة إلى 100 ألف، فيما تبلغ عقوبة بث الشائعات والمعلومات المغلوطة نحو مليون ريال أو السجن لمدة لا تقل عن سنة واحدة».

وذكر أن الفرق الرقابية تمكنت منذ اليوم الأول من إعادة التشديد على الإجراءات والاحترازات من فيروس كورونا عبر ضبط 4159 مخالفة، مؤكداً أن من مطلع فبراير (شباط) سيكون تلقي الجرعة التنشيطية من لقاح كورونا شرطاً لاستمرار حالة التحصين في تطبيق «توكلنا» للفئات العمرية 18 عاماً فأكثر، مشيراً إلى تشديد الإجراءات الاحترازية وفرض منع التجول يعود إلى التزام المجتمع.

كما أوضح الدكتور عماد المحمدي، مساعد الرئيس التنفيذي لمكافحة الأمراض السارية بهيئة الصحة العامة السعودية (وقاية)، أن متحور أوميكرون هو السائد في معظم دول العالم، وأن الدراسات الأولية المنشورة عالمياً تشير إلى أن الجرعات التنشيطية للقاح تحمي من الأعراض الشديدة والوفاة.

وبين المحمدي أن الجرعة الأولى من اللقاح تعطي مناعة ضد متحور أوميكرون بنسبة 52 في المائة والجرعة الثانية 72 في المائة والجرعة التنشيطية ترفع المناعة إلى 88 في المائة، مشيراً إلى أن الدراسات تفيد بانخفاض خطر دخول المستشفيات بسبب أوميكرون مقارنة بمتحور دلتا والخطر العام المتعلق بأوميكرون مرتفع للغاية.

وسجلت الوزارة أمس أعلى حصيلة يومية للإصابات منذ خمسة أشهر، بواقع 1024 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد المسبب لمرض «كوفيد - 19»، في حين تم رصد 1043 حالة إصابة جديدة آنذاك. وبينت وزارة الصحة أن إجمالي حالات الإصابة تراكميا منذ ظهور أول حالة في السعودية بلغ 558 ألفا و106 حالات، من بينها 6814 إصابة نشطة معظمها مستقرة وأوضاعها الصحية مطمئنة، منها 69 حالة حرجة تتلقى الرعاية في العنايات المركزة، فيما بلغ إجمالي حالات التعافي 542 ألفا و413 حالة، وارتفعت حصيلة الوفيات إلى 8879 حالة.

جاء ذلك في ظل الجهود التي تبذلها السعودية في مكافحة الجائحة عبر تنفيذ أكبر حملة تطعيم ضد فيروس كورونا، حيث نجحت في إعطاء أكثر من 51 مليوناً و150 ألف جرعة من لقاح كورونا منذ بدء التطعيم وحتى أمس، وتم إعطاؤها عبر أكثر من 587 موقعاً للتطعيم في مناطق المملكة كافة، فيما بلغ عدد مَن تلقوا التطعيم بجرعة واحدة أكثر من 25 مليوناً و30 ألف شخص من سكان المملكة، وصلت نسبتهم إلى 70,8 في المائة، فيما بلغ عدد من تلقوا الجرعتين أكثر من 23 مليوناً و202 ألف شخص، حيث بلغت نسبتهم وفق آخر تحديث أكثر من 65,65 في المائة.

من جهة أخرى، دعت الكويت أمس مواطنيها مغادرة بريطانيا في أقرب فرصة، بعد أن شهدت المملكة المتحدة ارتفاعاً غير مسبوق في أعداد الإصابات بالمتحور الجديد لفيروس كورونا «أوميكرون».

وقال بيان لوزارة الخارجية الكويتية، أمس، إن «سفارة دولة الكويت لدى المملكة المتحدة أهابت بالمواطنين الكويتيين أهمية الالتزام بدعوة وزارة الخارجية، وتأجيل سفرهم في الوقت الحالي حفاظا على سلامتهم في ظل الأوضاع الصحية غير المستقرة في بريطانيا والعالم».

وحثت السفارة في بيان صحافي أمس الأحد «المواطنين الموجودين في بريطانيا إلى مغادرة الأراضي البريطانية والعودة إلى الوطن، نظراً للارتفاع الكبير غير المسبوق في أعداد الإصابات بالمتحور الجديد لفيروس كورونا «أوميكرون» في المملكة المتحدة والذي قد يقود إلى فرض إجراءات جديدة مثل الإغلاق العام وعدم انتظام حركة الطيران».

ازدياد الإصابات في السعودية بسبب عدم استكمال التلقيح (واس)

فاوتشي يحذر من زيادة خطر دخول المستشفيات

أوروبا تحبس أنفاسها لهجمة «أوميكرون» بعد الأعياد

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تحبس الدول الأوروبية أنفاسها استعداداً لهجمة كبيرة من المتحور «أوميكرون» في أعقاب عيدي الميلاد ورأس السنة، رغم تشديد الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها بعض الدول عشية الاحتفالات بفرض قيود التباعد الاجتماعي ولبس الكمامات في الأماكن العامة والمواصلات، عوضاً عن إلغاء آلاف الرحلات الجوية للحد من التنقل بين الدول.

ورغم ذلك فقد ارتفعت نسبة الإصابة بالمتحور «أوميكرون» في فرنسا خلال الأسبوع الماضي إلى 65 في المائة من جملة الإصابات بـ«كورونا»، بعدما كانت 15 في المائة فقط الأسبوع السابق. وفي إنجلترا، فرضت السلطات الصحية لبس الكمامات على التلاميذ داخل فصول الدراسة، فيما تم تسجيل أكثر من 162 ألف نتيجة إيجابية لفحوص الكشف عن كورونا في إنجلترا، وهو ما يبلغ تقريبا أربعة أضعاف المستوى اليومي منذ أوائل ديسمبر (كانون الأول)، في استمرار سلسلة من الإصابات القياسية المرتبطة بالمتحور أوميكرون شديد العدوى.

أما في ألمانيا فقد قال رئيس رابطة الأطباء الألمانية مايكل فيبر، إن المتحور الجديد ينتشر بسرعة، ما قد يوفر المناعة المجتمعية ومن ثم يخفف الضغط على المستشفيات. غير أن كبير خبراء الأمراض المعدية في الولايات المتحدة، أنتوني فاوتشي، أكد أنه لا يزال هناك خطر من حدوث زيادة في دخول المستشفيات بسبب العدد الكبير للإصابات بـ«أوميكرون»، حتى في الوقت الذي تشير فيه البيانات الأولية إلى أن المتحور الجديد أقل خطورة من «دلتا».

وصرح فاوتشي لشبكة «إيه بي سي» التلفزيونية قائلاً «نحن بالتأكيد في خضم ارتفاع حاد للغاية في الحالات»، واصفا معدل الإصابة المتصاعد بأنه «غير مسبوق». وأوضح الخبير أن منحنى الإصابات شهد «ارتفاعا شبه عمودي».

ومع انتشار المتحورة أوميكرون في أنحاء العالم، تم تسجيل أكثر من 440 ألف حالة جديدة في الولايات المتحدة الجمعة، بزيادة تقارب 200 ألف إصابة عن ذروة الحصائل المسجلة في فبراير (شباط) الماضي. لكن فاوتشي قال إن تجربة جنوب أفريقيا تعطي بعض الأمل، إذ انحسرت هناك الموجة الوبائية بسرعة انتشارها نفسها تقريبا.

وأضاف أن الأدلة تتزايد على أن أوميكرون أقل شدة من المتحورات السابقة. ومعدلات الوفيات والاستشفاء في الولايات المتحدة أقل بكثير في الأسابيع الأخيرة مما كانت عليه خلال موجات كوفيد الأخرى. وتحاول الولايات المتحدة، مثل البلدان الأخرى، إيجاد توازن يحمي الصحة العامة بدون الإضرار بالاقتصاد وبالخدمات الرئيسية مثل الشرطة والسفر الجوي.

ومع استعداد الأطفال للعودة إلى المدرسة الاثنين بعد عطلة نهاية العام، قال فاوتشي ووزير التعليم الأميركي ميغيل كاردونا إنهما يعتقدان في استمرار التعليم الحضوري بأمان إذا تم اتخاذ الاحتياطات المناسبة. وناشد فاوتشي مرة أخرى الآباء تلقيح أطفالهم ووضع الكمامات وإجراء الفحوص إذا لزم الأمر. وقال خبير الأمراض المعدية «أعتقد أنه مع كل هذه الإجراءات مجتمعة، من الآمن بما يكفي إعادة الأطفال إلى المدرسة، مقارنة مع الآثار السلبية لإبقائهم خارجها».

تراجع الإصابات والوفيات بـ«كورونا»

مصر تحصّن نصف مليون شخص يومياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تراجعت فيه الإصابات والوفيات المسجلة رسمياً في مصر بفيروس «كورونا»، أعلن الدكتور محمد عوض تاج الدين، مستشار الرئيس المصري لشؤون الصحة والوقاية، أنه «يتم تلقيح نحو نصف مليون مواطن يومياً ضد الفيروس، وأنه تم تقديم 60 مليون جرعة متنوعة بين الأولى والثانية للمصريين منذ بدء عمليات التطعيم في البلاد».

وفي السياق قال تاج الدين، في تصريحات تلفزيونية، أمس، إن مصر «عملت على إحداث توازن كبير بين الحد من انتشار فيروس كورونا مع الحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي». وأوضح أن «عدد جرعات لقاح كورونا المتواجدة في مصر حوالي 121 مليون جرعة»، بينما وصل عدد الجرعات التي جرى إعطاؤها للمصريين تصل إلى 60 مليون جرعة ما بين جرعتين أولى وثانية». وتابع: «إنه يجري تطعيم أكثر من نصف مليون مصري بلقاحات كورونا يوميا»، مشيرا إلى أن «الدولة المصرية توفر اللقاحات للمصريين، وتم البدء في إعطاء الجرعة الثالثة لمن مر على حصولهم على الجرعة الثانية 6 شهور، خاصة الأطباء وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، وذلك لتعزيز قوة المناعة».

ولفت إلى أن «تحورات كورونا أمر طبيعي ومتوقع، وأعراضها بسيطة، لكنها سريعة الانتشار بشكل كبير»، مشيراً إلى أن «مصر في نهاية الموجة الرابعة، وتتابع السلطات الصحية الأعداد المصابة بدقة شديدة وعندما تثبت أعداد الإصابات؛ وتبدأ في الانخفاض؛ نستطيع الحديث عن عبور ذروة الموجة الرابعة».

من جهة أخرى، قال وزير القوى العاملة، محمد سعفان، إن وزارته «أجرت عمليات تفتيش ومتابعة للإجراءات الاحترازية في أكثر من 131 ألف مصنع وشركة على مدى 21 شهرا كاملة»، وذلك في «إطار توجيهات رئاسية باتخاذ أقصى درجات الحماية لحماية العمال في مواجهة فيروس كورونا المستجد».

وأعلنت وزارة الصحة والسكان، مساء أول من أمس، تسجيل 783 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها للفيروس ومتحوراته، وفاة 16 حالة جديدة، وذلك بعد يوم واحد من تسجيل 847 إصابة، و25 حالة وفاة جراء الإصابة. وبلغ إجمالي العدد الذي جرى تسجيله في مصر بكورونا حتى مساء السبت الماضي، 386 ألفاً و358 حالة، من ضمنهم 321 ألفاً و132 حالة تم شفاؤها، و21 ألفا و768 حالة وفاة.

ضعف المناعة بأحدهما يسبب الآخر

إصابات بالإنفلونزا و«كورونا» معاً

القاهرة: حازم بدر

وصف الباحث في الأمراض الفيروسية بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا في مصر محمد الحديدي، العدوى المزدوجة بفيروسي «كورونا» والإنفلونزا «فلورونا»، التي تم تسجيلها في إسرائيل، بـ«الأمر غير المستبعد»، متعجباً من «محاولة خلق حالة جديدة من الفزع بسبب هذه الإصابة المزدوجة». وقال الحديدي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، «الكائنات الدقيقة بطبيعتها انتهازية، أي أنها تنتهز فرصة ضعف المناعة لإصابة البشر، وبما أن الشخص الذي أصيب بكورونا قد أصبح ضعيف المناعة، فهو عرضة للإصابة مع كورونا بأي فيروس آخر، أو أي عدوى بكتيرية». وأضاف أن «الصدفة وحدها هي التي قادت لاكتشاف هذه الحالة المزدوجة، مع أنها قد تكون متكررة في حالات كثيرة لم يتم إخضاعها للتحليل».

ووفق الحديدي فإن «(البي سي آر) هو التحليل الوحيد الذي يمكن من خلاله اكتشاف العدوى بالفيروسين، ذلك لأن الفيروسين بينهما كثير من أوجه التشابه الشكلي، ويسببان أيضاً أعراضاً متشابهة». وأوصى بـ«الحصول على لقاح الإنفلونزا إلى جانب لقاح (كورونا)»، مؤكداً أنه «لا يوجد أي تعارض بينهما».

وكان مركز السيطرة على الأمراض الأميركي «CDC»، أكد في بيان على موقعه بـ«الإنترنت» أنه «لا يوجد مانع من الحصول على لقاحات (كورونا) مع لقاح الإنفلونزا في نفس الوقت». وأوضح أن «الطريقة التي تطور بها أجسامنا الحماية، والمعروفة باسم (الاستجابة المناعية) بعد التطعيم، والآثار الجانبية المحتملة للقاحات، هي نفسها عموما عند إعطاء اللقاح بمفرده أو مع لقاحات أخرى».

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أعلنت الخميس الماضي «تسجيل السلطات الصحية في إسرائيل الإصابة المزدوجة في امرأة دخلت إلى مركز رابين الطبي للولادة». وبحسب الأطباء فإن «الشابة لم تحصل على لقاح (كورونا) أو لقاح الإنفلونزا وتتمتع بصحة جيدة». وأوضحت الصحيفة أن «وزارة الصحة بدأت دراسة هذه الحالة بأعراضها الخفيفة نسبياً، في محاولة لكشف تداعيات مزيج الفيروسين وتأثيرهما على جسم الإنسان».

ممرضة في عنبر لمرضى «كورونا» بأحد مستشفيات باريس

موجز

انتشار «أوميكرون» في لبنان

بيروت - «الشرق الأوسط» قال وزير الصحة اللبناني فراس الأبيض إن الارتفاع المفاجئ في أعداد الإصابات بفيروس كورونا يشير إلى انتشار متحور أوميكرون، موضحا أن «الموجة الجديدة ستكون أكبر من ناحية الأعداد، ولكن انحسارها سيكون سريعا». ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» أمس الأحد عن الأبيض قوله إن «قرار إقفال البلد يدرس بتأن وفق الأرقام والمعطيات المتوافرة، والسؤال المطروح عن الفترة الزمنية لهذا الإقفال، خصوصاً أن وضع لبنان لا يحتمل، ولكن إذا تسارعت وتيرة الانتشار فنحن مستعدون لاتخاذ القرار». وأكد أن «كل الجهود والمحاولات التي اعتمدتها الوزارة منذ بداية شهر الأعياد كانت لتضييق الخناق والحد من الاختلاط لتفادي الوصول إلى هذا الإجراء لكن التطبيق على أرض الواقع لم يكن كافيا». ولفت إلى أن المتحور أوميكرون يمضي وقتا أكثر في الجزء العلوي من الجهاز التنفسي لذلك تتشابه أعراضه والأنفلونزا الموسمية والعمل جار على رفع القدرة الاستيعابية في المستشفيات.

إجمالي الإصابات العالمية نحو 290 مليوناً

نيويورك - «الشرق الأوسط» أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم يقترب من 289,3 مليون إصابة حتى أمس الأحد، بينما تجاوز عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها 9,16 مليار جرعة. وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأميركية، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 289 مليونا و293 ألف حالة. وارتفع إجمالي الوفيات إلى خمسة ملايين و440 ألف وفاة. وأوضحت البيانات المجمعة أن إجمالي عدد اللقاحات المضادة لكورونا التي جرى إعطاؤها في أنحاء العالم تجاوز 9 مليارات و167 مليون جرعة. تجدر الإشارة إلى أن هناك عدداً من الجهات التي توفر بيانات مجمعة بشأن كورونا حول العالم، وقد يكون بينها بعض الاختلافات.

فرنسا تضع أميركا على القائمة الحمراء

باريس - «الشرق الأوسط» أدرجت فرنسا الولايات المتحدة على «القائمة الحمراء» الخاصة بكوفيد - 19 مما يعني أن على القادمين منها إلى البلاد ولم يتلقوا تطعيماً قبول العزل الصحي لمدة عشرة أيام. ولن تتغير القواعد بالنسبة للقادمين الذين تلقوا تطعيما كاملا إذ سيكون عليهم تقديم فحص يثبت سلبية الإصابة قبل ركوب الطائرات. ويضع هذا الإجراء الولايات المتحدة، التي تزيد فيها الإصابات اليومية على 300 ألف إصابة بسبب السلالة أوميكرون، في نفس القائمة التي تضم دولا من بينها روسيا وأفغانستان وروسيا البيضاء وصربيا. وتشهد فرنسا أيضاً مستويات إصابات يومية قياسية إذ سجلت 200 ألف إصابة جديدة خلال الأيام الأربعة الماضية.

إيران تسجل 1510 إصابات يومية

طهران - «الشرق الأوسط» أعلنت وزارة الصحة الإيرانية أمس الأحد تسجيل 41 حالة وفاة و1510 إصابات جديدة بفيروس كورونا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وذكرت الوزارة اليوم أن إجمالي عدد إصابات كورونا في البلاد تجاوز 6 ملايين و196 ألف حالة. وأوضحت العلاقات العامة في وزارة الصحة والعلاج أن إجمالي الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس كورونا في إيران قد ارتفع إلى 131680 حالة وفاة. وذكرت أن عدد المتعافين تجاوز ستة ملايين و40 ألف حالة، وفقاً لما أوردته وكالة «إرنا» الإيرانية. وكانت إيران واحدة من أكثر دول المنطقة تضررا من كورونا خلال فترات سابقة. وتشهد البلاد حاليا تراجعا لافتا في الإصابات والوفيات الجديدة بالفيروس.

إلزام المدارس في إنجلترا بالكمامات

لندن - «الشرق الأوسط» قال وزير التعليم ناظم الزهاوي أمس الأحد إنه سيطلب من تلاميذ المدارس الثانوية في إنجلترا وضع كمامات عند عودتهم بعد عطلة عيد الميلاد الأسبوع المقبل لمواجهة الارتفاع المفاجئ في الإصابات بسلالة أوميكرون المتحورة من فيروس كورونا. وقال في مقال في صحيفة صنداي تليغراف «نريد زيادة عدد التلاميذ في المدارس والجامعات لأطول وقت ممكن». وأضاف «من بين التدابير الإضافية المؤقتة التي ستساعد في تحقيق ذلك في ضوء زيادة الإصابات بأوميكرون، التوصية باستخدام الكمامات في الفصول الدراسية بالمدارس الثانوية وأماكن التدريس للأسابيع القادمة». وكانت إنجلترا الإقليم الوحيد من بين أقاليم المملكة المتحدة الأربعة التي لم تطلب استخدام الكمامات في الفصول الدراسية من قبل. وتواجه المدارس والخدمات العامة الأخرى اضطرابا بسبب نقص الموظفين نتيجة ارتفاع أعداد الإصابات اليومية إلى مستويات قياسية واضطرار الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم بالبقاء في العزل سبعة أيام على الأقل.

روسيا تسجل أدنى حصيلة يومية منذ سبتمبر

موسكو - «الشرق الأوسط» أعلنت السلطات الصحية في روسيا، أمس الأحد، تسجيل 811 حالة وفاة و18233 إصابةً جديدةً بفيروس كورونا في البلاد خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. ووفقاً لوكالة «تاس» الروسية، فإن حصيلة الإصابات اليومية الجديدة هي الأدنى منذ 14 سبتمبر (أيلول) الماضي. ونقل التقرير عن غرفة العمليات الخاصة بمكافحة انتشار الفيروس أن إجمالي الإصابات المؤكدة بكورونا في البلاد قد ارتفع إلى عشرة ملايين و537966 إصابة. كما ارتفع إجمالي الوفيات إلى 310518. وتماثل 26976 للشفاء خلال اليوم الأخير، ليرتفع إجمالي عدد المتعافين في البلاد إلى تسعة ملايين و524039.

«أوميكرون» يدخل باكستان في موجة لخامسة للوباء

إسلام آباد - «الشرق الأوسط» أعلنت السلطات الباكستانية أمس الأحد أن هناك «دليلا واضحا» على بدء موجة خامسة لوباء كورونا في البلاد، حيث أنهت زيادة حالات الإصابة الجديدة بكوفيد 19 - الاتجاه النزولي في الإصابات. وقال الوزير المسؤول عن تدابير مكافحة فيروس كورونا في البلاد، أسد عمر: «الدليل واضح الآن على بداية موجة أخرى من كورونا، والتي كانت متوقعة في الأسابيع القليلة الماضية». وفي تغريدة على تويتر، قال عمر إن فحوص التسلسل الجيني أظهرت نسبة متزايدة من حالات الإصابة بالمتحور أوميكرون، وخاصةً في مدينة كراتشي الساحلية. ودفعت الإصابات المتزايدة بكورونا حكومة البنجاب، أكبر إقليم باكستاني من حيث عدد السكان، إلى فرض حالة الطوارئ في جميع المستشفيات الكبرى أمس. وتم تسجيل ما لا يقل عن 170 حالة إصابة بالمتحور أوميكرون في الإقليم. يشار إلى أن الحياة عادت إلى طبيعتها إلى حد كبير بعد انحسار الموجة الرابعة للوباء في نوفمبر (تشرين الثاني).

بحث مع الذويخ تعزيز التعاون بين البلدين

السيسي يؤكد دعم مصر الكامل لأمن الكويت واستقرارها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، دعم مصر الكامل لأمن واستقرار الكويت، في إطار ما وصفه بـ«المحددات الثابتة للسياسة المصرية لصون أمن الخليج». واستقبل السيسي أمس، محمد صالح الذويخ سفير دولة الكويت، بمناسبة انتهاء فترة عمله كسفير لبلاده بالقاهرة. وبحسب بيان للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن اللقاء شهد استعراض مجمل تطورات الأوضاع الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن أبرز موضوعات العلاقات الثنائية بين البلدين، وعلى رأسها العلاقات الاقتصادية والتجارية، إلى جانب تعزيز التعاون في مجال التعليم في ظل التخصصات الحديثة التي تم إدراجها في سلسلة الجامعات الجديدة التي تم إنشاؤها في مصر، بالإضافة إلى زيادة الاستثمارات الكويتية في مصر في مختلف المجالات، في ضوء الفرص الاستثمارية المتنوعة، لا سيما في مجال الزراعة من خلال المشروعات القومية الكبرى لاستصلاح الأراضي على مستوى الجمهورية. وأعرب السيسي عن تقديره للجهود الحثيثة للسفير الذويخ في دعم وتعزيز العلاقات المصرية الكويتية، مشدداً على دعم مصر الكامل لأمن واستقرار الكويت في مواجهة التحديات الإقليمية، وذلك في إطار محددات السياسة المصرية الثابتة لصون أمن الخليج.

ونقل المتحدث المصري عن السفير الكويتي اعتزازه بفترة عمله بالقاهرة، وما وصلت إليه العلاقات الثنائية بين مصر والكويت من مراحل متقدمة من التعاون المشترك في إطار الروابط الأخوية الوطيدة، معبراً عن شكره للمسؤولين المصريين لما وجده من تعاون ودعم، وكذلك للشعب المصري.

من جهة أخرى، أكد السيسي دعم مصر لدور منظمة الأمم المتحدة في مواجهة التحديات العالمية والإقليمية المتعلقة بمكافحة الجريمة والمخدرات والإرهاب. واستقبل السيسي، أمس، الدكتورة غادة والي، وكيل السكرتير العام للأمم المتحدة، المدير العام التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للجريمة والمخدرات والإرهاب، بهدف تعزيز الجهود القائمة لتبادل الخبرات في المجالات ذات الصلة بعمل المنظمة الدولية، وتفعيل برامج الأمم المتحدة المتعلقة بالمخدرات والجريمة على نحو متكامل وعلى النطاق العالمي ولصون الأمن والاستقرار. عرضت والي؛ خلال اللقاء، أبرز الأنشطة على جدول أعمال المنظمة، خصوصاً متابعة نتائج «إعلان شرم الشيخ» الصادر عن المؤتمر العالمي للأمم المتحدة لمكافحة الفساد، والذي استضافته مدينة شرم الشيخ في ديسمبر (كانون الأول) 2021 بمشاركة أكثر من ألفي شخص من الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص. كما استعرضت محاور التعاون الدولي تحت مظلة منظمة الأمم المتحدة للجريمة والمخدرات والإرهاب في ظل التطورات الإقليمية الأخيرة في أفغانستان، خصوصاً ما يتعلق بتهريب السلاح، والاتجار في المخدرات، وتفاقم ظاهرتي الإرهاب واللاجئين.

من ناحية أخرى، أشارت غادة والي إلى الاستعدادات الجارية بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار المصرية لتنظيم مؤتمر دولي في مصر خلال العام الجاري 2022 حول مكافحة تهريب الآثار كأحد مصادر تمويل الإرهاب والجريمة المنظمة.

السيسي مستقبلاً سفير الكويت في القاهرة (الرئاسة المصرية)

محكمة مصرية تخفف الأحكام على مدانين بهجوم على «الأهرامات الثلاثة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة النقض المصرية، أمس، بقبول طعن مدانين بتنفيذ هجوم إرهابي على فندق «الأهرامات الثلاثة» بالجيزة، قبل 6 أعوام، حيث خففت حكم الإعدام على 6 إلى السجن المشدد 10 سنوات، كما تم تخفيف حكم المؤبد لـ8 آخرين، إلى السجن 5 سنوات، وإلغاء السجن المشدد 10 سنوات لـ12 متهماً وبراءتهم، كما ألزمت المتهمين بالمصروفات الجنائية. وتعود القضية إلى يوم 7 يناير (كانون الثاني) 2016، عندما وقع هجوم على فندق «الأهرامات الثلاثة» بشارع الهرم، بالتزامن مع وجود سياح أمام الفندق. ووفق التحقيقات فإن المتورطين تجمهروا بغرض التخريب العمدي لمنشآت سياحية، باستخدام أسلحة نارية وذخائر، حيث توجهوا لفندق الأهرامات الثلاثة، وأمطروه بوابل من الأعيرة النارية، ورشقوه بالعبوات الحارقة، وذلك بالتزامن مع خروج فوج سياحي من الفندق يستقل حافلة، ما عرض حياة أفراده للخطر، وأطلقوا النار على عربة شرطة كان متواجداً أمام الحافلة. وكانت محكمة جنايات الجيزة قضت بمعاقبة 6 من المدانين بالإعدام شنقاً ومعاقبة 8 بالسجن المؤبد، و12 متهماً بالسجن المشدد 10 سنوات في القضية. وأسندت النيابة إلى المدانين أنهم في الفترة من منتصف عام 2015 وحتى 13 فبراير (شباط) 2016 قادوا جماعة أسست على خلاف القانون، وهاجموا فندق الأهرامات الثلاثة، وحازوا أسلحة نارية وذخائر، فضلاً عن ارتكاب جرائم التجمهر واستعمال القوة مع الشرطة وتخريب الممتلكات. وفي قضية أخرى، قررت الدائر الثانية إرهاب، أمس، حجز محاكمة 3 متهمين بخلية «داعش الجيزة الثانية»، إلى جلسة 10 فبراير المقبل للنطق بالحكم. وبحسب أمر الإحالة، فإنه في غضون الفترة من عام 2015 وحتى 5 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2016، فإن المتهم الأول تولى قيادة جماعة إرهابية الغرض منها الدعوة إلى الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع ومصالحه وأمنه للخطر، وتعطيل أحكام الدستور والقانون ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها والاعتداء على الحريات الشخصية للمواطنين والحريات والحقوق العامة بأن تولى قيادة وإدارة خليه بالجماعة المسماة داعش. في حين أن المتهم الثاني «انضم للجماعة الإرهابية، مع علمه بأغراضها على النحو المبين بالتحقيقات». وأسندت النيابة للمتهمين جميعاً أنهم «حازوا وأحرزوا مفرقعات قبل الحصول على ترخيص بذلك، بأن حازوا مواد نترات الأمونيوم وبرادة الألومنيوم والكبريت ومخلوط ألعاب نارية على النحو المبين بالتحقيقات».

قال إن استقرار بلاده سمح لها بوضع «خطوطها الحمراء» لحفظ توازن المنطقة

شكري: مصر استعادت تأثيرها وتلافت الفوضى

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اعتبر وزير الخارجية المصري سامح شكري أن بلاده استطاعت أن «تنتقل من مرحلة استعادة التوازن إلى استعادة التأثير، وأن تكون طرفاً مؤثراً في مُحيطها الإقليمي، تضع خطوطها الحمراء التي تنسج بها قوة ردع تحفظ توازن المنطقة، وتحول دون انجرافها إلى هوة الفوضى».

وكتب شكري في مقال بمناسبة الاحتفال بمئوية وزارة الخارجية المصرية، نشرته «مجلة السياسة الدولية»، أن «ما تشهده مصر من استقرار راسخ وتنمية شاملة في إطار (الجمهورية الجديدة) انعكس بالتبعية في تحركات واعية لسياستها الخارجية».

ونوه بأن «الاحتفاء بمرور قرن على إعادة العمل بوزارة الخارجية، يعود إلى 15 مارس (آذار) 1922، يحمل الكثير من الدلالات في مسيرة الاستقلال الوطني، وما تلاها من بناء الدولة المصرية بسواعد أبنائها المُخلصين». واستعرض الوزير محطات من تاريخ الخارجية المصرية خلال قرن، منها «الجهود المضنية للدبلوماسية المصرية في أعقاب العدوان الثلاثي 1956، أو حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 انتهاءً بعودة مدينة طابا (للسيادة المصرية) عام 1989». وقال شكري، إن «النظرة المُتتبعة لمسار سياسة مصر الخارجية، خلال القرن الماضي، تُبرز بتجلٍ أن القاهرة كانت دوماً صانعة للاستقرار في محيطها الإقليمي عبر سياسة أخلاقية متوازنة تتنزه عن الصغائر، وتسعى إلى تبريد بؤر التوتر ونزع فتيل أزماتها، وتعمل على ترسيخ ركائز السلام». وأضاف أن «النسق الثابت للدبلوماسية المصرية ارتكز على تنويع محاور تحركاتها، ومبادئ الاحترام المُتبادل والندية، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام سيادتها واستقلال قرارها السياسي». كما استعرض شكري، الاعتبارات الجغرافية والتاريخية التي «فرضت على مصر دوائر تحرك رئيسية في سياستها الخارجية، انصبت بالأساس على الدائرتين العربية والأفريقية باعتبارهما امتداداً طبيعياً لها، فضلاً عما تُمثلانه من ركائز رئيسة للأمن القومي المصري»، مدللاً على ذلك باستضافة «جامعة الدول العربية»، والمساهمة في إنشاء «منظمة الوحدة الأفريقية»، والعمل على «تعزيز فاعلية المنظمتين، واضطلاعهما والأجهزة التابعة لهما بدورهما المحوري في تعزيز أواصر التعاون والتكامل العربي والأفريقي».

وتطرق الوزير المصري كذلك إلى «البُعد الإسلامي» وحضوره في سياسة بلاده الخارجية، مشيراً إلى مشاركة القاهرة في «إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي عام 1969، إضافة إلى استضافتها لعدد من أذرعها وأجهزتها». وقال شكري إنه «رغم استمرار مصر في التحرك في إطار دوائرها التقليدية لسياستها الخارجية، باعتبار ذلك امتداداً أصيلاً لمُقتضيات صون أمنها القومي؛ فإن ذلك لم يَحُلْ يوماً دون تركيز القاهرة على دوائر تحرك أخرى، عبر شبكة مُتشعبة من العلاقات المُتنامية، سواءً الأميركية بدول قارتها الشمالية والجنوبية، أو الأوروبية في إطارها الثنائي أو من خلال الاتحاد الأوروبي، وكذا الدول الآسيوية التي تشهد معها العلاقات طفرات متوالية خلال السنوات الماضية».

الحكومة قالت إن المشروع يحقق «التوازن والاستقرار»

«الشيوخ» المصري يوافق مبدئياً على «قانون العمل»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق «مجلس الشيوخ» المصري، أمس، مبدئياً على «مشروع قانون جديد للعمل» قدمته الحكومة للبرلمان، وتقول إنه «يحقق التوازن والاستقرار بين أصحاب العمل والعاملين».

وأقر «الشيوخ» مشروع القانون مبدئياً، في جلسة حضرها وزير القوى العاملة محمد سعفان، الذي قال عن مشروع القانون إنه يستهدف «معالجة السلبيات التي أسفر عنها التطبيق العملي لقانون العمل الحالي وتعديلاته، والتي وصلت حد الاختلال في التوازن بين مصالح طرفي العملية الإنتاجية». وأشار سعفان في ترويجه لمشروع القانون إنه «يهدف إلى تحقيق التوازن والعدالة بين طرفي علاقة العمل، وإرساء مبدأ ربط الأجر بالإنتاج لطمأنة المستثمر الوطني والأجنبي وتحفيز العامل على بذل الجهد لتعظيم إنتاجيته، ووضع تنظيم قانوني منضبط ودقيق لمزاولة عمليات التدريب والاهتمام به كأساس للتقدم». وينخرط قرابة 30 مليون مصري في منظومة عمل أغلبها يتبع القطاع الخاص (غير الحكومي)، وفق تقديرات لمسؤولين رسميين وبرلمانيين.

وتقول الحكومة المصرية، إن القانون المقترح «يهدف إلى مسايرة التطور والحداثة في ميدان العمل لتتلاءم مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها مصر في الفترة الأخيرة، وتطوير وسائل حل النزاعات العمالية الجماعية بالطرق الودية لتتناسب مع التطور في مستويات وأشكال تلك النزاعات، ووضع نظام قضائي متخصص للفصل في الدعاوى العمالية لمعالجة البطء في إجراءات التقاضي وتحقيق العدالة الناجزة، بما يحقق استقرار منظومة العمل والعلاقة بين العمال وأصحاب الأعمال».

وعادت المناقشات بشأن قانون العمل الجديد في مصر إلى دائرة «الحوار المجتمعي»، خلال الشهور الماضية، إذ بدأت الحكومة في عقد جلسات مع سياسيين وبرلمانيين بشأن مواده، وتعديلات الصياغة على النسخة الأولى التي قدمتها الحكومة إلى البرلمان للمرة الأولى عام 2016.

بدورها، قالت وكيل مجلس الشيوخ النائبة فيبي فوزي، إن «مشروع قانون العمل يتعلق بتنظيم جانب من أهم جوانب المنظومة الاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية»، ورأت أن «القانون المقترح سيمثل دعماً حقيقياً للقطاع الخاص، الذي يلعب دوراً مركزياً في المشروع الوطني لزيادة الإنتاج وتعزيز التصنيع وتنفيذ خطة التنمية الشاملة، موضحة أن مشروع القانون يسهم أيضاً وبشكل مباشر في جذب الاستثمار المحلي والعربي والأجنبي، لما يوفره من مناخ ملائم وعلاقات عمل واضحة ومستقرة»، وفق تقديرها. وأضافت أن «ما جرى من حوار مجتمعي شاركت فيه جميع الأطراف المعنية، لمراجعة وتعديل واقتراح مواد القانون، يجسد بجلاءٍ الحالة التي يجب أن يكون عليها التشريع في كل ما هو آتٍ»، مؤكدة أن «القانون المقترح جاء مراعياً لكافة التزامات مصر الدولية فيما يتعلق بنحو 64 اتفاقية عمل دولية وقعت عليها، تختص في مجملها بتعزيز الحريات النقابية وحق التنظيم وعمالة الأطفال وتشغيل النساء وبيئة العمل وغيرها».

قال إن التنظيم وضع بابا الفاتيكان هدفاً رئيسياً

«مرصد الأزهر» يحذر من استهداف «داعش» للمسيحيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذر «مرصد الأزهر لمكافحة التطرف» التابع لمؤسسة «الأزهر الشريف»، أمس، من احتمالية قيام عناصر تابعة لتنظيم «داعش» بتنفيذ «هجمات تستهدف المسيحيين»، ووضع «بابا الفاتيكان كهدف رئيس له خلال الفترة المقبلة».

واستند «الأزهر» في رؤيته إلى تحليل ما نشره «داعش» بافتتاحية مجلته الأسبوعية، الجمعة الماضي، الذي صادف احتفالات العالم ببداية السنة الميلادية الجديدة «حيث توعد التنظيم الإرهابي بتحويل أعياد المسيحيين حول العالم إلى جنائز». كما نقل أن «داعش» وضع «بابا الفاتيكان هدفاً رئيساً له خلال الفترة المقبلة، وهو ما يرجح احتمالية شن التنظيم لهجمات إرهابية ضد الكنائس مستغلاً وجود المسيحيين بها احتفالاً بأعيادهم الدينية».

ولفت المرصد إلى سعي «داعش» إلى «تحريض المسلمين على عدم التعامل مع المسيحيين»، متعللاً بأن ما سماهم بـ«المسيحيين المعاصرين» يحاربون الإسلام وأهله.

ورأى «مرصد الأزهر»، في بيانه، أن «التنظيم (داعش) انتهج مؤخراً استراتيجية التهديد معتمداً على وجوده الإلكتروني وذئابه المنفردة ممن يؤيدون أيديولوجيته، وهو ما يدل على حالة الإفلاس التي يعاني منها التنظيم الإرهابي بعد الضربات العسكرية التي أوقعت عدداً كبيراً من عناصره، إلا أن ذلك لا ينفي الخطورة التي ما زال يشكلها التنظيم بسبب عناصره المتخفية المنتشرة حول العالم ويدينون بالولاء له». كما دعا «مرصد الأزهر» إلى «اتخاذ التدابير الأمنية لتأمين الاحتفالات التي تشهد وجوداً جماهيرياً كبيراً».

وقال إن «التدابير الأمنية أمر ضروري لإفشال خطط التنظيمات الإرهابية التي تستغل تلك التجمعات لتوجيه ضربات تسجل عدد ضحايا أكبر مقارنة بالعمليات الفردية»، مذكراً بـ«استهداف المصلين بكنائس سريلانكا عام 2019 كشاهد على توجهات وأهداف التنظيمات الإرهابية وتحركاتها».

إحدى شركاتها تعلن اختيارها «إنشاء المرافق»

كوريا الجنوبية تدخل على خط «المحطة النووية» المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تشارك شركة «كوريا للطاقة المائية والنووية» في مشروع بناء أول محطة نووية في مصر.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية، أمس، عن الشركة القول إنه تم اختيارها كمقدم عطاء وحيد لمشروع إنشاء المرافق الأخرى، باستثناء الأربعة مفاعلات نووية التي تقوم ببنائها شركة روسية. ويخطط الجانبان لإنهاء المفاوضات حول تفاصيل العقد بحلول الشهر المقبل، والتوقيع على العقد بحلول نهاية أبريل (نيسان). وتقوم مصر، بالتعاون مع روسيا، بتدشين محطة نووية بمدينة الضبعة في محافظة مطروح على ساحل البحر الأبيض المتوسط (على بعد نحو 300 كيلومتر شمال غربي القاهرة). وتتألف المحطة من 4 مفاعلات نووية، قدرة الواحد منها 1200 ميغاواط، بإجمالي قدرة 4800 ميغاواط.

وينفذ مشروع «الضبعة» وفقاً لمجموعة من العقود بين مصر وروسيا دخلت حيز التنفيذ في 11 ديسمبر (كانون الأول) 2017. ولا يقتصر دور الجانب الروسي على إنشاء المحطة فحسب، بل سيقوم بإمدادها بالوقود النووي طوال عمر تشغيلها، كما سيقوم بدعم تشغيل وصيانة المحطة على مدار السنوات العشر الأولى من عملها. مع التزام الطرف الروسي ببناء منشأة لتخزين الوقود النووي المستهلك. ووفق تصريح سابق لوزير الكهرباء المصري محمد شاكر، فإنه من المتوقع الانتهاء من الوحدة الأولى للمحطة النووية وتشغيلها التجريبي بحلول عام 2026.

هذا الأسبوع

SHADES OF BLUE
الأزرق نجم الشتاء

الدرعية.. عاصمة للثقافة العربية 2030

موضة ديكورات غرف النوم في شتاء 2022

طلال السدر: النص الدرامي مفتاح نجاح أي عمل

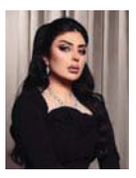

أصيل هميم: أحلم بأن أصبح سفيرة الأغنية العراقية

بخيتة المهيري: الطيران حوّلني إلى إنسانة مختلفة

كتاب «سيدتي»:

مها الأحمد
عام السلام..

د. سعاد الشامسي
ما معنى الحياة (2)؟

د. أحمد المرفج
أهمية التفكير الإيجابي

جيهان الكندي
مرت من هنا

مايا الهواري
عام جديد مليء بالإنسانية

استمرار أعمال التفتيش بزعم تعيين «إرهابيين» في بلديتها

إردوغان يشعل معركة مبكرة لاستعادة إسطنبول وإطاحة إمام أوغلو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

متسوقون يتجولون في إحدى أسواق إسطنبول التاريخية (أ.ب)

أشعل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وحزبه العدالة والتنمية الحاكم، معركة مبكرة تهدف إلى استعادة التأييد المفقود في مدينة إسطنبول، كبرى مدن تركيا المرجحة للفائز في أي انتخابات برلمانية أو رئاسية.

وتجرى لجنة من وزارة الداخلية التركية حاليا أعمال تفتيش، تهدف إلى الوقوف على «حقيقة» تعيين مئات الموظفين يزعم أنهم على صلة بما تعتبره السلطات «تنظيمات إرهابية»، وتحديدا حزب العمال الكردستاني وحركة «الخدمة» التابعة لفتح الله غولن التي تتهمها أنقرة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016.

وجاء تشكيل اللجنة على خلفية تصريحات لإردوغان اتهم فيها رئيس البلدية المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري، أكرم إمام أوغلو، بفصل 15 ألفا من العاملين بالبلدية بدعوى انتمائهم إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم، وتعيين 45 ألفا من «الإرهابيين». وقالت وزارة الداخلية إن اللجنة تعمل على التحقق من صلات تربط 557 من موظفي البلدية بالتنظيمات الإرهابية، فيما رد أكرم إمام أوغلو بأن مسؤولية التحقق من هذه الصلات ليست من عمل البلدية، وإنما من عمل وزارتي الداخلية والعدل اللتين تقومان بمراجعة كل ما يتعلق بالمرشحين للوظائف.

وشكلت خسارة بلدية إسطنبول في الانتخابات المحلية في مارس (آذار) 2019 ضربة قوية لحزب العدالة والتنمية، حيث فاز أكرم إمام أوغلو على مرشح العدالة والتنمية رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم في الجولة الأولى ثم في جولة الإعادة التي أجريت في يونيو (حزيران) من العام ذاته. وأثار ذلك غضبا شديدا في الحزب الحاكم، وكشف عن الانفصال بينه وبين الشارع التركي بعد أن احتكر، ومن قبله الأحزاب ذات الجذور الإسلامية، رئاسة بلدية إسطنبول على مدى أكثر من ربع قرن.

ويتخوف مراقبون من أن تكون أعمال التفتيش في بلدية إسطنبول مقدمة لعزل إمام أوغلو، وتعيين وصي من حزب العدالة والتنمية عليها، كما حدث في غالبية البلديات التي فاز بها حزب الشعوب الديمقراطي، المؤيد للأكراد، ثاني أكبر أحزاب المعارضة بالبرلمان، والذي ينعته إردوغان بأنه واجهة سياسية لحزب العمال الكردستاني المحظور.

وفي السياق ذاته، قال نائب رئيس حزب العدالة والتنمية، نعمان كورتولموش، إن هناك انتخابات في عامي 2023 (الانتخابات الرئاسية والبرلمانية) و2024 (الانتخابات المحلية)، وأود أن أؤكد أن «هذه الانتخابات مهمة ليس فقط بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، بل لتركيا بأكملها، وبكل بساطة، من أجل العالم أجمع».

وأضاف كورتولموش، في كلمة أمام المشاركين في برنامج التدريب بأكاديمية منظمة التعليم في إسطنبول التابعة لحزب العدالة والتنمية، ليل السبت إلى الأحد «علينا أن نتخذ خطواتنا بشكل أسرع وأقوى، خاصة من خلال فهم نوعية أحزاب المعارضة، وبخاصة حزب الشعب الجمهوري، كعنصر أساسي في ذلك التحالف... الوعود التي قُطعت قبل الانتخابات المحلية في إسطنبول في آذانكم جميعاً وجميع سكان إسطنبول».

ووجه رسالة إلى سكان إسطنبول بشأن الانتخابات والوعود الانتخابية التي على أساسها فاز الحزب الجمهوري عام 2019، قائلا: «في إسطنبول إذا اخترتنا فلن نترك أي مواطن في الشارع... تعلمون جميعاً كيف أن أولئك الذين يقولون (هذه كلمة شرف)، وضعوا آلاف الأشخاص أمام الباب بشكل ظالم وغير قانوني بعد فوزهم ببلدية إسطنبول»، في إشارة إلى مزاعم فصل 15 ألفا من العاملين السابقين بالبلدية من أعضاء الحزب الحاكم.

وتابع: «حزب العدالة والتنمية يجب أن يتصرف بما يتماشى مع مبادئه الخاصة... ما نعبر عنه بقولنا: (تركيا قوية مرة أخرى)، هو تصميمنا على تعزيز تركيا وتنميتها في كل المجالات ومواصلة نضالنا إلى الأمام بطريقة أقوى... علينا أن تكون تركيا قوية في الاقتصاد، والسياسة، والتضامن الاجتماعي، والصناعة، والصناعات الدفاعية، والتعليم... في كل مجال. لنقف أقوياء في هذه الجغرافيا».

وقال كورتولموش: «لدينا التزام بأن تكون تركيا قوية وعظيمة في كل مجال. لا يمكن لتركيا أن تحيا كدولة تعتمد على الخارج في اقتصادها، وكذلك في سياستها أو في صناعتها الدفاعية... سنكون أقوياء في كل مجال، وسنصنع إنتاجنا بأنفسنا، وسنتنافس مع العلامات التجارية العالمية، وسنظل الدولة النجم في هذه المنطقة، التي تقف بقوة في العالم».

من جانبه، هاجم وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي، مصطفى فارانك، حزب الشعب الجمهوري، ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، قائلا: «إسطنبول اليوم تديرها وكالات إعلانية وليس سياسيون منتخبون، ومحاصرة في أجندة وسائل التواصل الاجتماعي. لا يوجد عمل ولا إنتاج. علاوة على ذلك، يجد الميزانية لبناء ملعب تنس، لكنه لا يستطيع العثور على الميزانية ليشق طريقه إلى المستشفى أثناء وباء فيروس (كورونا) الذي يموت المواطنون بسببه. نأمل أن تعيد أمتنا إدارة هذه المدن إلى سياسة الخدمة وكوادر حزب العدالة والتنمية، وتحالف الجمهور في الانتخابات الأولى».

وبحسب استطلاعات الرأي التي أجرتها مؤسسات مختلفة، يتصدر إمام أوغلو قائمة أنجح رؤساء البلديات في تركيا، يليه فاطمة شاهين رئيس بلدية غازي عنتاب من حزب العدالة والتنمية، بينما حل ثالثا منصور ياواش رئيس بلدية أنقرة من حزب الشعب الجمهوري، وكانت 4 مراكز من أول 5 مراكز من حزب الشعب الجمهوري.

كما تشير استطلاعات الرأي إلى أن إمام أوغلو يبقى دائما منافسا قويا لإردوغان على رئاسة الجمهورية.

بوتين وإردوغان يتعهدان تحسين العلاقات

أنقرة: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، بتحسين العلاقات بينهما، خلال اتصال أمس (الأحد)، وفق ما أعلن الطرفان. يأتي ذلك عقب تفاقم التوتر جرّاء خلاف بشأن الطائرات المُسيَّرة وحلف شمال الأطلسي، في الأسابيع الأخيرة.

وأثارت تركيا المنضوية في حلف شمال الأطلسي منذ عام 1952، حفيظة موسكو، عبر تقديم طائرات قتالية مُسيَّرة إلى أوكرانيا، تخشى روسيا أن تستخدمها كييف في نزاعها مع انفصاليين في منطقتين بشرق البلاد.

وأفاد الكرملين في بيان بشأن اتصال الرئيسين، بأنهما «تبادلا التهاني لمناسبة رأس السنة، ولخّصا النتائج الأساسية للتعاون الثنائي، وأكدا رغبتهما في تعزيز الشراكة بين روسيا وتركيا التي تصب في مصلحة الطرفين»، كما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية».

بدوره، أشار مكتب إردوغان إلى أنهما «ناقشا خطوات تحسين العلاقات التركية-الروسية»، وشددا على رغبتهما في تطوير التعاون «في المجالات كافة».

وانتقد بوتين الشهر الماضي كييف، لاستخدامها طائرات مُسيَّرة تركية الصنع في نزاعها مع الانفصاليين الموالين لموسكو. وتشير أنقرة إلى أنه لا يمكن تحميلها مسؤولية كيفية استخدام أوكرانيا للمُسيَّرات التركية الصنع، وتؤكد أنه عندما تشتري دولة ما أسلحة تركية، فلا تعود لأنقرة علاقة بها.

وحضَّ وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو روسيا الأسبوع الماضي، على التخلي عن مطالبها «الأحادية الجانب»، وتبنِّي نهج بنَّاء أكثر في خلافها مع القوى الغربية وحلف الأطلسي بشأن أوكرانيا.

وتطالب روسيا حلف الأطلسي بتقديم ضمانات أمنية ملزمة لموسكو، وسحب قواته من المواقع التي كان يسيطر عليها قبل توسعه شرقاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

كرر التزام بلاده استقلال أوكرانيا ووحدة أراضيها

بايدن يؤكد دعمه كييف بعد تحذير لبوتين

بايدن وزيلينسكي عقدا محادثة هاتفية أمس (أ.ف.ب)

واشنطن - كييف: «الشرق الأوسط»

أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الأحد، في اتصال هاتفي بنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، دعمه لوحدة أراضي أوكرانيا، وذلك بعد أيام من مباحثات هاتفية أجراها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المتهم بحشد قوات على الحدود مع أوكرانيا تمهيداً لغزو محتمل.

وقبل ساعات من الاتصال، أورد مسؤول في البيت الأبيض أن بايدن سيكرر خلال المكالمة للرئيس الأوكراني «الدعم الأميركي لاستقلال أوكرانيا ووحدة أراضيها». وأضاف المسؤول أنه سيبحث أيضاً «الانتشار العسكري الروسي على حدود أوكرانيا، وسيعرض الاستعدادات للقاءات الدبلوماسية المقبلة الهادفة إلى خفض التوتر في المنطقة».

من جانبه، أكّد زيلينسكي الجمعة أنه يتطلع إلى أن يناقش مع بايدن «سبل تنسيق التحرك لمصلحة السلام في أوكرانيا والأمن في أوروبا». وتتّهم كييف وحلفاؤها الغربيون موسكو بحشد عشرات آلاف الجنود على حدود أوكرانيا تمهيداً لهجوم محتمل.

من جهتها، تؤكد روسيا أن ضمان أمنها يتم بمنع أي توسع لحلف شمال الأطلسي الذي تعتبره تهديداً وجودياً لها، ووضع حدّ للأنشطة العسكرية الغربية التي تؤكد أنها تجري في جوار الحدود الروسية.

في المقابل، حذّر بايدن الرئيس الروسي مجدداً من أي محاولة لغزو أوكرانيا خلال اتصالهما الهاتفي الخميس. وقال الرئيس الأميركي الجمعة: «أبلغت الرئيس بوتين بوضوح أننا سنفرض عقوبات شديدة وسنزيد من وجودنا في أوروبا، لدى حلفائنا في حلف شمال الأطلسي». وأضاف أمام صحافيين في ويلمينغتون بولاية ديلاوير حيث يمضي إجازة نهاية العام: «كنا واضحين: لا يمكنه، أكرر، لا يمكنه اجتياح أوكرانيا».

واعتبر الكرملين أن فرض عقوبات جديدة على موسكو سيكون «خطأ جسيما». وإثر الاتصال الهاتفي، وهو الثاني بين الرئيسين في أقل من شهر، أعلنت موسكو أن بايدن تعهد عدم نشر «أسلحة هجومية» في أوكرانيا. لكن البيت الأبيض قلّل من أهمية هذا الأمر، ملاحظاً أنه بمثابة تأكيد لسياسة قائمة أصلاً وليس «التزاما جديدا».

وتبدأ روسيا والولايات المتحدة في التاسع من يناير (كانون الثاني) مباحثات تتناول الشأن الأوكراني في جنيف، تتولاها نائبة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان ونظيرها الروسي سيرغي ريابكوف، على أن يليها في 12 من الشهر نفسه اجتماع بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، ثم اجتماع في 13 منه في إطار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

استمر ساعات... ولا يزال مصدره غامضاً

حريق يلتهم برلمان جنوب أفريقيا

كيب تاون: «الشرق الأوسط»

تسبب حريق ضخم، صباح أمس (الأحد)، في تدمير كامل لمقر «الجمعية الوطنية» في مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا، وفق ما أكد متحدث باسم البرلمان لوكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال مولوتو موثابو، إن «القاعة التي يجتمع فيها أعضاء (البرلمان) احترقت بالكامل»، مؤكداً أنه «لم يتم حتى (بعد ظهر أمس) إخماد الحريق» الذي خلّف أضراراً مادية جسيمة من دون أن يسفر عن ضحايا. وأظهرت لقطات جوية في التلفزيون ألسنة اللهب تتصاعد من السطح، بينما يلف دخان كثيف أسود الموقع المبني على الطراز الفيكتوري، بواجهة من الحجر الأحمر والأبيض، ويتألف من مبانٍ عدة. ولم يعلن عن سقوط ضحايا.

وقال مسؤول خدمات الإنقاذ والحرائق في المدينة، جان بيار سميث: «إن سطح المبنى القديم الذي يشمل الجمعية الوطنية انهار، لم يبقَ منه شيء»، مضيفاً: «الكل أصيب بأضرار بالغة جراء الدخان والماء»، موضحاً أن «النيران ليست تحت السيطرة» بعد.

بدوره، قال الرئيس سيريل رامافوزا، خلال زيارته موقع الحادث، إن مصدر الحريق غير معروف، و«اعتُقل شخص ويتم استجوابه حالياً». وتم تطويق شوارع الحي الراقي وصولاً إلى الورود التي وضعت في الساحة الأمامية لكاتدرائية القديس جورج المجاورة؛ حيث أقيمت السبت جنازة ديسموند توتو، آخر مناضلي الكفاح ضد الفصل العنصري الذي توفي في 26 ديسمبر (كانون الأول)، ودُفن رماده صباح الأحد في الكنيسة في مراسم خاصة. ومنذ وفاته الأحد الماضي، توافد المئات إلى الكاتدرائية التي ترأس منها توتو الكنيسة الأنغليكانية في كيب تاون لعشر سنوات، انتهت في 1996، لوضع الأزهار والكتابة في سجل التعازي، وإلقاء نظرة الوداع على جثمانه.

وتفيد الملاحظات الأولية لرجال الإطفاء بأن الحريق بدأ في المبنى القديم الذي كان يضم «الجمعية الوطنية» قبل أن يمتد. وقد طال مبنى «الجمعية الوطنية» الحالي. وحاول فريق من 30 عنصرًا إخماد النيران لعدة ساعات، قبل أن يضطر إلى التراجع أمام شدة ألسنة اللهب واستدعاء التعزيزات. وعمل نحو 90 رجل إطفاء على الأرض خلال اليوم. وحاول البعض احتواء الحريق مجهزاً برشاش ماء من أعلى رافعة.

وقال سميث متحدثاً بعد ظهر أمس: «لم تتم السيطرة على الحريق، ولوحظت تشققات في جدران المبنى»؛ مشيراً إلى أن «الحريق امتد إلى الطابق الثالث، والعناصر الأولية تشير إلى أنه بدأ في المكاتب، ثم امتد إلى الصالة الرياضية». وعبَّر عن قلقه من احتمال وقوع «أضرار جسيمة». وتخشى خدمات الطوارئ من أن يمتد الحريق بسرعة إلى القاعات القديمة المزينة بسجاد وستائر فاخرة.

في هذا المبنى الضخم المبني على الطراز الفيكتوري، أعلن آخر رئيس في عهد نظام الفصل العنصري، فريدريك دو كليرك، في فبراير (شباط) 1990، نهاية النظام العنصري.

وتضم مدينة كيب تاون مقر برلمان جنوب أفريقيا بمجلسيه: «الجمعية الوطنية»، و«المجلس الوطني للمقاطعات»، بينما يقع مقر الحكومة في بريتوريا. ويقع مجلسا البرلمان في 3 مبانٍ، بينها المبنى الأصلي والأقدم الذي أنجز تشييده في 1884. وتضم المباني الأحدث التي شُيدت في عشرينات وثمانينات القرن العشرين مجلس النواب.

واندلع الحريق في مبنى سابق للبرلمان قرابة الساعة الثالثة بتوقيت غرينتش. ونشر عدد من سكان المدينة صوراً على «تويتر» وسط أجواء من الذعر، بسبب الدخان الذي يغطيها.

وكانت كيب تاون قد شهدت حريقاً كبيراً في أبريل (نيسان). فقد امتد حريق على جبل تيبل، أو جبل الطاولة، المطل على المدينة الساحلية، ودمَّر كنوزاً في مكتبة جامعة كيب تاون المرموقة الواقعة على سفحه.

طواقم الإطفاء تسابق الزمن لإطفاء حريق التهم مقر «الجمعية الوطنية» في كيب تاون أمس (رويترز)

فيضانات ماليزيا تطرد آلافاً من منازلهم

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

فر آلاف الأشخاص من المنازل التي غمرتها المياه جرّاء الأمطار الغزيرة التي فاقمت الفيضانات في سبع ولايات ماليزية، وفق ما أفاد مسؤولون أمس (الأحد)، فيما تم إجلاء أكثر من 125 ألف شخص بالمجمل منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول).

وذكرت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث أن أحوال الطقس السيئة المستمرة منذ أسابيع ستتواصل حتى الثلاثاء. وتم رصد ارتفاع خطير في منسوب المياه في أنهار بخمس ولايات على الأقل، بحسب موقع رصد حكومي، فيما سجّل ارتفاع في منسوب المياه في العديد من المناطق الأخرى.

وأعلنت الشرطة في منشور على «فيسبوك»، السبت، أن نحو 50 شخصاً قضوا حتى الآن جرّاء الفيضانات فيما ما زال شخصان مفقودين. وتواجه الدولة الاستوائية في جنوب شرقي آسيا طقساً عاصفاً في نهاية العام عادة، فيما تؤدي الفيضانات الموسمية إلى عمليات إجلاء واسعة. لكن السلطات فوجئت بهطول الأمطار بشكل متواصل منذ 17 ديسمبر الماضي، مما أدى إلى ارتفاع منسوب مياه الأنهار التي أحدثت فيضانات في المدن.

وكانت ولاية سلاغور، التي تعد المركز المالي للبلاد، من بين الأكثر تضرراً. وعاد نحو 117700 شخص تم إجلاؤهم منذ منتصف ديسمبر إلى منازلهم، رغم أن نحو 10 آلاف شخص في خمس ولايات توجّهوا إلى مراكز الإغاثة، وفق بيانات رسمية.

24 ألف عملية استخباراتية ضد مواقع المتطرفين منذ 2014

باكستان تستأنف مكافحة «الخلايا النائمة»

إسلام آباد: عمر فاروق

استأنفت قوات الأمن الباكستانية عملياتها ضد «الخلايا النائمة» للجماعات الإرهابية، داخل المناطق الحضرية وشبه الحضرية في باكستان، ونجحت بصورة جزئية في القضاء على هذا الخطر.

المعروف أنه بعد العملية العسكرية الناجحة ضد حركة «طالبان باكستان» في شمال وزيرستان عام 2014، واجهت قوات الأمن الباكستانية خطر وجود عدد كبير من «الخلايا النائمة» في المناطق الحضرية بالبلاد.

يذكر أنه حدثت هجرة واسعة النطاق من المناطق القبلية القريبة من الحدود باتجاه الجنوب، حيث تقع معظم المدن والبلدات الباكستانية.

وكان من شأن ذلك تمكين حركة «طالبان باكستان» من التسلل إلى داخل المدن مع رجال القبائل العاديين الذين جاءوا إلى المدن بحثاً عن الطعام والمأوى.

من جهته، صرح مسؤول باكستاني لـ«الشرق الأوسط» بأنه «منذ عام 2014؛ أجرينا نحو 24 ألف عملية استخباراتية ضد مواقع المتطرفين في بلدات ومدن مستقرة». وتمثلت الفكرة الأساسية في طرد «الخلايا النائمة» داخل المدن؛ «لأن هذه الخلايا الإرهابية يمكن أن تصبح مصدر تهديد للحياة المدنية». والمقصود من العمليات التي تقودها الاستخبارات إجراء عسكري ضد إرهابيين يجري خلاله تحديد مكان وهويات المتطرفين من قبل وكالة أو وكالات استخباراتية، في الوقت الذي تتولى فيه قوات الشرطة شبه العسكرية أو الجيش نفسه تنفيذ عملية القضاء على الخلايا النائمة».

تجدر الإشارة إلى أن هذه العمليات توقفت خلال السنوات الست التي أعقبت العملية العسكرية عام 2014 عندما انخفض المنحى البياني للهجمات الإرهابية في باكستان. وبعد الانخفاض المستمر في هجمات المتشددين على مدى السنوات الست الماضية، شهدت باكستان ارتفاعاً بنسبة 56 في المائة في عدد الهجمات الإرهابية هذا العام، رغم إعلان وقف إطلاق النار لمدة شهر واحد مع «حركة طالبان باكستان». وفي عام 2021، نفذ مسلحون 294 هجوماً أسفرت عن مقتل 388 شخصاً وإصابة 606 آخرين، وفقاً لتقرير صدر عن «المعهد الباكستاني لدراسات الصراع والأمن»، والذي يتخذ من إسلام آباد مقراً له. وبناء على هذا الوضع، قررت قوات الأمن الباكستانية إعادة إطلاق أو استئناف العمليات التي تقودها الاستخبارات في جنوب وشمال البلاد. وبدأت هذه العمليات التي تقودها الاستخبارات في مارس (آذار) الماضي في وقت شهد ازدياداً مستمراً في معدل الهجمات الإرهابية.

من ناحية أخرى، لقي 3 إرهابيين مصرعهم وأصيب مسؤول أمني في عمليات منفصلة بمنطقتي باجور وشمال وزيرستان ذات الطابع القبلي، أول من أمس.

إلى ذلك، أعلنت «هيئة العلاقات العامة بين الخدمات»، التي تمثل جناح الإعلام والعلاقات العامة للقوات المسلحة، أن قوات الأمن نفذت عمليات معتمدة على الاستخبارات بصورة أساسية، بجانب عمليات تطهير ضد إرهابيين في المنطقتين المجاورتين للحدود مع أفغانستان. وأفاد بيان عسكري بأن إرهابياً يدعى «غفور»، ويشتهر باسم «جليل»، ويعدّ من المقربين لزعيم جماعة «تحريك طالبان» الباكستانية، قد لقي مصرعه خلال عملية جرى تنفيذها في باجور.

يذكر أن جليل سبقت له المشاركة في كثير من النشاطات الإرهابية. وقتل أثناء تبادل إطلاق نار أسفر عن إصابة مسؤول أمني. وبالمثل؛ في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، أسقطت قوات الأمن 6 إرهابيين قتلى، بينهم قائد «جيش تحرير بلوشستان»؛ «طارق» المعروف باسم «ناصر»، في إطار عملية اعتمدت على الاستخبارات، حسبما أفاد به الجناح الإعلامي للقوات المسلحة، أول من أمس.

وفي بيان لها، أوضحت «هيئة العلاقات العامة بين الخدمات» أن العملية أجريت ضد مخبأ للإرهابيين قرب جامبورو في هرناي. وكانت تقارير مؤكدة قد أفادت بوجود الإرهابيين في أحد المخابئ. وأوضح البيان أنه بعد ذلك «نفذت قوات الأمن عملية تعتمد على الاستخبارات في المنطقة للقبض على مجموعة من المتطرفين المدعومين من الخارج يعملون ضد السلام في بلوشستان».

وأضاف البيان أنه عندما طوقت القوات الأمنية المنطقة حاول الإرهابيون الفرار من المخبأ وفتحوا نيراناً عشوائية على القوات. وأضاف البيان: «استمر تبادل كثيف لإطلاق النار مع الإرهابيين لفترة طويلة أسفر عن مصرع 6 إرهابيين، بينهم قائد (جيش تحرير بلوشستان)؛ (طارق) المعروف باسم (ناصر)». وأضاف البيان أنه عثر على مخبأ كبير للأسلحة والذخيرة داخل المخبأ.

الـــرأي

لبنان في 2022... حاكم لا يحكم وحزب يتحكم

سام منسى

نهاية سنة 2021 في لبنان اختتمت بكلمتين تعبّران أصدق تعبير عن حال الانسداد والاستعصاء التي وصل إليها وعن حال انفصال الساسة فيه عن الواقع على الأرض وقدرتهم المشهودة على التنصل من المسؤوليات.

الكلمة الأولى لرئيس الجمهورية ميشال عون، والثانية لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وإذا استطعنا أن نتفهم مقاصد الرئيس عون المكشوفة من كلمته، يصعب تقصي مراد رئيس الحكومة، وهما معاً يبدوان متفقين في الجوهر وينتميان إلى ذهنية متشابهة وتوجه واحد متقارب، وأي خلاف بينهما هو على التفاصيل العرضية، غير ملتفتين إلى حقائق استراتيجية في المنطقة وإلى مأساة الداخل.

على جري عادته، شاء الرئيس عون إلقاء تبعات ومسؤوليات الأزمات على الآخرين إنما الجديد والمهم في كلمته هذه هو محاولته إعادة التموضع، أقله بالظاهر سعياً لاسترجاع ما فقده تياره السياسي من قواعد شعبية ومصداقية، وما خسره أيضاً من رصيده الشخصي كزعيم سياسي صاحب شعبية معتبرة ورئيس للجمهورية عقد عليه أتباعه آمالاً عريضة. وفي الوقت نفسه، حاول ببعض الافتعال تنزيه نفسه عن الاصطفاف السياسي والالتصاق بأحد المحاور، مصوراً نفسه متعالياً عن التجاذبات، مما جعله يتخبط خبط عشواء في توزيع التهم والمسؤوليات ليخرج بعناوين عريضة تذكر بما كان يُعلن إبان سنوات الحرب المنصرمة من مبادرات فارغة لم تلبث أن تطايرت لتصبح هي نفسها مادة خلافات وتجاذبات.

فالدعوة إلى طاولة حوار تقتصر على الأطراف الداخلية في هذه المرحلة وبالطريقة التي أعلنها الرئيس من دون جدول أعمال مفصّل وآلية واضحة وتاريخ ومكان انعقادها والأطراف المشاركة فيها، تؤشر إلى عدم القدرة على جمع مجلس الوزراء من جهة، وعلى أمور مخفية أخرى أبرزها تغيير النظام وتأجيل الانتخابات التشريعية، وربما جراء ذلك تأجيل انتخابات الرئاسة حتى انتهاء أعمال طاولة الحوار هذه.

ومع غياب البدائل الجاهزة، هذه الصورة وحدها سوف تدخل البلاد في المجهول وتشرعن ما هو حاصل من تعطيل لكامل المؤسسات من مجلس الوزراء ومجلس النواب، وربما رئاسة الجمهورية، وتسهل وصول القوى المسيطرة والمهيمنة على صناعة القرار إلى غايتها بالانتخابات بشقيها التشريعي ورئاسة الجمهورية.

أما العلامة الفارقة الثانية في كلمة الرئيس المتلفزة، هي الإيحاء بوجود خلاف أو تباين أو بدء لفراق بين الرئيس وفريقه والتيار الوطني الحر و«حزب الله»، إيحاء لا ينطلي على العارفين بحقيقة تحالف الطرفين. فالكلام الصادر عن الجهتين المعنيتين بهذا الإيحاء هو من قبيل تحصين واستيعاب المحازبين والمؤيدين ليس إلا، خصوصاً مع تراجع شعبية الرئيس عون وتياره في الأوساط المسيحية وخفوت وهج الصورة التي يروّج لها منذ عقود بأنه الرئيس القوي وزعيم المسيحيين والمدافع الشرس عن حقوقهم. يدرك «حزب الله» ذلك ولا يضيره أن يحاول الرئيس وتياره وصهره جبران باسيل استعادة ما خسروه خلال السنوات الماضية من عهد الرئيس عبر هذه المناورة.

أما الرئيس ميقاتي، فمقاربة مقاصد كلمته أكثر صعوبة. ماذا يريد حقاً الرئيس ميقاتي من ملاقاة الرئيس عون في طرح الحوار الداخلي في هذه المرحلة، بالذات وهو المدرك أن لا حوار إلا بين متساوين، وأن «حزب الله» داس على الأطراف كلها واختصر لبنان بمشروعه، ودعا نائب أمينه العام كل من لا يوافق مشروعه هذا إلى الرحيل عن البلاد؟ لماذا يفرط الرئيس ميقاتي في الغطاء السني ليمنحه مجاناً إلى محور الممانعة والرئيس منه مهما حاول الإيحاء بعكس ذلك؟ لماذا هذا الموقف عندما كان يؤمل من الرئيس ميقاتي وضع النقاط على الحروف بمبادرة من خارج الصندوق تتوجه إلى المجتمع الدولي وتحاكي بحكمة حقيقة الأزمة وتكون محاولة جريئة باتجاه تسوية ما؟ أي مبادرة داخلية هي عقيمة لأن «حزب الله» قادر على الانقلاب عليها في أي وقت يشاء، وهو ما حصل مع إعلان بعبدا إبان عهد الرئيس ميشال سليمان. لم يخرج الرئيس ميقاتي عن الأطر المرسومة ليتعرض إلى الممنوعات، إنما تبنى الموقف إياه من سلاح «حزب الله» ودوره بحجة أن الحزب مكوّن لبناني مناقضاً ما يعلنه الحزب نفسه من انتمائه إلى ولاية الفقيه! وفي الوقت نفسه، يتمسك بأفضل العلاقات مع دول الخليج العربي ويدعو إلى النأي بالنفس! يبدو الرئيس ميقاتي وكأنه مصاب إما بالانفصام وإما بالإنكار أو بالاثنين معاً.

هو رئيس حكومة غير قادر على جمعها لأن الحزب لا يريدها أن تجتمع، ويقول في الوقت عينه إن هذه الحكومة غير القادرة على الاجتماع هي حكومة ملتزمة بالسياسات التي يعلنها وأبرزها حُسن العلاقات مع الدول العربية والتوجه إلى صندوق النقد والدعوة إلى الحوار؟ فهل الرئيس ميقاتي يلاقي الرئيس عون بالهدف من الدعوة إلى الحوار، والذي قد يكون إيجاد البديل عن مجلس الوزراء وربما عن الانتخابات المقبلة بشقيها؟ هل الرئيس ميقاتي يريد شراء الوقت واللعب في الوقت بدل الضائع بانتظار متغيّرات يأمل حصولها، على منوال معظم الرؤساء السابقين الذين اعتمدوا مثل هذه السياسات لكن يوم كانت أوضاع البلاد وأحوالها مختلفة وتسمح بالمناورة والانحناءات والالتفاف والانتظار؟ قد يكون الرئيس عون يسعى لتحصين صورة ماضيه وتاريخه، لكن الرئيس ميقاتي يكون مخطئاً إذا اعتقد أنه بموقفه هذا يفتح باباً من الأمل لمستقبل البلاد كما لمستقبله السياسي شخصياً ومستقبل من يمثل وهم بأمس الحاجة إلى من يجمع ويوحّد في هذه الظروف المصيرية.

اللافت أخيراً أن كلمتي الرئيسين معاً إلى اللبنانيين الأسبوع الماضي، جاءتا في وقت وجهت فيه المملكة العربية السعودية أوضح وأخطر موقف لها من تدخل «حزب الله» في حرب اليمن، وذلك على لسان الناطق الرسمي باسم التحالف الذي اتهم الحزب مباشرة بأكثر العبارات صراحة بأن «تنظيم (حزب الله) الإرهابي نشر الدمار في المنطقة والعالم، وهو يتحمل المسؤولية في استهداف المدنيين في السعودية واليمن».

الموقف السعودي هذا، يتطلب من الرئيسين حتى لا نضم إليهما رئيس مجلس النواب والشريك في الثنائي الشيعي المهيمن، موقفاً يحصن ما حاول الرئيس الفرنسي ماكرون التوصل إليه في «إعلان جدة» إبّان زيارته إلى السعودية مؤخراً. إنما ما يتبيّن من الكلمتين أن حال النكران والعيش خارج الواقع هو شأن مشترك بين الرئيسين مع عجز كامل عن تقديم إجابة واحدة صريحة عن أي مشكلة من مئات المشاكل والمعضلات التي يمر بها لبنان.

جرت العادة أن نتأمل الأفضل مع نهاية كل عام وبداية سنة جديدة، إنما ما شهدناه وسمعناه مؤخراً وعلى مدى السنوات الثلاث الأخيرة بخاصة لا يبشر إلا بالأسوأ وعلى أكثر من صعيد، لا سيما إذا لم يطرأ أي تغيير على المنظومة المهيمنة من جهة وعلى وضعية من يواجهها، خصوصاً أن أوضاع الإقليم القريب والبعيد لا تشي بالتفاؤل. يبقى المأمول هو ألا نترحّم على سنة 2021 كما عودنا عليه تدهور أحوالنا خلال العقد المنصرم.

تخيل العام الجديد

د. مأمون فندي

أدعي أن أكبر عجز في منطقتنا ليس عجز الموازنة العامة أو عجزاً في الديمقراطية وحقوق الإنسان، بل إن العجز الأكبر هو عجز في الخيال، وقدرة الناس على تخيل عالم أفضل يبدأ من الفرد وينتهي بالوطن، فالعالم ينفرط أمامنا بقدر خيالنا، فمن يستطيع أن يتخيل عالمه يحدث أمامه. ولكن للقدرة على الخيال متطلبات وقواعد.

أول متطلبات الخيال الواعد هي القدرة على الخروج من السجون، وبالسجون هنا أعني سجون العقل ومخاوفه وعثراته. وهنا سأستغل جزءاً من المقال لأحكي قصتين ذواتي مغزى لتوضيح فكرة سجن العقل. القصة الأولى تقول بأن سجاناً قال للسجين سأترك لك فتحة في الزنزانة وهذا قدوم ربما سيساعدك في البحث عنها، إذا ما وجدتها فأنت حر طليق لا غبار عليك، وإن لم تجدها فليس من بد إلا أن تقضي مدة العقوبة داخل هذه الزنزانة الضيقة. وقضى السجين ليله يحفر في حيطان الزنزانة بحثاً عن المَخرج حتى خارت قواه. ولما رآه السجان في الصباح مكوّماً في ركن من الزنزانة وقد أضناه التعب طلب منه الوقوف، صاح السجين بغضب قائلاً: ما تلك المزحة السمجة، فلو كنت تريد عقابي كان من الأفضل أن تقول لي إن عليَّ أن أحفر طوال الليل، فردّ السجان: لم تكن نكتة سمجة، فقد تركت لك الباب مفتوحاً! ولكنّ عقل السجين لا يستطيع أن يتخيل أنه من الممكن أن يكون الباب مفتوحاً.

القصة الثانية هي ملخص لقصة قصيرة كتبها الروائي الأميركي ما بعد الحداثي دون داليلو بعنوان «العدّاء» (the runner)، وملخصها أن رجلاً قد تعود أن يعدو من بيته حتى حدود الحديقة العامة، وكان يمارس هوايته في الجري قبل غروب الشمس، ومتى ما وصل عند الحديقة العامة رأى لافتة مكتوباً عليها «الحديقة مغلقة بعد غروب الشمس»، ولم يكن على الحديقة أسوار أو بوابات إلا هذه اللافتة المكتوبة، كلما وصل عندها العدّاء استدار وعاد من حيث أتى ولم يجرؤ على الجري في مساحة الحديقة الشاسعة، فقط لأن الشمس قد غربت واللافتة تقول إن الحديقة مغلقة، لم تكن هناك أسوار فيزيائية على الأرض، ولكن الأسوار كانت عالية داخل رأس العدّاء. فلكي يخطو أحدنا خطوة غير مألوفة، فإن ذلك يتطلب تحطيم أسوار زنازين العقل التي طُبعت فينا بحكم البيئة أو الأسرة أو السرديات المهيمنة التي تجعل مجرد التفكير في اتخاذ خطوة واحدة إلى الأمام أمراً غير ممكن.

ضيق الخيال وضيق الأفق هو العجز الأكبر الذي يتملك من عقولنا المفردة وعقولنا الجمعية. و«.. ما ضاقت بلاد بأهلها».. ولكن عقول الناس تضيق دوماً بحكم العادة وحكم الخوف.

الخوف هو واحدة من فرامل الخيال التي نضغط عليها لا إرادياً، وهذا ما يجعل خيالنا محدوداً أو في أحسن الحالات مهزوزاً.

الخيال أمر مختلف عن التهيؤات أو الخلط الذهني. الخيال أمر فيه وضوح جليّ، تعرف أنك خارج نطاق الخيال، وأنك دخلت عالم التهيؤات والخلط الذهني عندما ترى السراب ماءً. الخيال يفرّق بوضوح بين الماء والسراب.

إن أهل المنطقة مطالبون بتحطيم سجون العقل، وبالابتعاد عن الخلط الذهني الذي يجعل من السراب ماءً، من أجل مخيال أوسع يفتح أمامنا آفاقاً أوسع في بناء تصورات للمستقبل، تصورات وخيالات تجعل من المستحيل ممكناً. في السياسة يكرر العرب عبارة مكرّرة أساسها أن السياسة هي فن الممكن، لكن الحقيقة هي أن السياسة هي فن الـ«مش ممكن» بمعنى القدرة على تخيل ما ليس ممكناً وتحويله إلى الممكن. جعل الله عامكم الجديد خصيبَ الخيال على مستوى الأفراد والأمم، وكل عام وأنتم بخير.

ملامح وإضاءات على نظام الإثبات

د. محمود حمزة المدني*

يظلُّ (الدليلُ) و(شهادة الشهود) و(الإقراراتُ المحررة) و(اليمينُ) و(القرائنُ) وغيرُها من طرق الإثبات، هي الركيزةَ الأساسيةَ في إثبات الحقوق في القضايا، وهي التي يَبني عليها القضاءُ منطوقَ أحكامِه، وهي التي من خلالها يتم إثبات الحقوق، وحفظ المصالح للأطراف، فهذا الأمر ليس بجديد. ولكن الجديد هو نظام الإثبات الذي جاء لينظمَ ويرتّبَ استخدام هذه الوسائل والأدلة في التعاملات (المدنية) و(التجارية)؛ بحيث يكون النظام مرجعاً للأفراد والمنشآت، ومرجعاً كذلك للمحاكم والقضاة في ترتيب أولويات وسائل الإثبات، وكيفية استخدامها، ومدى حجية كلٍّ منها.

من أهمِّ الأمور التي أصبح فيها تنظيمٌ، هي (شهادة الشهود) وحدود ممارستها؛ حيث إنَّ نظام الإثبات قد وضع حدوداً لشهادة الشهود، فلا تكون في إثبات أموال تتجاوز قيمتها 100 ألف ريال؛ لأن النظام أوجب الكتابة في إثبات تلك المبالغ التي تتجاوز 100 ألف ريال، كما أوجب النظام ألا يكون الشهود في الأوراق والمستندات المكتوبة من أهل وأقرباء الأطراف إلى الدرجة الرابعة.

كما أن من أهم الأمور التي نظمتها مواد نظام الإثبات، هي عقوبة من يُنكر ورقة محررة أو يدعي تزويرها، ثم يتم اكتشاف أنها فعلاً محررة من طرفه؛ حيث فرض نظام الإثبات على من يدعي التزوير على مستند ثم يظهر أنه حقيقي وليس مزوراً، عقوبة تم تحديدها بغرامة مالية لا تتجاوز 10 آلاف ريال، مع احتفاظ ذوي الشأن بالحق في المطالبة بالتعويض عن كيدية الادعاء بالتزوير، وإنكار الورقة المحررة.

والجديد في نظام الإثبات هو الاعتراف بشكل واضح بالأدلة الرقمية، ووصفها بأنها كل دليل مستمد من أي بيانات تنشأ، أو تصدر، أو يتم تسلُّمها، أو تُحفظ، أو تُبلَّغ بوسيلة رقمية، وتكون قابلة للاسترجاع، أو الحصول عليها بصورة يمكن فهمها.

وقد حدد النظام أشكالاً للأدلة الرقمية على سبيل المثال وليس الحصر، ومنها: السجل الرقمي، والمحرر الرقمي، والتوقيع الرقمي، والمراسلات الرقمية، ووسائل الاتصال، والوسائط الرقمية، أو أي دليل رقمي آخر؛ الأمر الذي سيجعل الاعتراف بـ(الإيميلات) والاجتماعات المصورة والعقود الإلكترونية والتوقيع الرقمي مُثبِتاً للحقوق بشكل أكبر وأوسع. ويدخل في ذلك أيضاً جميع الوسائل الإلكترونية الأخرى، مثل: الرسائل النصية، ومحادثات برامج التواصل الاجتماعي، ورسائل تطبيق «الواتساب»، أو غيرها. وسيسهم هذا دون شك في مواكبة العصر في طرق الإثبات، وسيعزز الاطمئنان والثقة بالالتزامات التعاقدية بين الناس، مما سيحفظ المراكز القانونية، ويساعد في حماية الحقوق وصيانتها.

والحقيقة أن أكثر المستفيدين من الدليل الرقمي، المنشآت والقطاعات الخاصة التي يدخل في تعاملها بشكل كبير تلك الأمور المتعلقة بالرقمنة والأعمال الإلكترونية، فهي تتعامل معها بشكل يومي ومستمر. واعتراف نظام الإثبات بتلك التعاملات الإلكترونية والرقمية سيحقق للمنشآت الدقة، والسرعة، والثقة، والانضباط في المحافظة على الحقوق والأموال.

دون شك، إن نظام الإثبات الذي جاء ليرتب أولويات طرق الإثبات وحجية الدليل، سيكون سبباً في حفظ الحقوق، وزيادة الثقة والاطمئنان في التعاملات بين الناس، فكلما كان الأفراد والمنشآت على علم بمدى القوة في الدليل، كانوا أكثر حرصاً على إثبات حقوقهم بالشكل النظامي السليم، وهنا تتحقَّق العدالة الوقائية التي تحث الفرد والمنشآت على أن يوثِّقوا ويكتبوا تصرفاتهم التعاقدية، بشكل يحمي الحقوق، ويساهم في المحافظة على المراكز القانونية.

كما أنَّ هناك أمراً آخر يرمي إليه النظام، وهو توحيد مرجعية واحدة للمحاكم والقضاة في طرق الإثبات، بحيث تتعامل جميع المحاكم مع آلية ونظام واحد في الإثبات، حتى لا يكون هناك سلطة تقديرية واسعة للقضاة؛ بل يكون تعامل القضاة مع القضية في حدود الواقعة نفسها، وأدلتها، وتكييفها التكييف النظامي الصحيح، حسب نصوص نظام الإثبات، من دون التنقل بين الآراء الفقهية، الأمر الذي كان يؤثر على مخرجات الأحكام، ويجعلها مختلفة جداً؛ لأن معيارها كان معيار اجتهادات شخصية وتقديرية، واتباع لمدارس مختلفة. فنظام الإثبات اليوم يهدف إلى تقليل التفاوت والتباين بين الأحكام القضائية، فضلاً عن التسريع في الفصل في المنازعات.

* محامٍ ومستشارٌ قانوني ومُحكّمٌ معتمدٌ من وزارة العدل السعودية في القضايا التجارية والشركات

الغرب والمشاعر الدينية المتغيرة!

كريستوفر كالدويل*

هذا العام، في ذروة ما يُسمى بموسم عيد الميلاد، كشف استطلاع أجراه مركز «بيو» للأبحاث حول الدين أن الأميركيين يصفون أنفسهم بأنهم من الروم الكاثوليك (بنسبة 21 في المائة) بأكثر قليلاً من غير المؤمنين بأي عقيدة على وجه التحديد (نسبة 20 في المائة). ويعد جيل الألفية، الذي يضم معظم الأميركيين الراشدين تحت سن 40 عاماً، أول جيل يشكل المسيحيون فيه أقلية.

يشعر العديد من الأميركيين بأن بلادهم أقل تديناً مما كانت عليه في السابق. ولكن هل هذا صحيح؟ من المعروف أن التفاعل بين المؤسسات والسلوكيات والمعتقدات يصعب التخطيط له. حتى لو استطعنا تحديد أن المشاعر الدينية في تغير مستمر، فسوف يكون من الصعب القول ما إذا كنا نتحدث عن بدعة العام الحالي أو توجه القرن الحالي.

أو ربما نتعامل مع عملية أكثر عمقاً. هذه هي الحجة التي ساقها كتاب حظي بقدر كبير من المناقشة ونُشر في باريس هذا الخريف. وفي هذا المقال تؤكد المُنظرة السياسية الفرنسية شانتال ديلسول، أننا نعيش في نهاية الحضارة المسيحية؛ تلك الحضارة التي بدأت (تقريباً) مع انحدار المعاقل الوثنية أمام المد الروماني أواخر القرن الرابع الميلادي وانتهت (تقريباً) باعتناق البابا يوحنا الثالث والعشرين التعددية الدينية وإضفاء الشرعية على الإجهاض.

يحمل الكتاب عنوان: «لا فين دو لا كريتينتيه»، وقد يُترجم إلى «نهاية العالم المسيحي». السيدة ديلسول واضحة تماماً بأن ما ينتهي ليس الإيمان المسيحي، بشعائره وعقائده، بل الثقافة المسيحية وحدها - أي الطريقة التي تُحكم بها المجتمعات المسيحية، والفنون، والفلسفة، والاعتقادات التي نشأت تحت مظلة المسيحية. ولا يزال ذلك كثيراً للغاية. ففي الغرب، يُشكل المجتمع المسيحي مصدر المعايير الثقافية فيه وموروثاته الأخلاقية، ناهيكم عن ساحات الحروب الثقافية الحالية، بكل ما لديهم من جدل حاد حول الضمائر، والتماثيل، وزفاف المثليين، والكهنة المتحرشين بالأطفال.

وفي معظم الأحيان، تدحض السيدة ديلسول ما يضيع مع انتهاء الحضارة المسيحية. إلا أن حججها، رغم قوتها ودقتها الواضحة، تكاد تكون ثانوية في تيمة الكتاب الذي يعد نموذجاً للتعامل المهذب مع المواضيع المثيرة للجدل. وهي واحدة من المستفيدين من التوجهات التي تستنكرها - لنقل: الملحدة، والنسوية، والمنادية للمساواة بين الجنسين، المهاجرة المسلمة - من المحتمل أن تتعرف على العالم الذي تصفه بكلماتها بأنه العالم الذي تعيش فيه ببساطة.

يتمثل النهج البارع الذي تتبعه السيدة ديلسول في دراسة التغير الحضاري الجاري في ضوء ما حدث منذ 1600 سنة مضت. جلب المسيحيون ما تدعوه «الانقلاب المعياري» لروما الوثنية. وهذا يعني أنهم كانوا يثمنون ما يزدريه الرومان ويدينون ما يقدره الرومان، لا سيما في المسائل ذات الصلة بالجنس والأسرة. واليوم تجري إزالة المغالاة المسيحية في الحياة الثقافية الغربية، كاشفة الكثير من الدوافع الوثنية التي تستر عليها.

وللتعبير عن حجة السيدة ديلسول بشكل فظ، فإن ما يحدث اليوم هو تراجع، ولكنه أيضاً إعادة. فنحن نقلب الانقلاب المعياري. نحن نرتد إلى الوثنية القديمة مجدداً.

لم يكن للوثنية تعريف دقيق قط. وكانت الكلمة نقشاً يجمع الرافضين للوحي المسيحي، سواء كانوا من المشركين، أو عُبّاد الطبيعة، أو اللا - أدريين. كانت لفظة «pagus» «يوصف بها المجتمع الريفي». واللفظة اللاتينية «paganus» مثل الكلمة الإنجليزية «heathen» وتعني الوثني، وتحمل معها ازدراء لسكان الريف وساكني الغابات.

بالطبع، لم تكن الثقافة الوثنية في روما إنجازاً بسيطاً. كان لديها فنانوها ومفكروها، فضلاً عن أديانها الطبيعية القوية، ولم يكن من الممكن توبيخها أو إحباطها من الوجود ببساطة. لطالما مارست الوثنية تأثيراً عميقاً في تفكير الغرب المسيحي. وكان عصر النهضة، بإعادة اكتشافها لإبيقور ولوكريتيوس، هي من الأمثلة المألوفة.

اعتقد الوثنيون أن انهيار معتقداتهم يعني انهيار روما. ويعتقد العديد من المحافظين في القرن الحادي والعشرين شيئاً مماثلاً بشأن تآكل القيم المسيحية: أن حريات مجتمعنا المفتوح تعيش متطفلة على ميراثنا المسيحي، وأنه عندما ينهار هذا الميراث، سوف تنهار الحضارة تبعاً له.

ولا ترى السيدة ديلسول الأمور على هذا النحو تماماً. وتشير إلى أن المبادئ الأخلاقية للعصر المسيحي جرى إطلاقها بافتراضات غير معترف بها من القيم الوثنية التي حلت المسيحية محلها. (ولنتأمل هنا مسألة الفلسفة الرواقية القائلة بوحدة الوجود أو قسم أبقراط في الطب). بالطريقة نفسها، فإن تقدمية ما بعد المسيحية اليوم تأتي بمساعدة كبيرة من المسيحية. فلماذا نستخدم الزواج المسيحي لتوحيد الأزواج المثليين على سبيل المثال، بدلاً من مؤسسة جديدة أقل انغماساً في القيم المسيحية؟ لأن تلك هي الطريقة التجزيئية التي يحدث بها التغيير الحضاري.

لذلك، إذا ظهرت حضارة أخرى لتحل محل المسيحية، فلن تكون مجرد إنكار، كالإلحاد أو العدمية. بل سوف تكون حضارة منافسة لها منطقها الخاص - أو على الأقل طريقتها الخاصة في الأخلاق. وقد يشبه ذلك تحطيم المعتقدات التقليدية اليوم الذي يشير إليه المعلقون الفرنسيون باسم «لو ويك». (ويعني هذا المصطلح في الأساس فحواه في اللغة الإنجليزية، باستثناء أن الشعب الفرنسي ينظر إلى العرق باعتباره نظاماً مستورداً بالجملة من الجامعات الأميركية، وبالتالي فإنه بذاته أشبه ما يكون بالعقيدة الدينية).

المسيحية (الدين) فيه تعاليم عن محبة الجار، وتحويل الخد الآخر لمن لطمك، مما هو واضح بشكل مثير للإعجاب. ولكن بالنسبة إلى المسيحية، يمكن أن تكون الثقافة هذه مصدراً من مصادر التضارب. فالمسيحية أنتجت بعض المتعصبين المعاندين، على سبيل المثال. ولكن كان هناك دائماً توتر قائم بين تعاليمها وسعيها إلى السلطة السياسية.

وتشعر السيدة ديلسول بالقلق لأن «لو ويك» لا يملك مثل ذلك التردد. قواعد الكلام، ورفع الوعي في المدارس الابتدائية، إعلانات الخدمات العامة للشركات - من بعض النواحي، نظامنا العام أصبح يشبه نظام روما الوثنية، حيث كان الدين والأخلاق منفصلين. كان الدين مسألة تخص العائلة. والأخلاقيات كانت محددة وواجبة من قبل نخبة المجتمع، مع نتائج كئيبة لحرية الفكر.

وسواء كان المجتمع متسامحاً مع الأفكار المتنافسة، أو لم يكن، فإن الأمر لا يتعلق بالمكانة الآيديولوجية العاطلة التي يتمتع بها زعماؤه بقدر ما يتعلق بموقفهم في دورة تاريخية معينة. عندما نجح المسيحيون عام 384 الميلادي في إزالة مذبح النصر الوثني من مجلس الشيوخ الروماني، حيث كان قائماً منذ ما يقرب من أربعة قرون، أدرك رجل الدولة الوثني سيماخوس أن التسامح في روما سوف يُرفع من الآن فصاعداً عن أولئك الذين شيدوه.

والناس يجدون مثل هذه المشاعر ملهمة. لكن الأنظمة لا تفعل ذلك في المعتاد. وبعد عقد من الزمان، كان الإمبراطور المسيحي ثيودوسيوس يحظر الألعاب الأولمبية على أساس وجود الكثير من الانكشاف فيها - دون أي اعتراض من الحس السليم. إذ تحولت الحكمة التقليدية إلى النزعة الدوغماتية. ولا يزال الأمر كذلك في أغلب الأحيان.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف 96522272734+
فاكس 96522272736+

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الخرائط الممزَّقة وزمن الفصائل

غسان شربل

يتجادل الليبيون حول موعد الانتخابات، ويحاول العالم إقناعَهم بأنها الدواء الوحيد لمرض التشرذم الذي أصاب البلاد، لن تكون الرحلة سهلة بالتأكيد، وليس سهلاً ترميم الخرائط بعد أن تتمزق بين الفصائل والعقائد والجهات والأعلام الأجنبية ورجال المرتزقة. تبدأ القصة بثوار غاضبين وتنتهي ببيادق تكافح للحصول على مصالحها وأدوارها في ألعاب الآخرين.

لا مبالغة في القول إن المستبد المولَع بصورته يعاقب بلادَه مرتين: الأولى حين يحكمها والثانية حين تفر أشلاؤها من قبضته. ولا يحق لنا الإفراط في الحديث عن بوكاسا وعيدي أمين وغيرهم، وقد عرفنا من هم أقسى منهم وأشد هولاً.

كان عبد المنعم الهوني شريكَ معمر القذافي في «ثورة الفاتح» قبل أن تفترق الطرق. سألته ذات يوم إن كان القذافي يعتبر نفسه قائداً تاريخياً فأجاب: «إنه متأكد. أكثر من ذلك، إنه يعتقد أن العناية الإلهية أرسلته. أنا لا أبالغ، فهذه حقيقة مشاعره، وأقواله تؤكد هذا الجنوح لديه. كان يضرب مثلاً شديد الدلالة، كان يقول إن المشركين كانوا يهزؤون من سيدنا نوح حين كان يعد المركب ويتندرون حول ما يقوم به، ويضيف أن من كانوا مع نوح في المركب هم الذين نجوا حين جاء الطوفان، وهلك الذين كانوا يضحكون منه».

ما أصعبَ لملمة الخرائط بعد تمزقها! لا يكفي الاحتكام إلى صناديق الاقتراع لضمان قيام دولة طبيعية. يعيش عراق ما بعد صدام حسين كمن يمشي على حبل مشدود، الخطوات بطيئة وقلقة وخطر السقوط واردٌ في أي لحظة، والاحتكام المتكرر إلى صناديق الاقتراع لم يتمكن من إعلان ولادة دولة طبيعية تستطيع مؤسساتها جبهَ التحديات بقواها الذاتية. وفي فترة ما بعد الغزو الأميركي تعرض العراق لعملية نهب هائلة أدت إلى تصنيف مليارات الدولارات الفارة في خانة المفقودة. في موازاة عملية النهب تمزقت التركيبة العراقية على وقع ممارسات كيدية اتخذت أحياناً طابعاً مذهبياً فجاً بلغ أحياناً حد تغيير ملامح مناطق وتهجير سكان والاستيلاء على أراضيهم.

التمزق الذي أصاب التركيبة العراقية وفر أرضاً خصبة لمختلف أنواع التدخلات الدولية والإقليمية. نجحت إيران في حجز الموقع الأول في الوصاية على القرار العراقي. تجاوزت قدرتها ممارسة حق النقض الذي اتخذته واشنطن حين قررت الخروج في حملة تأديب متهورة رداً على «غزوتي نيويورك وواشنطن».

كان الغزو الأميركي للعراق جريمة شكلت احتقاراً صارخاً لمبادئ الشرعية الدولية. وأظهرت مجريات الغزو أن الولايات المتحدة التي تملك آلة استخبارية هائلة، وجيشاً من مراكز الأبحاث عجزت عن فهم خصوصيات البلد الذي غزته على ما يعارض سياساتها وحساباتها لتصل إلى حد إعادة صياغة المعادلات والملامح. والحقيقة أن هشاشة الوضع الداخلي حولت العراق ورقة تعكس صدى اختبارات القوة بين واشنطن وطهران. من يتابع ما تعيشه بغداد يدرك أنها لا تزال تدفع ثمن ذلك القرار الأرعن وحساسيات تركيبته. يضاف إلى ذلك أن أميركا التي فككت «دولة صدام» لم تسهم في تسهيل قيام الدولة البديلة بل فعلت العكس.

اقتلعت الحرب الأميركية نظام صدام حسين، واقتلعت في الوقت نفسه توازنات تاريخية في المثلث الإيراني - العراقي - التركي، وهو مثلث محكوم بذاكرة مثقلة. لم يكن سراً أن العراق هو الضلع الأضعف في المثلث، ولم تكن إيران الشاه تخفي رغبتها في لعب دور الشرطي في المنطقة. أما إيران الخميني فقد ذهبت أبعد من ذلك، حيث اعتبرت أن من حقها رسم ملامح العراق المقبل. وقد وصل بها الأمر حد إدارة بغداد من طهران، ولم يكن سراً أن مفتاح الدخول إلى مكتب رئيس الوزراء في العراق موجود في طهران، وكان واضحاً أن من تعاقبوا على ذلك المكتب بعد إطاحة صدام حصلوا على جواز مرور من قاسم سليماني. وتركيا أيضاً تعتبر خريطتها الحالية ثوباً ضيقاً حين تتذكر ماضيها الإمبراطوري. أما رغبتها في التدخل في العراق فتتجاوز بالتأكيد حرصها على تعقب مقاتلي «حزب العمال الكردستاني»، هذا الشعور بالقلق من الجارين الإيراني والتركي عمق لدى «البعث» العراقي الرغبة في بناء جيش ضخم على قاعدة الاستعداد للحروب أو اختبارات القوة. ولم يتردد شاه إيران في تحريك الورقة الكردية داخل العراق لإرغام بغداد على تقديم تنازلات قبلها صدام مضطراً في «اتفاق الجزائر» الذي سيكون لاحقاً من بين أسباب اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية.

لا بدَّ من التوقف عند مسؤولية الفصائل التي تؤمن بالقنابل أكثر مما تؤمن بصناديق الاقتراع وتؤمن بالقوة أكثر مما تؤمن بالقانون

كان معمر القذافي مريضاً وتوهم أنه قادر على تغيير العالم، لكن لا يمكن الاستمرار في تعليق كل المآسي على مشجب القذافي. الأمر نفسه بالنسبة إلى العراق وصدام حسين، لا بد من الالتفات إلى مسؤولية اللاعبين الحاليين، ولا بد من التوقف عند مسؤولية الفصائل التي تؤمن بالقنابل أكثر مما تؤمن بصناديق الاقتراع وتؤمن بالقوة أكثر مما تؤمن بالقانون. الفصائل التي تعتبر الدولة وليمة من حق القوي نهب خزائنها بلا رحمة، والفصائل التي تتقاسم الدولة ومؤسساتها، كما يتم الاستيلاء على أملاك يتيم لا سند له، الفصائل التي تعتبر الدستور مجرد ورقة تين يمكن استخدامها لخداع السفراء والزوار الأجانب، الفصائل التي تعتبر التغيير مؤامرة يستحسن أن تعالج سريعاً بكواتم الصوت والجرائم الغامضة التي لا تجرؤ المحاكم على فك أسرارها.

ما أصعبَ لملمة الخرائط بعد انفراط عقدها! لم يعرف لبنان حاكماً من قماشة معمر القذافي أو صدام حسين، ولم يتذوق لذة الإقامة في كنف قائد لا نديم له إلا التاريخ، لكن الفساد والامتناع عن بناء الدولة وشهوة الأدوار والبيادق كلها أسهمت في تمزيق الخريطة ودفعت اللبنانيين إلى الجحيم. يتجه اللبنانيون نحو أكثر من انتخابات خلال السنة الحالية، وتجاربهم السابقة مع هذا النوع من العقاقير لا تشجع، ما أصعبَ ترميم الخرائط في زمن الفصائل!

اليوم الذي نزل فيه العلم السوفياتي

سيرغي شميمان *

في يوم 25 ديسمبر (كانون الأول) 1991 في تمام الساعة 7:32 مساء، نزل العلم السوفياتي فوق الكرملين وحل مكانه علم روسيا ما قبل الثورة الذي كان يضم خطوطاً أفقية بيضاء وزرقاء وحمراء. كانت لحظة بالغة الأهمية، لكن لم يشهد عليها سوى حفنة من الأجانب ومحارب سوفياتي قديم وغاضب في الميدان الأحمر.

أعرف هذه المناسبة لأن الأجانب كانوا زوجتي وأولادي، الذين هتفوا عندما ارتفع العلم الجديد في سماء الليل، وتذكروا الوقت. في ذلك اليوم قبل 30 عاماً، ألقى ميخائيل غورباتشوف، آخر زعيم سوفياتي، خطاب الوداع ثم استقال - ولهذا لم أكن في الساحة الحمراء رفقة عائلتي.

في ذلك المساء، كتبت نعي الدولة السوفياتية في صحيفة «التايمز»: «رؤية الوعود الطوباوية الفاضلة التي خرجت من رحم الاضطرابات العنيفة لثورة تشرين الأول العظيمة لعام 1917، ليشهد الاتحاد آخر مُحققات الظلمة الرهيبة مع أواخر كانون الأول لعام 1991، مجرداً من الآيديولوجية، مقطعة أوصاله، ومفلساً، وجائعاً - لكنه يوحي بالرهبة العظيمة حتى أثناء سقوطه».

وعلى غرار العديد من الغربيين آنذاك، كنت شخصياً متفائلاً بأن انهيار الشيوعية من شأنه أن يؤذن بفترة من التحول الديمقراطي المطرد - أو «نهاية التاريخ»، كما أعلنه فرانسيس فوكوياما على نحو لا يُنسى. غير أن الأصوات الروسية التي سمعتها كانت أقل تفاؤلاً. وحذرت صحيفة «إزفستيا» اليومية الحكومية: «سيكون الانفصال عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية طويلاً وصعباً». لقد حرمت الدولة السوفياتية الناس من الحرية، لكنها منحتهم شيئاً آخر: فخر القوة العظمى - القوة، كما كتبت «إزفستيا»، «المساوية للقومية»، وقادرة على توحيد «ملايين المؤيدين المتعصبين».

ومن المشكوك فيه أن حكومة فلاديمير بوتين وضعت الذكرى السنوية نصب أعينها في الأسبوع الذي أغلقت فيه «منظمة ميموريال إنترناشيونال»، وهي أبرز جماعة لحقوق الإنسان في روسيا، أو عندما حشد الكرملين قوات على الحدود الأوكرانية لابتزاز الغرب وحمله على البقاء بعيداً عن أوكرانيا. لكن هذه الأعمال قدمت تأكيداً محزناً على ما ذكرته «إزفستيا» سابقاً.

كانت «منظمة ميموريال» نتاجاً لآمال أواخر ثمانينات وتسعينات القرن العشرين، وهي منظمة غير متماسكة إلى حد كبير شرعت في التعرف على الملايين من ضحايا عمليات التطهير الستالينية ومعسكرات العمل وإحياء ذكراهم. فقد تغاضت عنها الحكومة في بادئ الأمر، ثم تسامحت معها على مضض مع تحول الكرملين إلى كيان قمعي على نحو متزايد، وفي النهاية أرسلها السيد بوتين إلى «مكب» المنظمات المدنية التي أصبحت الآن توصف بأنها «عملاء أجانب» وأنصار «للإرهاب». كانت الاتهامات تحمل كل السمات التي تميز الخطاب السوفياتي المزدوج، وكان الاحتفال بالذكرى بمثابة رد فعل محلي على إرهاب القمع السوفياتي.

والواقع أن إغلاق «منظمة ميموريال» في وقت يتسم بالتوتر الشديد حول حشد القوات الروسية وضع حداً للإذعان الوهمي الذي أظهره دونالد ترمب للسيد بوتين - ومغادرة أنجيلا ميركل للمعترك السياسي، التي شكلت جزءاً كبيراً من سياسات أوروبا تجاه روسيا.

منذ بداية 2021، كتب فلاديمير فرولوف، الدبلوماسي الروسي السابق في واشنطن، يقول إن الكرملين تبنى استراتيجية جديدة في التعامل مع الغرب، التي أطلق عليها على نحو لا يخلو من المفارقة «الانفراجة الثانية». وقال السيد فرولوف، في مقال على موقع «Colta.ru» الناطق بالروسية، إن أهداف السياسة الجديدة تتمثل في تحقيق الاستقرار في العلاقات مع الغرب ضمن الظروف المؤاتية لروسيا - كان حياد أوكرانيا هدفاً رئيسياً - وضمان أن تتمتع موسكو بوضع جيوسياسي مساوٍ لوضع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في الشؤون الدولية.

على الغرب أن يحرر بوتين من إساءة استغلال الأوهام الإمبراطورية لكن توصيف تحركاته إزاء أوكرانيا بالمخادعة سيكون مقامرة خطيرة من قبل الغرب

وزعم السيد فرولوف أن وراء هذا التغيير اقتناع السيد بوتين بأن الجهود الرامية إلى الاقتراب من الغرب وقبول القيم الغربية لحقوق الإنسان لا تؤدي إلا إلى تقويض الدولة الروسية. وعلاوة على ذلك، كان الكرملين يعتقد أنه على النقيض من الأوضاع قبل ثلاثين عاماً، كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها الآن في انحدار وتلهف للالتفاف حول الصين، وبالتالي كانوا على استعداد لسداد ثمن الانفراج مع روسيا. وكتب فرولوف قائلاً: «استراتيجيتنا هي أن روسيا دائماً على حق».

وإذا كان هذا هو ما يؤمن به حقاً السيد بوتين وجماعته، ربما يجدون أنفسهم في خطأ عميق. روسيا اليوم ليست الاتحاد السوفياتي بالأمس. ذلك أن اقتصادها أكثر عرضة للعقوبات الغربية، وتظل الولايات المتحدة وحلفاؤها، أياً كانت تحدياتهم الداخلية، قادرين على إلحاق قدر أعظم من الضرر الاقتصادي بالبلاد. وروسيا لا يمكنها التحكم في المعلومات أو التعرض للعالم الخارجي بالطريقة نفسها التي كانت للاتحاد السوفياتي - وعلى غرار الكثير من بلدان العالم، يحصل المواطنون الروس الآن على أغلب معلوماتهم من الإنترنت، ويسافرون بحرية نسبية.

علاوة على ذلك، تفتقر روسيا برئاسة بوتين إلى السند الآيديولوجي الذي عرضه الاتحاد السوفياتي على قادته لاحتكارهم السلطة - فهو مُلزم بالتمسك بالمعايير الديمقراطية حتى مع مواصلة انتهاكها في تمثيلية يستطيع معظم الروس رؤيتها. وأياً كان عدد المواطنين الروس الذين قد يشاطرون بوتين ادعاءه بوجود رابطة أخوية خاصة مع أوكرانيا، فليس هناك من سبيل إلى الجزم بالكيفية التي قد يتجاوبون بها مع التوغل العسكري الروسي العلني في أوكرانيا.

لكن يجب على الغرب أيضاً إدراك أن تهديدات ومطالب روسيا ليست فارغة تماماً، وأنه بعد استبعاد الرد العسكري، لديه نفوذ محدود على روسيا. ومع ذلك، هناك طرق يمكن من خلالها للولايات المتحدة نزع فتيل التوترات من دون قبول مطالب روسيا المستحيلة بإبرام معاهدة رسمية تعترف فيها بنطاق النفوذ الروسي على الأراضي السوفياتية السابقة.

بعد محادثة هاتفية استمرت 50 دقيقة، قال المتحدثان باسم كل من الرئيسين بايدن وبوتين إنهما أكدا مجدداً على تهديداتهما القاسية. لكن حقيقة المكالمة، وهي الثانية هذا الشهر، وخطط المحادثات الأمنية بين الولايات المتحدة وروسيا، وروسيا وحلف الناتو في الأيام المقبلة، هي خطوات في الاتجاه الصحيح - أي توجيه الأزمة إلى الدبلوماسية، وإظهار أن الغرب مستعد لأخذ المصالح الأمنية الروسية على محمل الجد.

ويمكن لواشنطن أيضاً حث أوكرانيا على اتخاذ بعض الخطوات في اتجاه تخفيف التوتر. وقد اقترح صامويل شاراب من مؤسسة «راند» البحثية، أن تحث الولايات المتحدة، أوكرانيا، على اتخاذ بعض الخطوات نحو الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق «مينسك الثاني» الذي أبرم قبل ستة أعوام. وقد دعا الاتفاق أوكرانيا إلى تفويض بعض السلطات للمناطق التي يسيطر عليها المتمردون في شرق أوكرانيا، والاعتراف فعلياً بمركزهم الخاص في مقابل انسحاب روسيا من الحدود. الواقع أن مقاومة أوكرانيا للاتفاق أمر مفهوم، ولكن بعض التحركات بشأنها قد تحول المواجهة الحالية نحو القنوات الدبلوماسية.

إن القوة العظمى، كما ذكرت صحيفة «إزفستيا» قبل ثلاثة عقود، عادة ما يصعب التخلص منها، وعلى الغرب أن يحرر السيد بوتين من إساءة استغلال الأوهام الإمبراطورية. لكن توصيف تحركاته إزاء أوكرانيا بالمخادعة سوف تكون مقامرة خطيرة من قبل الغرب، مستذكرة مبدأ إدارة أوباما بأن «القوى العظمى لا تُخادع».

* خدمة «نيويورك تايمز»

دبي تعتمد 50 مليار دولار للموازنة العامة

دبي: «الشرق الأوسط»

اعتمد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، بصفته حاكماً لإمارة دبي، دورة الموازنة العامة لحكومة دبي للسنوات المالية 2022 - 2024 بإجمالي نفقات قدرها 181 مليار درهم (49,2 مليار دولار)، إضافة إلى اعتماده قانونا بشأن الموازنة العامة لحكومة دبي للعام المالي 2022، بنفقات قدرها 59,950 مليار درهم (16,3 مليار دولار).

وقال الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي «إن حكومة دبي ماضية في ترسيخ مكانة الإمارة كمركز اقتصادي عالمي، وتعزيز تنافسيتها ضمن مختلف المحاور التنموية والقطاعات الحيوية بما يحقق رؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لتحقيق التنمية المستدامة وتطوير أداء العمل الحكومي وفق أعلى المعايير الدولية ومؤشرات الأداء العالمية».

وأضاف «الموازنة العامة الجديدة لحكومة دبي جاءت لتلبي طموحات الإمارة المستقبلية في تحفيز الاقتصاد الكلي ودعم أهداف خطة دبي الاستراتيجية 2030، وتجدد عزم الإمارة على المضي قدماً في قيادة جهود التعافي الاقتصادي العالمي».

وبحسب المعلومات الصادرة أمس فإن دورة الموازنة للأعوام الثلاثة المقبلة تركز على زيادة معدلات النمو الاقتصادي عبر تفعيل منظومة الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ودعم القطاع الخاص ليقود معدلات النمو الاقتصادي، إضافة إلى التركيز على البعد الاجتماعي ومواصلة تطوير البنية التحتية الحيوية في جوانب الرعاية الصحية والتعليم في الإمارة.

من جهته أكد عبد الرحمن آل صالح، المدير العام لدائرة المالية في حكومة دبي، حرص الحكومة على مواصلة مساعي التطوير من خلال دورة الموازنة العامة للسنوات المالية 2022 - 2024، وضمان الاستدامة المالية، والعمل على تحفيز ريادة الأعمال في الإمارة.

وقال «حكومة دبي حريصة على تطوير خطتها المالية سنوياً، لتقديم محفزات اقتصادية ذات أثر في جذب مزيد من الاستثمارات، والعمل على تحسين مركز تنافسية الإمارة، وتنفيذ الاستحقاقات وتحقيق المستهدفات من الخطة الاستراتيجية 2030 وما بعدها، مشيراً إلى أن موازنة العام المالي 2022 جاءت لتلبي متطلبات التعافي من الجائحة وتشكل منطلقاً ضمن مخطط متكامل لتطوير خطة دبي الاستراتيجية 2030». وأكد آل صالح التزام حكومة دبي بانتهاج سياسات مالية منضبطة، الأمر الذي من شأنه تحقيق فائض تشغيلي قدره 1,8 مليار درهم (490 مليون دولار) يمثل 3 في المائة من إجمالي الإيرادات المتوقعة، ما يسهم في تطوير برامج البنية التحتية للإمارة ويرسخ سياسة الاستدامة المالية فيها. وتتوقع الموازنة العامة لحكومة دبي تحقيق إيرادات عامة تقدر بـ57,55 مليار درهم (15,6 مليار دولار)، بزيادة قدرها 10 في المائة عن الإيرادات المتوقعة في موازنة العام المالي 2021، وذلك نتيجة لسرعة تعافي قطاعات الإمارة، واتخاذ إجراءات ناجعة في التعامل مع الجائحة.

وبحسب الموازنة فإن الإيرادات تعتمد على العمليات الجارية في الإمارة، في ظل نهج عدم الاعتماد على إيرادات النفط في تطوير هيكل الإيرادات الحكومية. وتمثل إيرادات النفط نحو 6 في المائة من إجمالي الإيرادات المتوقعة للعام المالي 2022، مشيرة أن ذلك يعزز الاستدامة المالية للإمارة.

وتمثل الإيرادات غير الضريبية كالرسوم ما نسبته 57 في المائة من إجمالي الإيرادات المتوقعة، كما تمثل الإيرادات الضريبية 31 في المائة، في حين تمثل إيرادات عوائد الاستثمارات الحكومية نحو 6 في المائة.

وشكلت الرواتب والأجور 34 في المائة من إجمالي النفقات المتوقعة في موازنة 2022، كما شكلت نفقات المنح والدعم الاجتماعي 21 في المائة، وتضمنت الموازنة احتياطياً خاصاً قدره 2 في المائة من إجمالي النفقات المتوقعة، فيما بلغت نسبة خدمة دين نحو 6 في المائة من إجمالي نفقاتها.

وزارة التجارة تستعين بـ«الرسائل النصية» لتصحيح أوضاع مخالفي التستر

نظام يحسن البيئة التشريعية للمعاملات التجارية في السعودية

الرياض: بندر مسلم

أعدت وزارة التجارة السعودية مشروعاً جديداً حول نظام المعاملات التجارية بهدف تحسين البيئة التشريعية التجارية في المملكة؛ حيث دعت المهتمين والعموم إلى إبداء آرائهم ومقترحاتهم حيال المشروع انطلاقاً من مبدأ المشاركة والشفافية.

وتنتهج السعودية مسار إطلاق مسودة المشروعات الجديدة على منصة استطلاع بهدف تمكين الأفراد والقطاع الحكومي والخاص من إبداء المرئيات والملحوظات على المشروعات ذات الصلة بالشؤون الاقتصادية والتنموية، ما يسهم في توفير بيئة استثمارية آمنة ومستقرة.

وأوضحت الوزارة أن مشروع النظام أعد بناءً على رصد التحديات والمعوقات ودراسة فرص ومجالات التطوير في ضوء التجارب الدولية الرائدة بالتعاون مع المنظمات الدولية ذات العلاقة والخبراء المختصين، بهدف تنظيم المعاملات التجارية لتيسير ممارسة التجار لأعمالهم التجارية.

وقد تضمن مشروع النظام، في سبيل تحقيق أهدافه، أحكاماً نظمت موضوعات نظرية الأعمال التجارية والتاجر والمتجر والالتزامات العامة والتجارية والسجلات المحاسبية والعقود والأوراق التجارية.

وشمل النظام أحكاماً خاصة بالتاجر والمتجر، فقد بيَّن المشروع من يكتسب صفة التاجر والأحكام المتصلة به.

كما تطرق إلى أحكام المتجر؛ حيث بيَّن عناصره المادية وغير المادية وأحكام فروع المتجر والتصرفات فيه، وأخذ المشروع بمبدأ عدم تمتع المتجر بشخصية مستقلة عن شخصية التاجر ولا بذمة مستقلة عن ذمته.

وجاء النظام بتقرير التزام التاجر باتخاذ اسم تجاري والقيد في السجل التجاري، والاحتفاظ بالمراسلات والفواتير التي يصدرها أو يتلقاها خلال مزاولته للعمل التجاري.

وأكد مشروع النظام التزام التاجر بتجنب المنافسة غير المشروعة عند مزاولته لأعماله التجارية.

ويستثني المشروع بعض فئات التجار، من القيد في السجل التجاري، ومن الاحتفاظ بالسجلات المحاسبية، بناءً على معايير تحددها الوزارة للتسهيل على الأفراد الذين يزاولون أعمالاً تجارية صغيرة.

وأولى مشروع النظام عناية بوسائل التقنية الحديثة في السجلات المحاسبية بإتاحة الاحتفاظ بالوثائق والمستندات بأي وسيلة إلكترونية، عوضاً عن الاحتفاظ بأصلها، وقرر لها حجية الأصل في الإثبات.

وتناول المشروع تنظيم عقد الوكالة التجارية؛ حيث بيَّنها مفهوماً عاماً ونص على نوعين، هما وكالة العقود، وعقد الوكالة بالعمولة.

ونظم المشروع عقد الوساطة ببيان تعريفه والأحكام المتعلقة بتعيين أجر الوسيط، كذلك نظم المشروع عقد التمثيل التجاري، وبيَّن الأحكام الخاصة به، وقرر أن الممثل التجاري يعد مفوضاً بالتاجر.

وعرف النظام الأوراق التجارية وبيَّن أنواعها والأحكام المتصلة بها؛ حيث تضمن أحكام الكمبيالة والشيك والسند لأمر، من حيث إنشاؤها وطرق تداولها وضمانات الوفاء بها وطرق انقضاء الالتزام بها والبيانات التي يجب أن تشتمل عليها الأوراق التجارية. ودعت الوزارة المهتمين والعموم إلى المشاركة وإبداء الآراء حيال مشروع النظام على النموذج المخصص لذلك.

من جانب آخر، كثفت الحكومة السعودية مجهودها حيال تصحيح أوضاع مخالفي نظام التستر التجاري لجميع المنشآت التجارية العاملة في السوق المحلية، وذلك بعد أن اقتربت من انتهاء الفترة التصحيحية الممنوحة من الدولة، والمقررة في منتصف فبراير (شباط) المقبل.

ووفقاً لمعلومات رسمية، فإن وزارة التجارة استعانت بالغرف التجارية في المملكة للتعميم على جميع مشتركيها عبر رسائل نصية، وكذلك النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى جميع شرائح المنشآت العاملة في السوق السعودية وإبلاغها عن قرب انتهاء الفترة التصحيحية المحددة.

وكان البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري قد وجّه رسائل نصية عن قرب انتهاء الفترة التصحيحية، داعياً المنشآت المخالفة للنظام إلى المسارعة في التقدم بطلبات التصحيح والاستفادة من مزايا الفترة المحدد قبل انتهائها في 16 فبراير المقبل.

وأكد اتحاد الغرف التجارية السعودية مؤخراً أن مهلة التستر التجاري تنتهي قريباً وتظل الفرصة قائمة لتصحيح الأوضاع والاستفادة من المزايا المتمثلة في استمرار النشاط التجاري والإعفاء من العقوبات المقررة في نظام مكافحة التستر التجاري والإعفاء من ضريبة الدخل بأثر رجعي وحرية مزاولة الأنشطة التجارية والتمتع بجميع الحقوق المقررة بالأنظمة ذات العلاقة، بما في ذلك حق الإقامة والتنقّل.

وحثّ «الاتحاد» جميع المنشآت التجارية المخالفة لنظام مكافحة التستر التجاري، للمسارعة بتصحيح أوضاعها قبل انتهاء المهلة المحددة، لتلافي العقوبات النظامية حيث سيتم تطبيق العقوبات الرادعة بحق المخالفين والتي تصل إلى السجن 5 سنوات أو غرامة مالية تصل إلى 5 ملايين ريال (1,3 مليون دولار) أو بهما معاً، ومصادرة الأصول والأموال غير المشروعة لمرتكبي جريمة التستر.

وعدّ اتحاد الغرف التجارية السعودية التستر التجاري جريمة كبيرة على الاقتصاد الوطني؛ حيث يتسبب التستر التجاري في تدني مستوى الخدمات المقدمة وارتفاع نسبة الممارسات الاحتكارية وتسريب الأموال للخارج بسبب زيادة التحويلات المالية غير النظامية التي لا تدخل في دائرة الاقتصاد السعودي، كما يزيد من البطالة وحالات الغش التجاري وارتفاع مخاطر استدامة سلاسل الإمداد وزيادة مستويات الانكشاف المهني والاقتصادي.

وأوضح البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري أن طلبات التصحيح الواردة لوزارة التجارة شملت مختلف الأنشطة الاقتصادية، من أبرزها تجارة الجملة والتجزئة والمقاولات وخدمات الإقامة والطعام والصناعات التحويلية والنقل والتخزين وأنشطة الخدمات الأخرى، وتم تخفيف الاشتراطات الخاصة بالمستفيدين من الفترة التصحيحية بتخفيض اشتراط تحقيق المنشآت للإيرادات السنوية من 40 مليوناً (10,6 مليون دولار) إلى مليوني ريال (533 ألف دولار) وزيادة مهلة تحقيق رأس المال المطلوب للأنشطة المقيدة من 3 إلى 5 سنوات، وإعفاء بعض الأنشطة من اشتراط رأس المال.

ودعا «اتحاد الغرف» المخالفين إلى التواصل مع الوحدات التي تم إنشاؤها بالغرف التجارية لاستقبال الراغبين بتصحيح أوضاعهم والإجابة عن استفسارات وتقديم الدعم المطلوب لراغبي التصحيح بالتعاون مع الجهات الحكومية ذات العلاقة، وذلك في إطار دعم اتحاد الغرف والغرف التجارية لجهود البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري في الفترة التصحيحية.

السعودية تكثف حملات التذكير بتصحيح أوضاع مخالفي التستر التجاري (الشرق الأوسط)

3 عوامل تحدد آفاق النمو الاقتصادي في جنوب شرقي آسيا

القاهرة: صبري ناجح

قال بنك قطر الوطني، إن هناك 3 عوامل تتحكم في آفاق النمو الاقتصادي لدول رابطة آسيان - 5، ألا وهي: «أوميكرون، والتباطؤ الاقتصادي في الصين، والقيود المستمرة في سلاسل التوريد».

وتوقع البنك في مذكرة بحثية صدرت أمس، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، أن هذه العوامل الثلاثة ستبطئ من وتيرة معدلات النمو في دول رابطة آسيان - 5، عن توقعات صندوق النقد الدولي لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي كانت وقتها 2,9 في المائة في 2021، و5,8 في المائة في 2022. تضم رابطة دول جنوب شرقي آسيا الخمس (آسيان - 5) إندونيسيا وماليزيا وتايلاند والفلبين وفيتنام، وهي تمثل الاقتصادات الناشئة الرئيسية في جنوب شرقي آسيا.

وأوضح البنك أنه «منذ تفشي جائحة (كوفيد - 19) تمكنت غالبية الدول في آسيا الناشئة من التغلب على تداعيات الجائحة بشكل أفضل من بقية دول العالم في عام 2020، وذلك بفضل فاعلية إجراءات التباعد الاجتماعي وتعقب المخالطين وتدابير مراقبة الحدود. ولكن، نظراً للبداية المتأخرة والتقدم البطيء في طرح اللقاحات، كانت هذه المنطقة أكثر عرضة للمتحورات الجديدة من الفيروس في عام 2021».

أضاف، أنه وبعد تطوير لقاحات فعالة في أواخر عام 2020، كانت وتيرة التطعيم سريعة بشكل ملحوظ في الاقتصادات المتقدمة، بينما كان طرح اللقاحات أبطأ بكثير في آسيا. وقد تسبب هذا الأمر، إلى جانب ضيق الحيز المتاح لها لتحفيز اقتصاداتها من خلال السياسات النقدية والمالية، في حدوث رياح معاكسة للنمو الاقتصادي في دول آسيان - 5 خلال عام 2021.

قناة السويس المصرية تحقق إيرادات قياسية في 2021

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة قناة السويس المصرية أمس الأحد، أنها حققت إيرادات قياسية في عام 2021، بلغت 6,3 مليار دولار.

ونقلت صفحة رئاسة الوزراء المصرية على موقع فيسبوك عن رئيس الهيئة الفريق أسامة ربيع القول في بيان إن إحصائيات الملاحة بالقناة خلال عام 2021 سجلت أرقاماً قياسية جديدة وغير مسبوقة على مدار تاريخها، حيث حققت أعلى إيراد سنوي في تاريخ القناة بلغ 6,3 مليار دولار، وأكبر حمولات صافية سنوية بلغت 1,27 مليار طن، متجاوزة بذلك كافة الأرقام التي تم تسجيلها من قبل. وأوضح رئيس الهيئة أن حركة الملاحة بالقناة خلال عام 2021 شهدت عبور 20694 سفينة من الاتجاهين مقابل عبور 18830 سفينة خلال عام 2020 بفارق 1864 سفينة بنسبة زيادة قدرها 10 في المائة، كما بلغ إجمالي الحمولات الصافية 1,27 مليار طن مقابل 1,17 مليار طن خلال عام 2020 بفارق 100 مليون طن بنسبة زيادة بلغت 8,5 في المائة. وأضاف أن عائدات قناة السويس خلال 2021 حققت زيادة كبيرة قدرها 12,8 في المائة من حصيلة إيراداتها بالدولار، حيث وصلت إلى 6,3 مليار دولار مقابل 5,6 مليار دولار خلال عام 2020، بزيادة قدرها 720 مليون دولار.

وأكد رئيس الهيئة على أن المؤشرات الخاصة بحجم التجارة العابرة لقناة السويس (متمثلة في الحمولات الصافية) نجحت في تخطي نسب الزيادة في معدلات نمو التجارة العالمية، فرغم أن نسبة الزيادة في حجم التجارة العالمية المنقولة بحراً خلال عام 2021، وفقاً لبيت الخبرة «كلاركسنز» بلغت 3,7 في المائة جاءت نسبة الزيادة في حجم التجارة العالمية المارة عبر القناة نحو 8,5 في المائة. وشدد على أن المؤشرات الخاصة بمعدلات الأداء خلال عام 2021 تعكس نجاح السياسات التسويقية والتسعيرية المرنة التي انتهجتها الهيئة في كسب ثقة المجتمع الملاحي، والتعامل بمرونة مع المتغيرات الحادثة في صناعة النقل البحري، في ظل تحديات أزمة فيروس «كورونا».

وكشف رئيس الهيئة على أن قناة السويس تعتزم اعتماد آليات عمل وضوابط جديدة خلال العام الجديد تدعم الحفاظ على البيئة.

على صعيد آخر، أفادت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية أمس، بأنه من المقرر أن تشارك شركة كوريا للطاقة المائية والنووية في مشروع بناء محطة الضبعة النووية في مصر. ونقلت الوكالة عن الشركة القول إنه تم اختيارها كمقدم عطاء وحيد لمشروع إنشاء المرافق الأخرى، باستثناء الأربعة مفاعلات نووية التي تقوم ببنائها شركة روسية.

ويخطط الجانبان لإنهاء المفاوضات حول تفاصيل العقد بحلول الشهر المقبل، والتوقيع على العقد بحلول نهاية أبريل (نيسان) المقبل. وكانت شركة تابعة لشركة روساتوم الحكومية الروسية للطاقة النووية فازت بعقد لإنشاء أربعة مفاعلات نووية لمحطة الضبعة النووية من هيئة الطاقة الذرية المصرية في عام 2017، وتهدف الشركة إلى بدء التشغيل التجاري للمفاعل الأول في عام 2028.

ألمانيا تعارض بشدة... وإيطاليا ترفض... والنمسا تهدد باللجوء للقضاء

أزمة «الطاقة النووية» تتوسع بين دول أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

لاقى اقتراح للمفوضية الأوروبية بتصنيف استثمارات معينة في محطات الغاز والطاقة النووية بأنها صديقة للمناخ انتقادات، بما فيها تهديد من النمسا باتخاذ إجراءات قانونية. وكتبت وزيرة العمل المناخي النمساوية ليونور جويسلر على تويتر عقب إعلان المفوضية عن مشروع قانون بهذا الشأن مساء السبت: «إذا تم تنفيذ هذه الخطط كما هي، فسوف نلجأ إلى القضاء».

يشار إلى أن الاقتراح مثير للجدل، ويأتي وسط خلاف حول ما تعنيه الطاقة «النظيفة». ويقول المؤيدون إن المحطات التي تعمل بالغاز، نظراً لأنه أنظف من الفحم والبدائل الأخرى، تساعد الاقتصادات على الوصول إلى مستقبل مستدام بيئياً.

وسوف يتم تصنيف الطاقة النووية على أنها خضراء لأنها لا تسبب انبعاث أي غازات احتباس حراري. لكن المعارضين يقولون إن الغاز لا يزال غير نظيف بدرجة كافية، ويشيرون إلى المخاطر طويلة المدى للنفايات المشعة التي تخلفها الطاقة النووية.

ويضع الاقتراح شروطاً صارمة لتصنيف الاستثمارات على أنها صديقة للبيئة. وعلى سبيل المثال، لن يتم تصنيف الاستثمارات في محطات الطاقة النووية على أنها خضراء إلا إذا استخدمت أحدث المعايير التكنولوجية وتضمنت خطة حقيقية للتخلص من النفايات الذرية تدخل حيز التنفيذ بحلول عام 2050 على أبعد تقدير.

ووفقاً لوثائق الاتحاد في هذا الشأن، وفق وكالة الأنباء الألمانية، سيتعين على هذه المشروعات الحصول على تصريح بناء بحلول عام 2045.

واتهمت جويسلر المفوضية الأوروبية بمحاولة «الغسل الأخضر» للطاقة النووية والغاز الطبيعي. وأضافت أن «الطاقة النووية خطيرة وليست حلاً في مواجهة أزمة المناخ». وأيد الحزب الاشتراكي الديمقراطي في البرلمان الوطني الألماني رأي جويسلر.

وصرح ماتياس ميرش، نائب رئيس كتلة الحزب في البرلمان (بوندستاج) لوكالة الأنباء الألمانية بأنه «يجب على ألمانيا أن تستنفد كل الأساليب الممكنة لمنع الترويج لهذه التكنولوجيا على المستوى الأوروبي». وقال: «الطاقة النووية ليست مستدامة وليس لها أي مغزى اقتصادي على الإطلاق». مشيراً إلى تكلفة تخزين النفايات النووية، وقال إنه لا يمكن تمويل محطات نووية جديدة «بدون إعانات كبيرة».

أزمة تصنيف الطاقة النووية كاستثمار أخضر تتصاعد في أوروبا (د.ب.أ)

كما قال ميرش، الذي يقود حزبه حكومة ائتلافية تضم أيضاً حزب الخضر والديمقراطيين الأحرار: «يجب أن يكون المستقبل لمصادر الطاقة المتجددة فقط - لا سيما على مستوى الاتحاد الأوروبي».

وأضاف أنه «إذا تمت إضافة دعم الطاقة النووية إلى تسعير الكربون، فسوف تكون النتيجة تشويهاً كبيراً للمنافسة. بدلاً من ذلك، نحتاج إلى مناقشة التسعير المماثل للطاقة النووية».

ومن جانبها، انتقدت منظمة الصندوق العالمي للطبيعة المعنية بالبيئة اقتراح الاتحاد الأوروبي.

وقال ماتياس كوب، رئيس التمويل المستدام في فرع المنظمة في ألمانيا: «يبدو أن شعار مفوضية الاتحاد الأوروبي بشأن الطاقة النووية والغاز الطبيعي هو: أغمض عينيك وتمنَّ الأفضل».

وأضاف أنه بعد شهور من التأخير، منحت المفوضية مجموعات الخبراء من الدول الأعضاء 8 أيام عمل فقط للرد على مشروع القانون، متهماً بروكسل بالسعي لتجنب الأصوات الناقدة من مجال العلوم.

كما أثار الاقتراح جدلاً في إيطاليا، حيث أشار ماتيو سالفيني - من حزب الرابطة اليميني المتطرف - إلى احتمالية بناء محطات طاقة نووية مرة أخرى على الأراضي الإيطالية.

كانت إيطاليا قد تخلصت تدريجياً من الطاقة النووية في أواخر ثمانينات القرن الماضي في أعقاب كارثة تشيرنوبل.

وكتب سالفيني في تغريدة: «لا يمكن لإيطاليا أن تقف مكتوفة الأيدي... حزب الرابطة مستعد أيضاً لجمع التوقيعات من أجل استفتاء يقود بلادنا إلى مستقبل طاقة نظيفة وآمنة ومستقلة».

وتحصل إيطاليا على جزء من الكهرباء التي تحتاجها من الخارج، ما يعني أن الطاقة النووية يحتمل أنها لا يزال بوسعها أن تشق طريقها في الشبكة.

وفي عام 2011 رفض الشعب الإيطالي العودة إلى الطاقة النووية. وأعرب أعضاء آخرون في الائتلاف الحاكم متعدد الأحزاب في إيطاليا، مثل حركة الخمس نجوم، عن رفض الطاقة النووية. ومع ذلك، أصبحت الزيادة الكبيرة في أسعار الكهرباء والغاز في الآونة الأخيرة واحدة من أكثر القضايا السياسية إلحاحاً في إيطاليا.

النفط (برنت)	أمس: 78,70	السابق: 79,34	$
الذهب	أمس: 1822,29	السابق: 1806,56	$
بتكوين	أمس: 47935	السابق: 47347	$
الفحم	أمس: 227,50	السابق: 227,50	$
القمح	أمس: 772,50	السابق: 786,00	$
الحديد الخام	أمس: 113,50	السابق: 113,50	$

إطلاق منافسة التنقيب بـ«الخنيقية» لتطوير صناعات الزنك والنحاس

رخصة ومبادرة لتسريع استكشاف المعادن في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودية بندر الخريف مبادرة «الاستكشاف المسرع»، معلناً عن طرح رخصة للتنقيب عن المعادن في موقع الخنيقية التابع لمحافظة القويعية بمنطقة الرياض، وذلك تماشياً مع أهداف رؤية 2030 وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب» لاستغلال الفرص الكبيرة لإمكانات قطاع التعدين، ليكون الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية.

وأوضح الخريف خلال زيارته لموقع الخنيقية (جنوب الرياض) أن إطلاق المنافسة يعد نقلة نوعية نحو رحلة استغلال الموارد المعدنية الهائلة في المملكة من خلال نظام الاستثمار التعديني ومبادرة الاستكشاف المسرع، كما يمثل المشروع أمراً بالغ الأهمية، خاصة في تطوير موقع الخنيقية وخلق الوظائف المباشرة وغير المباشرة لأبناء المناطق المحيطة، وتطوير صناعات الزنك والنحاس في المملكة.

وأكد أن الخطوة تأتي لاستكمال عملية منح التراخيص الحالية التي حددها نظام الاستثمار التعديني الجديد، وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب» الهادفة إلى جذب الاستثمارات النوعية في قطاع التعدين وزيادة الإنفاق على عمليات الاستكشاف.

السعودية تواصل العمل على تكثيف استغلال الثروات التعدينية (الشرق الأوسط)

وكشف الخريف أن المواقع التي ستُطرَح للمنافسة ستكون من أكثر الفرص جاذبية للاستثمار التعديني في المملكة، لافتاً إلى أن طرح رخص الاستكشاف بالمنافسة ستمكّن المملكة من تحديد شركاء الاستكشاف الأنسب لتحقيق النمو والاستثمار على المدى الطويل في قطاع التعدين، مفيداً أن الخطوة ستمكّن من تزويد المستثمرين المهتمين بالبيانات التفصيلية الخاصة بالمشروعات المختارة.

وخلال العقود الماضية، نُفِّذ عدد من عمليات الاستكشاف المكثفة في موقع الخنيقية، و3 حملات استكشافية، وحفر أكثر من 100 ألف متر، إضافة إلى بناء نموذج جيولوجي ثلاثي الأبعاد طورته مؤخراً «إس آر كي كونسلتنغ» التي نتج عنها تحديد 4 أجسام متمعدنة منفصلة غنية بالنحاس والزنك في موقع الخنيقية الذي يصل عمره الافتراضي إلى 15 سنة من الإنتاج.

وبدأت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية عمليات الاستكشاف مؤخراً؛ حيث أكدت الإمكانات الجيولوجية الكبيرة لخامات الزنك والنحاس في المملكة، التي تعد من المعادن المهمة لقطاع الطاقة العالمي، فمن المتوقع أن يصل الطلب على النحاس إلى 3,5 مليون طن سنوياً بحلول عام 2030. كما سيتضاعف الطلب على الزنك من صناعات الطاقة الشمسية فقط إلى 160 ألف طن بحلول العام نفسه.

وتهدف مبادرة الاستكشاف المسرع التي تعد إحدى مبادرات برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب» وتعمل عليها هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، إلى تعزيز حجم الاستثمار في مجال التعدين وتسريع عملية الاستكشاف، إضافة إلى جذب المستثمرين المحليين والأجنبيين للاستكشاف في المملكة، وإجراء المسوحات والتقييم للمعادن الاستراتيجية، وكذلك استكشاف وتطوير المواقع الواعدة لتدريب وتطوير الكوادر المحلية لبناء قطاع الاستكشاف.

وستعمل المبادرة على توفير دراسات استكشافية تفصيلية للرواسب المعدنية ودراسات متقدمة لمواقع مستهدفة لإمكان طرحها فرصاً استثمارية وخلق كفاءات جيولوجية معتمدة لتنفيذ مراحل الاستكشاف حسب المعايير العالمية لتقييم الاحتياطيات التعدينية، بالإضافة إلى إنشاء دليل لإجراءات عمليات الاستكشاف حسب المعايير العالمية المعتمدة، كما ستسهم في تعظيم القيمة المتحققة من قطاع التعدين والاستفادة منه بزيادة الإنفاق على الاستكشاف وتنامي شركات الاستكشاف الصغيرة والمتوسطة والمسهمة في زيادة حجم الإنفاق والاستثمار في الاستكشاف المعدني؛ حيث فُرِز في الوقت الحالي وصُنِّف 54 موقعاً واعداً، والعمل جارٍ على تطوير 20 موقعاً واعداً خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وتعمل المملكة على أن يكون قطاع التعدين الوجهة الأكثر جاذبية للاستثمارات الأجنبية، بتسهيل رحلة المستثمر التعديني واستحداث «منصة تعدين» الرقمية بالكامل، التي تتيح للمستثمر الحصول على جميع الخدمات المطلوبة، إضافة إلى تقديم عدد من حوافز الاستثمار، من بينها التمويل المشترك لما يصل إلى 75 في المائة من أي استثمار جديد، وخصم يصل إلى 90 في المائة لمبيعات مشروعات الصناعات التحويلية المحلية ودعم المحتوى المحلي، إضافة إلى خلق الفرص الوظيفية للمواطنين في مشروعات التعدين الجديدة.

ألمانيا تتعهد إعفاءات ضريبية تزيد عن 30 مليار دولار

برلين: «الشرق الأوسط»

تعهد وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر بإعفاءات ضريبية تقدر بأكثر من 30 مليار يورو (34,12 مليار دولار) للمواطنين والشركات للأعوام القادمة.

وقال ليندنر الذي يشغل أيضاً منصب رئيس الحزب الديمقراطي الحر الشريك بالائتلاف الحاكم الجديد بألمانيا في تصريحات لصحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس الأحد: «ميزانية 2022 لا تزال مصوغة من قبل الحكومة السابقة، ولكن في مسودتي لعام 2023 سوف يكون هناك إعفاءات».

وأوضح أنه سيكون من الممكن مثلا خصم اشتراكات تأمين المعاشات التقاعدية من الضرائب، وقال ليندنر: «في هذه الفترة التشريعية سوف نخفف العبء عن الأشخاص والطبقة المتوسطة بأكثر من 30 مليار يورو».

وردا على سؤال عن الشركات المتضررة من أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد، أعلن الوزير الألماني عن «قانون ضرائب خاص بوضع كورونا»، وأوضح: «سيتم فيه توفير سلسلة من إجراءات المساعدة وتوسيع نطاقها». وأكد أنه يجب تعويض الخسائر في عامي 2022 و2023 بالأرباح التي تم تحقيقها من السنوات السابقة، وقال: «يجب ألا يتعرض أي أحد للمعاناة بسبب ديون ضريبية أثناء الوباء».

ويأتي هذا في الوقت الذي تشير فيه تقديرات خبراء اقتصاد في ألمانيا إلى أن معدلات التضخم ستتخذ اتجاها تصاعديا، بحسب نتائج استطلاع للرأي أجرته وكالة الأنباء الألمانية.

وأوضحت نتائج الاستطلاع بين خبراء من مصارف كبرى، تأييدهم لرجوع البنك المركزي الأوروبي عن تخفيض قيمة اليورو لمنع ارتفاع التضخم.

وأعربت كبيرة خبراء الاقتصاد لدى مصرف «لاندسبنك هيسن - تورينجن»، جيرتورد تراود، عن اعتقادها بأن النفقات التي تم دفعها من أجل مزيد من الحماية للمناخ ستظهر أيضاً في أسعار المستهلكين. وقالت تراود: «ليست زيادة ضرائب ثاني أكسيد الكربون فحسب، بل ستزيد الإجراءات الجديدة أيضاً كلفة السلع الاستهلاكية لفترة مؤقتة، على الأقل».

وتابعت تراود بالقول إنه بالإضافة إلى ذلك، فإن تأثيرات العولمة المثبطة للأسعار صارت أقل في الأعوام الماضية فكثير من الدول انغلقت على اقتصادها الوطني بشكل متزايد. ورأت أنه «يتعين على البنك المركزي الأوروبي أن يضع هذه المخاطر في اعتباراته وأن يقلل من درجة توسع سياسته المالية وذلك في ظل تنامي مخاطر التضخم».

على صعيد آخر، أظهرت بيانات شركة جاسكيد التي تدير شبكة الغاز الألمانية أن الغاز كان يتدفق أمس الأحد شرقا من ألمانيا إلى بولندا عبر خط أنابيب ياميل - أوروبا، الذي يرسل الغاز الروسي عادة باتجاه الغرب إلى أوروبا، لليوم الثالث عشر على التوالي.

وأوضحت بيانات التدفق عبر نقطة القياس مالناو على الحدود الألمانية البولندية أن الكمية المتدفقة شرقا بلغت ما يعادل نحو 5,4 مليون كيلوواط دون تغيير يذكر عن الساعات الأربع والعشرين السابقة. ويعد خط الأنابيب مساراً رئيسيا لصادرات الغاز الروسي إلى أوروبا.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأسبوع الماضي إن ألمانيا تعيد بيع الغاز الروسي إلى بولندا وأوكرانيا بدلا من العمل على تخفيف حدة الأسعار التي ارتفعت في السوق واتهم مستوردي الغاز الألمان بتغيير مسار التدفقات على خط يامال والتسبب في ارتفاع الأسعار بشدة.

حركة النقل الجوي تشهد اضطراباً شديداً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تشهد حركة النقل الجوي العالمي اضطرابا شديدا بسبب أوميكرون المتحورة الشديدة العدوى لفيروس كورونا. في الوقت الذي يتغيب فيه العديد من الطيارين وأفراد طاقم الطيران بسبب إصابتهم بكوفيد أو مخالطتهم مصابين به، ما يدفعهم إلى حجر أنفسهم وتضطر الشركات لإلغاء رحلات لعدم وجود عدد كاف من الموظفين.

وتواصل اضطراب الرحلات الجوية في الولايات المتحدة بسبب سوء حالة الطقس في مناطق عدة من البلاد وارتفاع عدد الإصابات بكوفيد بدفع من المتحورة أوميكرون الشديدة العدوى.

وذكر الموقع الإلكتروني «فلايت - أوير» أن عدد الرحلات الجوية التي ألغيت في الولايات المتحدة بلغ 2725 منذ بداية الأحد حتى الساعة 23:00 بتوقيت واشنطن (04:00 بتوقيت غرينتش). ويشكل عدد هذه الرحلات نصف عدد تلك التي ألغيت على مستوى العالم (4618 رحلة).

من جهة أخرى، تأخرت 6072 رحلة جوية قادمة من أو متوجهة إلى الولايات المتحدة السبت، من أصل 11 ألفا و136 رحلة في جميع أنحاء العالم.

وبحسب الموقع نفسه، فإن شركة الطيران الأميركية الأكثر تضررا هي «سكاي ويست» التي اضطرت لإلغاء 23 في المائة من رحلاتها.

وتبدو مطارات شيكاغو (شمال) الأكثر تأثرا مع إلغاء أكثر من نصف الرحلات منها وإليها بسبب تردي الأحوال الجوية بينما يتوقع أن تهب عاصفة ثلجية في المنطقة ليلا. وشهد الركاب يوما آخر معقدا الأحد يوم العودة من عطلة عيد الميلاد. فقد تحدث «فلايت - أوير» عن إلغاء 1497 رحلة جوية للولايات المتحدة وحدها و2538 رحلة في العالم.

وواصلت الأزمة حدتها أمس إذ أفاد موقع «فلايت أوير» أن عدد الرحلات التي ألغيت حتى الساعة في الولايات المتحدة ليوم الأحد بلغ 1175 رحلة وفي العالم 2134 رحلة. وألغت شركات الطيران نحو 7500 في العالم في عطلة نهاية الأسبوع في عيد الميلاد.

د. عبد الله الردادي

شبكات الأمن الاجتماعي

تعرف شبكات الأمان الاجتماعي بأنها مجموعة من الآليات والأنشطة المترابطة لتحقيق الاستقرار للأفراد والجماعات وتحرير الإنسان من الفاقة والحرمان. وتعد شبكات الأمان الاجتماعي من ركائز العمل الاجتماعي ومن أهم عناصر منظومة الحماية الاجتماعية. وتستهدف هذه الأنشطة الفقراء وأولئك الذين ليس لديهم القدرة على كسب قوتهم كالعاجزين عن العمل، ومن لديهم إعاقات مؤثرة، والمرضى واليتامى والأرامل وكبار السن.

ولشبكات الأمان الاجتماعي عدة أشكال، منها المساعدات الحكومية بأشكالها العينية وغير العينية، وهي بذلك تتخذ طابعاً حكومياً رسمياً. ومن أشكالها دعم بعض المنتجات الاستهلاكية، وبرامج الإعانات النقدية، والدعم النقدي المشروط بتحقيق شروط معينة مثل إدخال الأبناء للمدارس أو الالتزام بمراجعة المراكز الصحية. كما تقدم العديد من الحكومات برامج مثل الإعانات الشهرية للباحثين عن العمل أو المسرحين من أعمالهم. كما تشمل البرامج الحكومية برامج التغذية المدرسية الموجهة إلى أبناء الأسر الفقيرة.

وقد تتخذ أيضاً أشكالاً غير رسمية مثل المساعدات التي يقدمها الأهل والأقرباء والأصدقاء وأفراد المجتمع والجمعيات الخيرية وغير الحكومية. ويربط العديد من المختصين الرفاه المعيشي أو الاقتصادي بمدى اعتماد الأفراد على أقربائهم في حال المرض أو العجز عن العمل، حيث تلعب الروابط الأسرية والاجتماعية دوراً جوهرياً في الرفاه المعيشي وفي شبكات الأمن الاجتماعي. وعانت العديد من الدول من حالات انتحار أثناء الأزمات الاقتصادية والكوارث بسبب إدراك المتأزّمين عدم وجود أصدقاء أو أقرباء يساندونهم أثناء أزمتهم.

واتضحت أهمية شبكات الأمان الاجتماعي أثناء الجائحة، حيث عانى العديد من سكان العالم من آثارها السلبية وخاصة الذين يعتمدون على أعمالهم لكسب قوتهم بشكل يومي ومنهم سائقو سيارات الأجرة والباعة المتجولون والحلاقون وغيرهم ممن أوقفت الجائحة أعمالهم اليومية. ولذلك فقد سارعت العديد من الدول لإطلاق حزم مساعدات اجتماعية لأولئك المحتاجين أثناء الأزمة.

وبحسب البنك الدولي فإن شبكات الأمن الاجتماعي تغطي نحو 2,5 مليار شخص على مستوى العالم، من ضمنهم نحو 650 مليون شخص من الأشد فقراً عالمياً. وتنفق الدول النامية 1,5 في المائة من الناتج المحلي على برامج شبكات الأمان الاجتماعي. بينما تنفق دول الاتحاد الأوروبي نحو 23 في المائة والولايات المتحدة نحو 16 في المائة على هذه البرامج.

وتشير التقديرات إلى أن شبكات الأمان الاجتماعي ساهمت في تحسين مستوى معيشة أكثر من ثلث الفقراء على مستوى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، حيث لعبت دوراً كبيراً في إبقائهم خارج دائرة الفقر المدقع.

أما في الدول العربية، فقد أصدر صندوق النقد العربي تقريراً استعرض فيه جهود بعض الدول العربية مثل السعودية والبحرين ومصر والأردن في شبكات الأمان الاجتماعي، وأوصى الصندوق في تقريره باتباع منهجيات ملائمة للفئات الفقيرة في المجتمع التي تحتاج إلى دعم ذي أولوية قصوى. وأكد على الدعم المباشر للمستحقين بدلاً من دعم السلع الذي قد يستفيد منه المستحق وغير المستحق، وبذلك قد يكون فيه إهدار للموارد دون تحقيق الهدف الرئيسي وهو دعم المحتاجين. كما أوصى ببعض الإصلاحات التنظيمية والقانونية والمؤسسية واتباع استراتيجيات مستقبلية منها الشراكات مع القطاع الخاص لتوفير فرص عمل منتجة للفئات المستحقة.

إن شبكات الأمان الاجتماعي هي أحد أهم مظاهر التكاتف الاجتماعي، والفئة الفقيرة من المجتمع تعتمد على هذه الشبكات بشكل جوهري، ومدى فعاليتها لا يرتبط بالرفاه المعيشي فحسب، بل بتقديم الحد الأدنى من المستوى المعيشي لمن هم تحت خط الفقر. ولذلك فإن الاهتمام الجاد بها هو من الضرورات التي يجب على الدول الالتفات لها لتحقيق المساواة والعدل الاجتماعي، وبالمقابل فإن التقصير فيها قد يؤدي إلى كوارث اجتماعية كما هو الحال في بعض دول آسيا الوسطى وأميركا اللاتينية.

انطلاق خدمة نقل بري ـ بحري جديدة بين بكين وبرلين

الديون الخارجية للصين تصل إلى 2,7 تريليون دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

أضافت الصين 16,7 مليار دولار إلى ديونها الخارجية في الربع الثالث من عام 2021، وهو ما يرجع جزئياً إلى زيادة مشتريات المستثمرين الأجانب من السندات الداخلية باليوان.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» أمس الأحد، عن نائب مدير إدارة الدولة للنقد الأجنبي المتحدث باسم الإدارة، وانغ تشون ينغ، القول إن نحو 47 في المائة من ديون الصين المستحقة التي تبلغ 2,7 تريليون دولار في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، هي التزامات متوسطة إلى طويلة الأجل. وأشار المتحدث إلى أن هذه الديون زادت 3 نقاط مئوية عنها في نهاية يونيو (حزيران).

كما نُقل عن وانغ قوله إن ملكيات المستثمرين الأجانب المتزايدة من السندات الداخلية، تعكس إنجاز الصين في فتح أسواقها المالية، وثقتهم في المستقبل الاقتصادي للبلاد.

وأضاف وانغ أن الإدارة سوف تواصل مراقبة حجم وهيكل الديون الخارجية للصين عن كثب، والحماية من مخاطر تدفقات رأس المال عبر الحدود؛ مشيراً إلى تحديات وباء «كورونا» العالمي، والتراجع النقدي المتوقع من بعض الاقتصادات المتقدمة.

في غضون ذلك، أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، بأن خدمة جديدة برية- بحرية لتوصيل الشحن، انطلقت أول من أمس، بين مدينة شيآن حاضرة مقاطعة شنشي بشمال شرقي الصين، ومدينة مانهايم في ألمانيا.

وأوضحت أن قطار شحن يحمل 50 حاوية تحتوي على إلكترونيات غادر محطة ميناء شيآن الدولية، ما يرمز إلى فتح الخط الجديد.

وبعد وصول القطار إلى مدينة سان بطرسبرغ في روسيا، سيتم تسليم الحاويات إلى ميناء موكران في ألمانيا عبر إحدى السفن، قبل أن تتم إعادة تحميلها مرة ثانية على قطار إلى وجهتها النهائية في مدينة مانهايم. ويستغرق الزمن الكلي للرحلة ما بين 16 و18 يوماً، لتمتد على مسافة 12800 كيلومتر.

وقال يوان شياو جيون، المدير العام لشركة بناء وتشغيل ميناء شيآن للتجارة الحرة، إن الطريق الجديد يتجنب العقبات التشغيلية التي تنتج عن الازدحامات الكثيرة في عديد من المحطات المزدحمة على طول المسارات التقليدية، عبر دول أوروبا الشرقية.

وعلى صعيد آخر، ذكرت شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية أمس، أن الصين وكوريا الشمالية ربما اتفقتا على استئناف التجارة البرية، الشهر الجاري، والمتوقفة منذ خريف عام 2020، بسبب جائحة فيروس «كورونا».

ونقلت الشبكة الإذاعية الكورية الجنوبية عن مسؤول له صلة بالتجارة الثنائية، قوله إن الحكومة الكورية الشمالية أصدرت أمراً للاستعدادات لاستئناف التجارة البرية مع الصين هذا الشهر.

وأضاف المسؤول أنه تم إصدار القرار تماشياً مع اتفاق بين الدولتين؛ مشيراً إلى أنه سيتم إرسال منتجات الألبان والأدوية عبر أحد خطوط السكك الحديدية الذي يربط مدينة داندونغ في إقليم لياونينغ الصيني، بمدينة سينويجو الكورية الشمالية، المتاخمة للصين.

كما نقلت الإذاعة عن عدة مسؤولين قولهم إن الدولتين كانتا قد اتفقتا على استئناف التجارة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي؛ لكن الأمور تأجلت بسبب خلافات بشأن إجراءات التخليص الجمركي.

الخام في فنزويلا يقترب من عتبة المليون برميل يومياً

إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز يرتفع في 2021

موسكو: «الشرق الأوسط»

ارتفع إنتاج النفط السنوي في روسيا أكثر من 2 في المائة العام الماضي، بفضل تخفيف تخفيضات الإنتاج التي اتفقت عليها مجموعة أوبك+ بعد الهبوط التي تسببت فيه جائحة (كوفيد - 19) في 2020.

وطبقا لبيانات وزارة الطاقة التي نشرتها وكالة إنترفاكس للأنباء وحسابات «رويترز» زاد إنتاج النفط ومكثفات الغاز الروسي إلى 10,52 مليون برميل يوميا في العام الماضي من 10,27 مليون في 2020.

وبالأطنان زاد إنتاج النفط ومكثفات الغاز في 2021 إلى 524,05 مليون طن من 512,68 مليون في 2020، لكنه ظل أقل من المستوى القياسي الذي بلغه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وهو 560,2 مليون طن أي 11,25 مليون برميل يوميا في 2019.

وتقول إنترفاكس إن صادرات النفط الروسية خارج دول الاتحاد السوفياتي السابق انخفضت 2,2 في المائة في 2021 إلى 2014,4 مليون طن.

وقالت أيضا إن إنتاج الغاز الطبيعي الروسي قفز 10 في المائة العام الماضي إلى 762,3 مليار متر مكعب.

وكانت روسيا وافقت في أبريل (نيسان) 2020 على تقليل إنتاجها أكثر من مليوني برميل يوميا في خطوة طوعية لم يسبق لها مثيل بالاتفاق مع كبار المنتجين الآخرين ومنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

وكان ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء قال إن من المتوقع أن يرتفع إنتاج النفط في البلاد إلى ما بين 540 و560 مليون طن (ما بين 11,8 و11,2 مليون برميل يوميا) في 2022 وإلى ما بين 542 و562 مليون طن في 2023.

ويعمل تكتل أوبك+ الآن على تخفيف قيود الإنتاج، ووافق في أوائل ديسمبر (كانون الأول) على الالتزام بخطته لزيادة الإنتاج 400 ألف برميل يوميا في يناير (كانون الثاني).

على صعيد متصل، أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أن بلاده التي كانت قبل عقد من الزمن دولة نفطية مزدهرة قبل أن ينخفض إنتاجها بشكل كبير، تقترب حالياً من عتبة المليون برميل يومياً.

وقال مادورو في مقابلة مع التلفزيون الحكومي: «هذا العام نصل إلى مليون برميل، وهدفنا للعام المقبل هو أن نصل إلى مليوني برميل يومياً».

وفي 2008 بلغ إنتاج النفط في فنزويلا 3,2 مليون برميل يومياً، لكنه ما انفك منذ ذاك يتراجع ليصل في 2020 إلى أقل من 400 ألف برميل يومياً أي إلى المستوى الذي كان عليه في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي.

وأكد مادورو في المقابلة «إننا نستعيد الإنتاج باستثمارات فنزويلية، سنتاً سنتاً وبئراً بئراً»، عازياً سبب تدهور الإنتاج النفطي في البلاد إلى العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على نظامه الولايات المتحدة بهدف إقصائه من السلطة.

لكن العديد من المتخصصين يرجعون سبب الانخفاض في إنتاج النفط في فنزويلا إلى سوء الإدارة المزمن الذي عانت منه شركة النفط الحكومية العملاقة «بيدافيسا» في عهد الرئيس الراحل هوغو تشافيز ومن ثم في عهد خلفه مادورو.

كما أكد مادورو أن فنزويلا التي تشهد منذ 2014 أزمة اقتصادية لا سابق لها، استعادت «النمو في النصف الثاني من عام 2021»، في تقييم يتعارض مع بيانات المراقبين وصندوق النقد الدولي.

وقال الرئيس الاشتراكي إنه «من الواضح أن الاقتصاد الفنزويلي يشهد فترة نهوض. لقد استعدنا النمو الاقتصادي. في النصف الثاني من عام 2021، وحققنا نمواً بنسبة 7,5 في المائة (...) لقد سلك الاقتصاد الحقيقي مسار النمو الاقتصادي».

وشدد مادورو على أن العقوبات الاقتصادية الأميركية «كانت بمثابة قنبلة ذرية (...) فنزويلا لديها اقتصاد حرب (...) تم فرضه علينا. (...) من المعاناة انتقلنا إلى المقاومة والآن إلى النمو».

وأشار الرئيس الفنزويلي إلى أن بلاده «لديها محركاتها الخاصة. لديها قدرة صناعية وتكنولوجية ومعارف... للنهوض بمفردها واستبدال الاقتصاد النفطي الرأسمالي القديم».

ابتكارات متسارعة في الطب الحيوي لمواجهة الأوبئة... واختبارات لقدرات الجيل السادس للاتصالات

10 توجهات متوقعة فى العلوم والتقنية لـ2022

آفاق علمية

واشنطن: د. أنيس ألزمان *

يستمر فيروس «كوفيد - 19» في التأثير على كل شيءٍ من حولنا بينما تتحضر تقنيات عدة لاستعادة نشاطها في العام المقبل.

مع توسع وتسارع عمليات التلقيح ضد «كوفيد – 19» حول العالم، بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها، إلا أن العالم لم يعد نفسه الذي عرفناه قبل الجائحة. ساهم الأمد الطويل لطبيعة هذه الأزمة العالمية في تغيير حاجات المستهلكين وأسلوب حياتهم، ما سيؤدي بدوره إلى تغيير التوقعات لعام 2022 وما بعده. ستتعرفون فيما يلي إلى 10 توجهات علمية وتقنية وأخرى في ميدان الأعمال من المرجح أن نراها في العام المقبل.

الطب الحيوي والروبوتات

● زخم في تقنيات علوم الحياة. يشمل قطاع علوم الحياة: الأدوية، والتقنيات الحيوية، والعلوم البيئية، والطب الحيوي، والأغذية العلاجية، وعلم الأعصاب، وعلم الأحياء الخلوي، والفيزياء الحيوية. وقد دفع العام الحالي باتجاه ابتكارات عظيمة في مجال تقنيات علوم الحياة بسبب الاستثمارات المتنامية في مجال تقنية اللقاح الذي يعتمد على الحمض النووي الريبي وفحوصات «الكوفيد - 19» المتقدمة.

برزت هذه الابتكارات في أمثلة عدة أبرزها اللقاحات التي استخدمت الحمض النووي الريبي من تطوير شركتي «فايز – بيونتيك» و«موديرنا»، وساهم عقار «كوفيد» الجديد الذي طورته شركة «ميرك» في تقدم قطاع علوم الحياة بوتيرة سريعة.

ومع العام الجديد، نتوقع أن نرى المزيد من التطور المتسارع في العديد من مجالات علوم الحياة ومنها البحث المتقدم، وتوظيف تكنولوجيا الروبوتات، وأدوات الذكاء الصناعي، وزيادة سرعة اختبارات الأدوية، ودمج المعلومات الجينية، واستخدام التقنيات الجينية. ونتوقع أيضاً رؤية المزيد من التطور في الطب الشخصي الذي يستهدف كل مريض مدفوعاً بتقدم التقنيات الجينية، كحال شركة «23 آند مي» الناشئة مثلاً التي ساعدت الناس في الوصول إلى الجينوم البشري وفهمه والاستفادة منه.

● تكنولوجيا الروبوتات (الروبوتيات) إلى مزيدٍ من الانتشار، سنشهد في العام المقبل طبعاً المزيد من استخدامات الروبوتيات في الحياة اليومية في مجال العناية الصحية، والزراعة، والسيارات، والتخزين، وقطاعات سلاسل التوريد، بالإضافة إلى المزيد من الأتمتة المدعومة بالروبوتيات الآخذة في التقدم.

وأخيراً، سنرى ما يُعرف بالروبوتيات الدقيقة أو «روبوتيات النانو»، وهي عبارة عن أجهزة استشعار صغيرة جداً بقوة معالجة محدودة، وقد يكون الطب النانوي المجال الأول لاستخدام هذه التقنية، في الآلات الحيوية مثلاً المستخدمة لتحديد وقتل الخلايا السرطانية أو لتوصيل الأدوية إلى هدفها داخل الجسم.

● ضرورة توسيع قطاع تقنية الطاقة المتجددة. يدفع التغير المناخي وعناوينه الكارثية الجديدة باتجاه تسريع الاعتماد على الطاقة المستدامة، القطاع الوحيد الذي سجل نمواً خلال الجائحة من بين قطاعات الطاقة المختلفة. فقد كشفت الوكالة الدولية للطاقة أن توليد الطاقة الخضراء ارتفع بنسبة 40 في المائة خلال 2020. وتوقعت استمرار نموها في 2022، لا سيما أن الكلفة المتراجعة لتوليد الطاقة المستدامة تساهم في زيادة استخدامها بين الناس. قد تحتاج تقنيات الطاقة الجديدة كالاندماج النووي والوقود الحيوي والهيدروجين السائل إلى المزيد من الوقت للانتشار، ولكننا نتطلع قدماً لنشهد تطورات جدية في هذا المجال العام المقبل.

شبكات وحوسبة إلكترونية

● الشبكات والاتصالات البينية: توسعة اتصالات الجيلين الخامس والسادس (5G - 6G) واستخدام الإنترنت بالاعتماد على الأقمار الصناعية. مع زيادة انتشار العمل عن بعد، أصبح الاتصال بالإنترنت أهم من أي وقتٍ مضى. بدوره، حول إنترنت الأشياء اتصال الإنترنت إلى جزء أساسي من حياتنا، ولهذا السبب، سيستمر التطور في هذه الشبكة على جميع المستويات لدفع البحث واقتصاد الإنترنت نحو المزيد من التقدم.

أشار تقرير مؤشر «فيجوال نتووركينغ إندكس» الصادر عن شركة «سيسكو» عام 2018، إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت سيزداد بمعدل 1,4 مليار بحلول 2022، مقارنة بـ3,4 مليار عام 2017، أي ما يعادل 60 في المائة من عدد سكان العالم إذا افترضنا أن عددهم 8 مليارات نسمة عام 2022. بحلول ذلك الوقت، يُتوقع أن يستهلك مستخدمو الإنترنت 4,8 زيتابايت zettabytes (زيتابايت تساوي تريليون غيغابايت) من البيانات في العام، أي أكثر بـ11 مرة من استهلاك عام 2012 الذي بلغ 437 إكسابايت (exabytes) (إكسابايت تساوي مليار غيغابايت).

صحيحٌ أن اتصالات الجيل الخامس لا تزال في بداياتها، ولكننا سنرى المزيد من التركيز على الجيل السادس في 2022، فقد بدأت الصين بحثها في اتصالات الجيل السادس منذ عام 2018، وأطلقت في أواخر 2020 قمراً صناعياً لاختبار انتقال إرسال «التيراهرتز» بالتعاون مع مجموعتي «هواوي» و«زي تي إي». بدورها، بدأت الولايات المتحدة اختبار التقنية نفسها بالتعاون مع هيئة الاتصالات الفيدرالية بفتح طيف بترددات أعلى للاستخدام التجريبي. وانطلق أيضاً «تحالف الجيل التالي» عام 2020 الذي يتألف من شركات عدة، أبرزها «آبل» و«آي. تي. آند تي» و«غوغل»، وعمدت كوريا واليابان، بالإضافة إلى بعض الدول الأوروبية، إلى إطلاق أبحاثها الجدية الخاصة في هذا المجال، ونتوقع أن نرى المزيد من التحالفات المشابهة في 2022.

● الحوسبة العالية الأداء إلى مزيد من الانتشار: نظراً للتنامي الأخير في الأبحاث والتحاليل التي تعتمد على البيانات والحوسبة المدعومة بتقنية السحابة، نتوقع تصاعداً في استخدام الحوسبة العالية الأداء في 2022 للمساهمة في تسريع الأبحاث... من اكتشاف الأدوية إلى أبحاث السرطان واستكشاف الفضاء، وستتزايد أهمية الحوسبة العالية الأداء، ولا بد لتقنية الحوسبة الكمية أن تواصل تقدمها لترقى إلى مستوى الطلب التجاري.

لقد سبق ورأينا تطوراً كبيراً في مجال الحوسبة الكمية من قبل لاعبين بارزين كـ«غوغل» و«آي بي أم» و«مايكروسوفت»، و«أمازون»، و«علي بابا». كما سجلت شركات ناشئة كـ«ريغيتي كومبيوتينغ» و«دي ويف سيستمز»، و«كولد كوانتا»، و«1 كيو بت»، و«زباتا كومبيوتينغ»، و«كيو سي وير» أداءً فاق جميع التوقعات في هذه الصناعة بفضل تقنياتها والنمو الذي حققته.

● استمرار النمو في عالم الذكاء الصناعي، وتحاليل البيانات الضخمة. تحول الذكاء الصناعي في السنوات القليلة الأخيرة إلى جزءٍ لا يتجزأ من حياتنا، من التحسينات إلى التخصيص، وتصنيف نتائج الأبحاث، وتوصيات المنتجات، وفهم الأجهزة والتحكم بها، بالإضافة إلى تطوير نماذج أفضل للبيئة وصناعة الأتمتة... لذا لا شك في أنه سيصبح أكثر انتشاراً في العام المقبل.

تعتمد المنظمات على التحليل التنبُئي لتوقع اتجاهات المستقبل. فقد أفاد تقرير نشرته منظمة «فاكتس آند فاكتورز» بأن سوق التحليلات التنبئية العالمية تنمو بمعدل 24,5 في المائة، ومن المتوقع أن تصل قيمتها إلى 22,1 مليار دولار مع نهاية عام 2026.

نتوقع أيضاً أن نرى نمواً هائلاً في الحوسبة السحابية، فبحلول 2022، ستصبح السحابة أكثر تجذراً وستتحول إلى ركيزة للمزيد من المهام الكومبيوترية الثقيلة، وسيساهم إنترنت الأشياء في توسيع هذه الصناعة طبعاً. تشير توقعات شركة «غارتنر» إلى أن الإنفاق العالمي على الخدمات السحابية سيبلغ 482 مليار دولار في 2022، مقارنة بـ314 ملياراً عام 2020.

● الأمن والخصوصية لمزيد من السيطرة في عالم الإنترنت، خلال 2022، نتوقع أن نشهد المزيد من الاعتداءات السيبرانية في جميع القطاعات، وسنرى الصناعة الأمنية تتخذ إجراءات مضادة متنوعة في مواجهتها، وأبرزها تعليم الأفراد كيف يستطيعون تعريف الاعتداءات الشبكية وتجنبها، والحفاظ بالتالي على صورة الشركات التي يملكونها أو يعملون فيها. كما سيساهم استخدام الذكاء الصناعي في صناعة بروتوكولات أمنية سيبرانية أكثر متانة وأقل كلفة.

عالم إلكتروني جديد

● سطوع نجم «الميتافيرس». «الميتافيرس» هو واقعٌ رقميٌ يجمع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، والواقعين المعزز والافتراضي، والعملات المشفرة، ليتيح لمستخدميه الافتراضيين التفاعل فيه. قد يرمز «الميتافيرس» لأي شيء متوفر على الإنترنت كعروضات الواقع المعزز. يوصف «الميتافيرس» على أنه فضاء المستقبل الافتراضي بما يتيحه من وصولٍ إلى جميع أنواع الترفيه والمشاريع وحتى فرص العمل.

تملك شركات قليلة فقط اليوم حصة في «الميتافيرس»، وهي «بايتي دانس»، و«تينسينت»، و«فيسبوك»، و«سبوتيفاي»، و«زووم»، و«أمازون» (تويتش)، و«علي بابا»، و«روبلوكس»، و«بيلي بيلي»، و«سنابتشات»، و«كوايشو»، و«هواوي». بدورها، تتحضر «آبل» للدخول إلى عالم «الميتافيرس» قريباً بواسطة أجهزتها القابلة للارتداء، تحديداً النظارات المدعومة بالواقع المعزز. ولعل «مايكروسوفت» ببرنامجها «مايكروسوفت تيمز» وألعابها الإلكترونية هي الشركة الأكثر تقدماً في العالم في هذا المجال. علاوة على ذلك، يعد تطبيق «وي تشات» بقدرته على تسهيل عمليات الدفع والوصول إلى خدمات متنوعة، أفضل بداية لتطبيقات «الميتافيرس».

مع نمو بيئة «الميتافيرس» عام 2022، نتوقع أنه سيتمتع بتأثير مباشر على مستقبل الكثير من القطاعات التقنية كالألعاب الإلكترونية، والأجهزة القابلة للارتداء، والواقعين الافتراضي والمعزز، والإنتاجية التعاونية (كانفا، وسلاك)، والمنتجات التقنية الاستهلاكية (نظارات الواقع المعزز ومكبرات الصوت الذكية)، وشبكات التواصل الاجتماعي، والتقنية التعليمية، والتقنيات الصحية، وتقنيات التواصل (زووم)، والعملات الرقمية، والاستهلاك عند الطلب («أمازون»، «ميتوان»، و«علي بابا»، و«جي دي كوم»، و«شوبيفاي»).

● منصات الرموز غير القابلة للاستبدال (NFT) إلى ازدهار: الرمز غير القابل للاستبدال هو مادة رقمية على شكل رمز وبيانات تثبت ملكية أحدهم لشيء معين قد يكون إلكترونياً كعقار افتراضي في العالم الرقمي مثلاً أو أداة خاصة في لعبة فيديو. ويمكن لهذا الشيء أن يكون في العالم الحقيقي أيضاً كعقار أو لوحة فنية أو مقعد في حفلة موسيقي. قد تصادفون أيضاً رمزاً غير قابل للاستبدال بصيغة هجينة، كحق تحديد الشخص الذي يستطيع استئجار غرفة في مساحة سكنية مشتركة. وفي عام 2022، سنرى الرموز غير القابلة للاستبدال في كل مكان، في الأفلام وبرامج التلفزيون والكتب وغيرها.

● تنامي دور تقنية «البلوك تشين»: تتيح تقنية «البلوك تشين»، وهي نوعٌ مبتكرٌ من السجلات الحسابية الموزعة، للشركات تعقب التحويلات وإتمام الصفقات التجارية مع أطراف غير مسجلة وحتى دون وساطة المؤسسات المالية.

تشهد هذه التقنية إقبالاً كثيفاً وتتقاطع بشكل متزايد مع الكثير من القطاعات كالألعاب الإلكترونية والحوكمة وعالم الأموال. تشير منظمة «إنترناشيونال داتا كوربوريشن» إلى أن الشركات أنفقت ما يقارب 6,6 مليار دولار على حلول «البلوك تشين» في 2021، بزيادة 50 في المائة عن 2020، وتتوقع أن يرتفع هذا الرقم ليتجاوز 15 مليار دولار في 2024، علاوة على ذلك، سيساهم سطوع نجم الرموز غير القابلة للاستبدال و«الميتافيرس» في تعظيم قيمة «البلوك تشين» العام المقبل.

* المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «بيغاسوس تيك فنشورز» في «وادي السيليكون»، - خدمات «تريبيون ميديا»

«كاوست» تتقصى آثار النشاط البشري على الحياة البرية عالمياً

بيئة

جدة: «الشرق الأوسط»

حينما بلغت جائحة «كورونا» ذروتها في عام 2020 وحدث الإغلاق العام في معظم دول العالم للحد من انتشار مرض «كوفيد - 19»، أتاحت تلك الإجراءات فرصة فريدة لعلماء البيئة في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، لدراسة تأثير وجود البشر أو غيابهم في التنوع البيولوجي، عبر مشروع بحثي دولي يُسمى «PAN - Environment» الذي يربط بين الباحثين حول العالم الذين يدرسون الآثار البيئية لعمليات الإغلاق.

البشر والطبيعة

لقد أفرزت الجائحة ولا تزال تأثيرات سلبية شملت مناحي الحياة كافة، ومن ضمنها مجتمع البحث العلمي. فقد طالت تداعيات تلك الأزمة الباحثين والمنشآت البحثية وطلبة الدراسات العليا والتعاون العلمي العالمي والاستراتيجيات البحثية.

في الجانب الآخر كشفت هذه الأزمة عن أهمية البحث العلمي كوسيلة للتقدم ولمواجهة كافة الأزمات والكوارث في المستقبل، كما ساهمت بجعل المبدعين محليين بقدر ما هم عالميين، وأظهرت أهمية التشبيك العلمي.

نذكر أنه وقبل ظهور هذه الجائحة شكلت حرية السفر ونقل البضائع عن طريق البر أو الجو أو البحر أساساً للتقدم الاجتماعي والاقتصادي، لكن كان لها آثار وعواقب باهظة الثمن فيما يخص عالم الطبيعة، إذ أدت إلى تدمير الموائل وحدوث ظاهرة التغير المناخي. وفي شهر أبريل (نيسان) من عام 2020 تغير الوضع، إذ تمكنت الطبيعة من بسط نفوذها من جديد بسبب تعرض ما يقرب من 4,4 مليار شخص لإجراءات من الإغلاق الكامل أو الجزئي على المستوى الوطني، مما اضطر هؤلاء الأفراد إلى تقييد تحركاتهم بشدة.

مع بقاء الناس في منازلهم، أخذت الأحياء البرية تظهر في أماكن غير متوقعة، إذ شارك عديدٌ من الأشخاص في رصد مشاهد لحيوانات برية، على وسائل التواصل الاجتماعي.

عندما لاحظ البروفسور كارلوس دوارتي، الأستاذ المتميز في علوم البحار بـ«كاوست»، التقارير المتزايدة عن السلوك الحيواني غير المعتاد، أطلق مشروع «PAN - Environment» للربط بين الباحثين الدوليين الذين يدرسون الآثار البيئية لعمليات الإغلاق.

«هدفنا استغلال تجربة انعزال البشر في منازلهم التي حدثت على المستوى العالمي بمحض المصادفة لتقييم آثار النشاط البشري في التنوع البيولوجي والنظم البيئية على نطاق عالمي»، حسبما يقول دوارتي، الذي قاد المشروع جنباً إلى جنب مع الدكتورة أماندا بيتس، وهي اختصاصية علم البيئة البحرية بجامعة ميموريال في نيوفاوندلاند بكندا، والبروفسور ريتشارد بريماك، اختصاصي علوم البيئة بجامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأميركية.

تشير وفرة من الأدلة المتناقلة في أثناء عمليات الإغلاق إلى أن الحيوانات قد استغلت غياب البشر لتتمتع بحرية الحركة، كظهور مجموعة من حيوانات ابن آوي (نوع من الذئاب) تجوب المتنزهات في تل أبيب، وعصبة من القِرَدة تبسط سيطرتها على الطرق الخالية في الهند، وحيوانات القندس تتأمل واجهات المحلات في برلين. لكن ثمة إشارات تحذيرية أيضاً تُظهر أن بعض الأنواع قد تكون مُعرضة للخطر مع هجوم مزيد من البشر على المساحات الخضراء أو شروعهم في الصيد والبحث عن الطعام. من ثم، أدرك فريق دوارتي مدى الحاجة إلى إجراء تحقيق علمي كمي.

ركزت معظم الجهود الساعية إلى قياس تأثير البشر في الحيوانات إما على التغيرات عبر المكان - على سبيل المثال، كيف يختلف التنوع البيولوجي فيما بين المناطق المحمية وغير المحمية - وإما عبر الزمان، مثلاً، كيف تستجيب الحياة البرية في منطقة ما للتغيرات في النشاط البشري، سواء كانت قصيرة أو طويلة الأمد. لقد تسببت جائحة «كوفيد - 19» في حدوث اضطرابات مماثلة في جميع أنحاء العالم، مع فرض عديد من البلدان تدابير وقائية صارمة متماثلة.

دروس مستفادة

يتولى مشروع «PAN - Environment» جمع بيانات عالمية من مصادر متنوعة حتى يتمكن علماء البيئة من مقارنة سلوك الحيوانات قبل فرض إجراءات الإغلاق وأثناءها وبعدها، وكذلك في المواقع التي تطبق مستويات مختلفة من القيود، ومقارنة ذلك بالنتائج الواردة من مواقع «رصد» نائية أو يتعذر الوصول إليها. من شأن هذه الجهود أن تكشف ما إذا كان تراجع النشاط البشري قد مكن الحيوانات بالفعل من توسيع نطاق وجودها وزيادة أعدادها، وما إذا كان انعدام جهود المحافظة قد أدى إلى تعريض مزيد من الأنواع المهددة بالانقراض للخطر.

تُمثل هذه الظروف أيضاً فرصة لتقييم نقاط القوة والضعف في أنظمة الرصد الحالية، واستخدام النتائج لتحسين عملية الحفاظ على التنوع البيولوجي.

وقد فرضت مسألة تنظيم الجهود البحثية على المستوى العالمي في خضم القيود الناتجة عن عمليات الإغلاق تحديات عديدة. يقول دوارتي: «من الصعب التنسيق بين فرق كبيرة الحجم حول العالم عندما لا يكون بوسعك الالتقاء بأفرادها. ولكن لحسن الحظ، تقع (كاوست) في منطقة زمنية مناسبة بين الشرق والغرب، وهو الأمر الذي يتيح لي القيام بعملية التنسيق تلك».

ومع ذلك، ففي ضوء خضوع معظم الباحثين للاحتجاز في منازلهم، لم يتمكن أعضاء الفريق من مواكبة الملاحظات، مما جعل من الصعب الحصول على مجموعات قوية من البيانات. وعن هذا يقول دوارتي، «تلك هي النقطة التي عندها يمكن أن تساعد نُهُج البيانات الضخمة على الحد من أوجه عدم اليقين».

دعا فريق دوارتي علماء البيئة والعلماء المواطنين، مثل الباحثين المشاركين في مبادرة «بيو - لوغينغ» Bio - Logging وزملائهم من علماء الأحياء وعلماء البيئة والجهات المالكة لبيانات التنقل الخاصة بالبشر، لتوفير إمكانية الوصول المفتوح والسريع إلى ملاحظاتهم. ويأمل الباحثون في جمع بيانات آنية كافية للاسترشاد بها في وضع إجراءات فورية لعملية حفظ الأنواع، وذلك من خلال دمج مصادر البيانات المتنوعة، بما في ذلك الدراسات الاستقصائية التقليدية للحياة البرية والقصص المتناقلة، وأجهزة تتبع الحيوانات، والاستشعار عن بُعد، ووسائل التواصل الاجتماعي والصور مُحددة المواقع الجغرافية.

جودة الهواء والماء

لقد كشفت الأدلة المتناقلة بالفعل عن بعض الإيجابيات. فمع توقف الأنشطة الصناعية، تحسنت جودة الهواء والماء. على سبيل المثال، انخفضت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون اليومية على المستوى العالمي بنسبة 17 في المائة في بداية الإغلاق. كذلك انخفضت معدلات التلوث الضوضائي، وهو ما قد يفسر مشاهدة الحيوانات في الموانئ والمدن.

ومع ذلك، فإن غياب السياحة البيئية في المناطق المحمية يمكن أن يؤدي إلى خفض التمويل المخصص لحماية الحياة البرية وبرامج مكافحة الصيد الجائر، في حين أن إلغاء المؤتمرات الخاصة بالتنوع البيولوجي سوف يؤخر السياسات الرامية إلى مساعدة الدول على تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

لقد أظهرت إجراءات الإغلاق أيضاً أن إحداث تغييرات هائلة في السلوك البشري لهو بالأمر الممكن، مما يدحض الفكرة القائلة بأنه من المستحيل تحقيق التغيرات المجتمعية واسعة النطاق اللازمة لمواجهة أزمات عالمية، مثل التغير المناخي.

يوصي فريق دوارتي بالعودة السريعة إلى البحث والتعليم في مجال حفظ البيئة (مع مراعاة تدابير السلامة المناسبة للجائحة) التي تعطي الأولوية لاستعادة الأنواع وحماية الموائل. يقول دوارتي: «يتأثر دور البشر بوصفهم أوصياء على الطبيعة عندما تتعطل قدرتنا على مواصلة نشاطنا». يعرب دوارتي عن تفاؤله بأن عمل فريقه سوف يعود بالفائدة على كلٍ من البشر والحيوانات. ويستطرد قائلاً: «بينما نتجاوز أزمة (كوفيد – 19) سوف تساعدنا الدروس المستفادة من مشروع (PAN – Environment) على إضفاء التوازن على دورنا في المحيط الحيوي. إذ إن تقييد الأنشطة التي تؤثر بالسلب في الحياة البرية، مع الترويج لتلك الأنشطة التي تفيد العالم الطبيعي، سوف يعود علينا في نهاية المطاف بحياة صحية أفضل».

في الوقت الحالي، هناك كميات هائلة من البيانات المطلوب معالجتها ونشرها والعمل وفقاً لها، يقول دوارتي: «إن الدروس التي نتعلمها من هذه التجربة بإمكانها أن تغير الطريقة التي يتعامل بها البشر مع الأنواع التي تتقاسم معنا الحياة على هذا الكوكب». وبفعل هذه الأزمة التي لا تُنسى، قد يعيد الناس اكتشاف فوائد الحياة في بيئة صحية، بل إنهم، كما يخلُص الفريق، «قد يستبدلون شعوراً بالانتماء محل شعورهم بالامتلاك».

يجتهدون في الظل حفاظاً على بريق نجومهم

المستشارون الإعلاميون للفنانين... حيث الثقة على المحكّ

بيروت: فيفيان حداد

يعمل المستشارون الإعلاميون في مجالات متنوعة، وهم موجودون في عالم التصميم والأزياء والغناء، كما في السياسة والاقتصاد والعلوم.

غالبية المهن الحرة، يبحث أصحابها عن إعلامي ذي خبرة يسهم في الترويج لأفكارهم ومشاريعهم، وكذلك لصورة منتجهم وتوسيع انتشاره. ولذا يُعد المستشار الإعلامي مصدر ثقة تعزّزها علاقاته مع المحرّر الصحافي والمُعدّ التلفزيوني والمذيع وأصحاب المواقع الإعلامية الإلكترونية... أي باختصار يشكل صلة الوصل بين أهل الفن وعالم الإعلام. وكم من مرة يلجأ الصحافي إلى هذا المستشار أو ذاك، كي يتأكد من معلومة أو خبر يتعلق بنجم معين. فمصداقية المحرر وتفرّده بخبر معين، يقف وراءهما مرات كثيرة المستشار الإعلامي.

البعض يصف المستشار الإعلامي بـ«كاتم الأسرار»، وغيرهم يرون فيه الـ«فلتر» (المصفاة) الذي يعرف كيف يبرز الجزء اللماع من شخصية النجم أمام الرأي العام.

مهمته الصعبة... تولد منافسة له على الساحة، لأن المطلوب منه أن يتمتّع بشبكة علاقات عامة قوية مع وسائل الإعلام، ويعرف كيفية كتابة خبر أو بيان إعلامي. أما التحدّي الجديد الذي يواجه مستشاري الفنانين هذه الأيام، فيتمثل بإتقانهم لغة الـ«سوشيال ميديا»... هذه «اللغة» المهمة التي باتت بين الأهم والأكثر حساسية.

سعيد الحريري

إليان الحاج

امين حمادة

التحدّي الجديد الذي يواجه مستشاري الفنانين هذه الأيام، يتمثل في إتقانهم لغة الـ«سوشيال ميديا»... هذه «اللغة» المهمة التي باتت بين الأهم والأكثر حساسية

المستشار مصدر ثقة

مستشارون إعلاميون كثر ارتبط اسمهم بنجوم وشركات ومؤسسات... حتى باتوا جزءاً لا يتجزأ منها، بعضهم أمضى نصف عمره المهني مع مغنٍ أو ممثل وشركة إنتاج، وبعضهم الآخر أثر التنقل بين مكان وآخر، ليجمع الخبرة.

تملك المستشارة الإعلامية إليان الحاج خبرات طويلة، إلى حدّ سمح لها بالخروج من دائرة العمل المحلي إلى العالمي. واليوم ترافق إليان نجوماً ينتمون لشركة «يونيفرسال مينا»، أمثال عبير نعمة ومساري وعصام النجار. كذلك هي المستشارة الإعلامية لأحد كبار مديري أعمال الفنانين العالميين وسام صليبي. لم تنحصر خبرة إليان - التي تملك شركة «ميديوم» للاستشارات - مع أهل الغناء بل طالت في حقبة سابقة شركة «الصبّاح إخوان» للإنتاج الدرامي، ومن الممثلين ترافق ريتا حرب وكارلوس عازار وستيفاني صليبا، ومعهم الموسيقي هاروت فازيليان. وخلال لقاء مع «الشرق الأوسط» قالت شارحة: «مهمتي رسم الصورة والخطة الملائمتين للفنان. ومن خلالها يطلّ على عالم إعلامي واسع يثبت من خلاله هويته الفنية. أنا أدرك تماماً كيف يجب أن تكون طبيعة كل إطلالة، إذ لا بد أن تختلف بين شاشة صغيرة، ومسرح، حفلات، وسوشيال ميديا».

إليان الحاج، تركز في عملها على الجزء الأفضل لدى النجم الذي تتعامل معه. وتعلق قائلة: «من منا بلا عيوب؟ ولكن في الإعلام يجب التركيز على نقاط القوة في شخصية الفنان».

أما أمين حمادة، فهو يعمل في هذا المجال منذ عام 2012. عندما مارس مهمته مستشاراً إعلامياً لمسلسلات عديدة كـ«خاتون» و«كواليس المدينة» و«فخامة الشك» وغيرها. وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» أوضح: «حاولت منذ خطوتي الأولى ألا أحصر عملي بشركة إنتاج واحدة. ولكوني ناقداً فنياً، لم أرغب في الخلط بين مهنتي كصحافي وعملي كمستشار إعلامي، حفاظاً على مصداقيتي. بعض الأحيان نرى نقاداً كثراً يطبّلون لمنتج درامي أكثر من غيره، لأنهم يتعاونون مع الشركة المنتجة له. هذا أمر أرفضه بالكامل لأنني أحب وأحترم عملي كناقد».

علاقات طويلة ومديدة تربط حمادة بعدد من الممثلين، عرباً ولبنانيين. وهو واقع يعتزّ به إلى حد يسمح له بتوجيه بعض النقد لهم من دون أن ينزعجوا، «لأنهم - كما يقول - يثقون بقلمي وبأسلوب عملي، ويعرفون تماماً أني صاحب وجه واحد، ولا أتلون. لذلك أحافظ على علاقاتي الوثيقة بهم».

من جهته، يعدّ الصحافي سعيد الحريري صاحب خبرة طويلة في عالم الاستشارات الإعلامية تتجاوز الـ20 سنة. إذ تنقّل في مجالات مختلفة حاملاً مهمته هذه معه، مواكباً الجمال والتجميل والطب والفن والرياضة والفنادق وغيرها. عمل سعيد مع راغب علامة وميريام فارس ومع اختصاصي التجميل بسام فتّوح ومصفف الشعر جو رعد ومصمم الأزياء نيكولا جبران. وحسب كلامه «صلة التواصل مع الناس طيلة هذه السنوات ألفت عندي عشرة عمر وعلاقات عامة وطيدة، مع نجوم ورؤساء تحرير وصحف ومجلات، هي بمثابة متعة أتلذذ بطعم ونكهة كل منها لأني شغوف بمهنتي». ويضيف: «لكل عالم عملت فيه أسلوبه الخاص في التعاطي معه كمستشار إعلامي. عالم الترفيه والتسلية مغاير تماماً لعالم الفن والطب، وكذلك الأمر بالنسبة لعالم تصميم الأزياء والرياضة. في هذا الأخير اكتشفت أشياءً كثيرة كنت أجهلها. نجوم الرياضة هم من نوع آخر يزوّدونك بخبرة واسعة الآفاق. كذلك الأمر بالنسبة للفنادق في لبنان وخارجه».

القاعدة الذهبية للنجاح

يعزز تراكم الخبرات في أي مهنة الثقة بالنفس لدى صاحبها، وكذلك الالمام بثقافات متنوعة. وبحسب المستشارين الإعلاميين الذين التقتهم «الشرق الأوسط»، فإن مهنتهم تقوم على ركائز لا تتغير، هي بمثابة قاعدة ذهبية متبعة لدى المستشار الناجح.

إذ ترى إليان الحاج أنه «يجب على المستشار الإعلامي أن يكون قد اختبر كل زوايا الإعلام لسنوات طويلة، كي يصبح ملماً بها ويعرف زواريبها. منذ 29 سنة أمارس عملي هذا، وكل يوم أكتشف الجديد. اطلاعي على عالم الإعلام عن قرب ولّد عندي الجرأة كي أخوض مهمتي كمستشارة إعلامية. لقد جمعت من خبراتي في المرئي والمكتوب والمسموع، مهاراتي على مستويات مختلفة. واليوم بتّ أعرف النصيحة والخطة والصورة التي يجب أن أرسمها للآخر بفضل معرفتي هذه».

والحقيقة أن إليان الحاج وجدت صعوبة في المرحلة الأولى من انطلاقها في هذه المهمة، كونها من أوائل من خاضوها. «لم تكن المهنة منتشرة ومعروفة بعد، كانت تقتصر على المجال السياسي. كنت أسأل نفسي باستمرار، ماذا يريد بالتحديد الفنان والملحن أو الممثل والمغني من الاستشارة الإعلامية؟ في منطقة الشرق الأوسط رأي الفنان أو النجم بشكل عام هو السائد. بعضهم لا يقدّر عملنا، ولكن شريحة لا يستهان بها باتت تثق بقدراتنا، وتعرف النتائج الأكيدة التي بإمكاننا تحقيقها».

سؤال يطرحه كثيرون حول طبيعة عمل المستشار الإعلامي لدى الفنان. فهل هو بمثابة مدير أعمال أو ملحق إعلامي أم متحدث باسمه؟

يرد سعيد الحريري قائلاً إنه الشخص الذي يلجأ إليه صاحب العمل ليروج له منتجه إعلامياً وإعلانياً. وذلك يحصل ضمن مؤتمر صحافي أو لقاءات مع إعلاميين أو إطلالات عبر الشاشة الصغيرة. لذلك على المستشار الإعلامي أن يتمتع بخبرة صحافية، ويكون صلة وصل مميزة مع زملائه الصحافيين. كذلك يجب أن يتمتع بشبكة علاقات عامة واسعة تخوله أن يدق الأبواب من دون أن تقفل بوجهه لأي سبب كان. عليه أن يمشي بين النقاط، أن يحافظ على مسافة واحدة مع الجميع، فالمستشار معلن من نوع آخر، لا يدفع الأموال بل يستفيد من الخدمات بفضل علاقاته العامة هذه. والكارثة الكبرى تتمثل في جهله بأصول الصحافة، وفي كتابة بيان صحافي، عندها سيكون الفشل له بالمرصاد».

من ناحية أخرى، مع تطور الإنتاجات الدرامية، ولدت منافسة قوية. إذ لم يعد المسلسل ينحصر عرضه على الشاشة الصغيرة المحلية، بل توسعت لتطال منصات إلكترونية وقنوات فضائية. هذه المنافسة انعكست على مهمة المستشارين الإعلاميين أيضاً، وهكذا صار يحاول كلّ من ناحيته أن يطور خططه الإعلامية، ويضعها في خطها المستقيم كي، لا تتشابك مع عناوين تجارية تفقده مصداقيته. وهنا يعلق أمين حمادة: «لكل عمل ظروفه ووجهته الخاصة لجذب المشاهد، كما أن لكل شركة منتجة سياستها، ويجب احترامها من قبل المستشار الإعلامي. البيانات التي تطال حبكة العمل وأبطاله، والأحاديث التي يصرّح بها الممثلون تتطلب مناقبية من المستشار الإعلامي، ولذا عليه أن يطّلع عليها ويتحمّل مسؤولية ما يرد فيها. وفي موضوع الأخبار والشائعات الكاذبة عليه أن يصحّحها، وبالتالي عليه أن يحرص على ألا تخرج تفاصيل تسيء إلى صورة العمل، فتنعكس سلباً عليه. بكلام آخر، مهمة المستشار الإعلامي خدمة هذا العمل إعلامياً وليس العكس».

وسائل التواصل الاجتماعي

في سياق موازٍ، يدخل المستشارون الإعلاميون اليوم تجربة جديدة، ألا وهي ميديا وسائل التواصل الاجتماعي. وهنا يشرح الحريري: «على المستشار الإعلامي أن يتكيّف مع لغة العمل الجديدة هذه ويتعلمها. فالتحوّل إلى وسائل التواصل بات الملعب الأكبر والأكثر شهرة في عالم الإعلام، وكبريات الشركات تخصّص محتوى إعلامياً خاصاً لهذه الوسائل. ومَن يتشبّث بالماضي ويرفض تعلّم هذه اللغة، سيبقى هو أيضاً من الماضي ولن يتطور».

ماذا تعلم أمين حمادة من تجربته كمستشار إعلامي؟ أجابنا: «علمتني أهمية الثقة التي تربطني بمن أعمل معهم. لم أصادف أي مشاكل لأنني مهني وموضوعي».

وعن الإنجازات التي حققتها إليان الحاج قالت: «من الصعب أن يحكي الشخص عن إنجازاته، ولكنني فخورة بما وصلت إليه حتى صار بمقدوري أن أقرأ الناس من داخلهم. الأهم هو هذه المسؤولية التي يوكلها النجم لنا، فهو يسلّمنا أحلامه ومهنته، فهو إذا ما انكسر لا بد أن ننكسر معه. إن علاقاتنا مع نجومنا هي مشوار حياة... ومن دون الخبرة لن نعرف كيف نرشده».

د. ياسر عبد العزيز

«الجمهور مش عايز كده»!

في أحيان كثيرة يتم توجيه اللوم لجمهور وسائل الإعلام باعتبار أنه «يحرض منتجي المواد الإعلامية والإعلانية على صناعة محتوى حاد أو غير لائق بغرض تحقيق الرواج وجني الأرباح»، وهو أمر يتكرر كثيراً سواء مع المنتجات الفنية الإبداعية أو المعالجات الخبرية أو صناعة الإعلان.

ويأتي ذلك اللوم نتيجة لميل واضح لدى قطاعات من الجمهور إلى تعزيز الممارسات غير المهنية والجانحة أحياناً من خلال الإقبال على مشاهدتها، في مقابل العزوف عن المعالجات الجادة والمدروسة.

وبرزت في هذا الإطار مقاربة معروفة في كثير من المجتمعات اتخذت عنواناً متكرراً هو «الجمهور عايز كده» كما يقول المصريون، وهي المقاربة التي تتنوع وفق لغات ولهجات متعددة في مختلف المجتمعات، بينما يبقى فحواها واحداً.

لكن التطورات الإيجابية الأخيرة التي طرأت على آليات تشكيل الرأي العام والطرق التي يتبعها للتأثير في الفاعلين، أظهرت ملمحاً إيجابياً جديداً جديراً بالتسجيل؛ إذ باتت القطاعات الأكثر وعياً في الجمهور قادرة أيضاً على أن تُخضع الأداء الإعلامي والإعلاني للتقويم، وأن تُلزم المنتجين والمعلنين بمراعاة قواعد حقوقية مُعتبرة.

وفي الأسبوع الماضي، برزت قصة مهمة في هذا الإطار، حين أذاعت إحدى شركات السيارات الأوروبية إعلاناً عن سيارة من إنتاجها، صوره المطرب المصري الشهير عمرو دياب، هو الإعلان الذي أثار ضجة كبيرة بمجرد عرضه على الشاشات ووسائل «التواصل الاجتماعي». وكان مبعث تلك الضجة والاعتراضات القوية أن الإعلان يصوّر عمرو دياب وهو يقود السيارة التي توشك على الاصطدام بفتاة حسناء، فيقوم النجم باستخدام تقنية تتمتع بها السيارة، بما يُمكّنه من التقاط صورة للفتاة ونقلها على هاتفه المحمول.

تمثل هذه مخالفة قانونية وحقوقية واضحة. ولقد تلقى عمرو دياب والشركة المُعلنة اتهامات كثيرة بشأنها؛ منها التشجيع على «التحرش»، ومضايقة الغير باستخدام الوسائل التكنولوجية، واختراق الخصوصية.

وبسبب الضغوط الكبيرة التي مارسها الجمهور عبر وسائط «التواصل الاجتماعي» خصوصاً، اضطرت الشركة المعلنة إلى سحب الإعلان وتقديم ما يشبه الاعتذار عمّا رأى البعض أنه «إساءة» و«تشجيع على التحرش».

يذكرنا ذلك بقرار اتخذته القناة المغربية الثانية (دوزيم) بوقف عرض إعلان لمشروع عقاري مغربي في عام 2018، بعد انتقادات حادة، لتقديمه ممثلاً كوميدياً معروفاً يعرض بناته على عريس في محاولة للتخلص منهن دفعة واحدة، لأنهن يشكلن في نظره «عقوبات». وقالت القناة، في بيان لها، لتفسير سحبها الإعلان، إنها حرصت على «التفاعل الإيجابي مع المؤاخذات والحساسيات الناجمة عنه».

وفي عام 2015، اتُّهمت مذيعة مصرية معروفة بخرق خصوصية إحدى ضيفاتها على فضائية خاصة؛ وهو أمر تسبب في شنّ حملة عبر وسائط «التواصل الاجتماعي» للمطالبة بمحاسبتها. وتضمنت هذه الحملة، في جزء منها، الضغط على المعلنين الذين تظهر إعلانات منتجاتهم في برنامج تلك المذيعة، ما أدى إلى استجابة بعضهم عبر سحب إعلاناتهم من الفضائية، وهو الأمر الذي أفضى إلى إيقاف البرنامج واستبعاد المذيعة.

وقبل 3 سنوات، حدثت أزمة سبّبها إعلان مثير للجدل في لبنان عن زواج القاصرات أو الأصغر سناً، وهو الإعلان الذي استخدم شعار «الجازة من بكير أحسن بكثير» (الزواج مبكراً أفضل). وجاءت هذه الأزمة على خلفية نقاش استهدف محاولة مراجعة الصورة التي تُقدم بها المرأة في الإعلانات، كما استهدف أيضاً محاربة الأنماط الإعلانية والإعلامية التي تكرس عادات منبوذة مثل تزويج القاصرات.

تُعد صناعة الإعلان جزءاً أساسياً من آليات تحفيز الاقتصاد في أي دولة من دول العالم، كما أنها أيضاً تمثل رافداً جوهرياً لازدهار صناعة الإعلام وقدرتها على توليد العوائد، لكن في غضون ذلك، فإن كثيراً من الممارسات الإعلانية تخفق في تلبية شروط مهنية وحقوقية حيوية.

من الضروري أن تنجح صناعة الإعلان في إحداث التوازن المطلوب بين آليات الجذب والإبهار من جانب واحترام القواعد والمعايير المهنية والحقوقية من جانب آخر. وهذا أمر يمثل مناط تفرد ونجاح بعض المحترفين والموهوبين في تلك الصناعة.

لكن الإخفاق يحدث في أحيان كثيرة، كما حدث في إعلان عمرو دياب، أو إعلان المشروع العقاري المغربي، أو إعلان «الزواج المبكر» في لبنان، وقد كانت معالجة مثل هذا الإخفاق منوطة عادة بالهيئات الضابطة لصناعة الإعلام من جانب وأجهزة حماية المستهلك من جانب آخر.

ومع صعود تأثير «السوشيال الميديا»، وزيادة الوعي بالمفاهيم الحقوقية، باتت قطاعات من الجمهور قادرة على إحداث الفارق، عبر مساءلة الممارسات الإعلانية الحادة وانتقادها، وهو أمر إيجابي، وسيكون له مردود مفيد ومستدام.

#ترند

تساؤلات بشأن مزيد من التشريعات على «السوشيال ميديا» في 2022

القاهرة: فتحية الدخاخني

سيطرة مواقع التواصل الاجتماعي ونفوذها، وانتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة عبر بعضها، باتت من أهم القضايا المثيرة للجدل والنقاش على مستوى العالم. ووفق مراقبين مطلعين دفع هذا الأمر عدداً من الدول إلى البدء في سن تشريعات لتنظيم عمل منصات التواصل الاجتماعي بعد فشل محاولات التنظيم الذاتي.

ومع اتجاه عدة دول نحو سن تشريعات خاصة بتنظيم عمل منصات التواصل، يرى خبراء في الإعلام الرقمي أنه لا يزال من الصعب تحديد الأساليب المقترحة المتنوعة لعمل تشريعات وسائل التواصل الاجتماعي على أرض الواقع، وتأثيرها الفعلي على المنصات والمستخدمين، وهذا وسط تساؤلات حول ما إذا كان عام 2022 سيشهد زيادة في فرض القيود والتشريعات التنظيمية هذه.

الصحافي الهندي المتخصص في الإعلام الرقمي نافين ناير، تحدث إلى «الشرق الأوسط» عن «اتجاه دول العالم لسن تشريعات لتنظيم وتقييد عمل منصات التواصل الاجتماعي، إذ أعلنت بريطانيا في منتصف الشهر الماضي، حزمة جديدة من التشريعات تضع منصات التواصل تحت المساءلة عن المحتوى الذي تنشره، مع اتجاه دول أخرى كالولايات المتحدة لسن تشريعات مماثلة، ما يعني أن عام 2022 سيكون نقطة مفصلية في التعامل مع هذه القضايا».

ومن جهته، قال محمد فتحي، الصحافي المصري المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي لـ«الشرق الأوسط» إن «دول العالم لا تسير في اتجاه واحد حيال منصات التواصل الاجتماعي، ذلك أن كل دولة تتخذ الإجراءات التي تتوافق مع مصالحها. وعلى سبيل المثال، باشرت أستراليا سن تشريعات بهذا الصدد، بعدما وجدت أن هذه المنصات تحقق أرباحاً من المحتوى الذي تنتجه، من دون أي عائد للجهات بشأن هذا المحتوى، بينما زادت دول أخرى من القيود كالصين وروسيا، لتحقيق أولوياتها المتعلقة بالأمن والسياسة، أما بريطانيا فقد خصصت الهيئة الناظمة أوفكوم للرقابة على منصات التواصل».

فتحي يرى أن «منصات القانون لفرض عقوبات أكثر صرامة على منصات التواصل الاجتماعي بالتوازي مع اتجاه الولايات المتحدة إلى سن تشريعات مماثلة.

ويشير فتحي إلى أن «منصات التواصل تدرك قدرتها على التأثير، وتضع بالفعل نفسها في مكانة الدول الكبرى. ومع ازدياد حدة المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، تمارس شركات التكنولوجيا نفوذها بشكل أقوى، من أجل ترسيخ فكرة أنها شركات لا غنى عنها... وهذا يظهر بقوة في تفوق تيك توك على غوغل لأول مرة خلال عام 2021».

عودة إلى ناير، يؤكد الصحافي الهندي أن «فرض تشريعات أو قيود على عمل منصات التواصل يواجه بعقبات من بينها حرية الرأي والتعبير، وهي الميزة الأساسية التي قامت عليها هذه المنصات. ومن هنا سنجد من يقف ضد سن تشريعات لحماية حرية الرأي والتعبير... إن المسألة معقدة وطويلة، ولا يمكن أن يضع قانوناً واحداً لها».

على صعيد متصل، قضية تنظيم عمل منصات التواصل الاجتماعي ليست جديدة، وتسعى الدول والمنصات نفسها لوضع حد لانتشار «المعلومات المزيفة» على سبيل المثال. لكن الخبراء والمراقبين يؤكدون وجود فجوة بين توقعات المجتمع والحكومة والقدرة الواقعية على التصرف، نظراً لأن جميع المستخدمين يمكنهم نشر ما يريدون، في أي وقت، بينما لا تستطيع تقنيات الذكاء الاصطناعي كشف ذلك أو حذفه قبل أن يشاهده الجمهور. وهنا يتساءل الخبراء حول ما إذا كانت القوانين والعقوبات سوف تؤدي إلى تحسين المشهد؟

وحقاً، يصف ناير المشهد الحالي بأنه «ضبابي». ويقول «لا يمكن معرفة ما الاتجاه الأمثل في هذه المسألة، فالأمر معقد، خاصة مع كثرة عدد المستخدمين. إلا أن الشيء المؤكد هو أن تنظيم مواقع التواصل بات أمراً ضرورياً وملحاً، ولا بد من العمل عليه، وحتى إذا لم يأت بنتائج فورية من المرة الأولى، يظل ضرورة حتمية».

وحول هذه النقطة يتوقع فتحي أن «يشهد عام 2022 محاولات متزايدة من جانب الدول لسن تشريعات وقيود أكبر على منصات التواصل الاجتماعي، بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية التي تشهدها صناعة الإعلام وشح الموارد من ناحية، والضغط على تلك المنصات بشكل كبير فيما يتعلق بالشائعات والمحتوى وحماية الأطفال على المنصات من ناحية أخرى». ثم يضيف «سنرى بين الحين والآخر، فرض غرامات مالية في أوروبا وروسيا، بدوافع حماية المستخدم والحقوق العادلة لتوزيع الإعلانات وحماية البيانات».

كذلك، يشير فتحي إلى أن «الصراع الأكبر سيظل هو ترويض المجال الرقمي الجامح، فالاتحاد الأوروبي يسعى لتنظيم المعطيات (الداتا) الشخصية والذكاء الاصطناعي وشركات التكنولوجيا الكبرى، ضمن ما يعرف باسم استراتيجية حراس البوابة. وفي عام 2018، أصدر الاتحاد الأوروبي قانوناً شاملاً لحماية البيانات يقيد نقل البيانات الشخصية خارج الكتلة المكونة من 27 عضواً، وهدد بفرض غرامات على الشركات التي تقصر في حماية المعلومات الحساسة لمواطني الاتحاد الأوروبي، والقوانين مشابهة في روسيا... وتعمل كندا حالياً على وضع قانون يقضي بأن تدفع منصات التواصل غوغل وفيسبوك للمؤسسات الإعلامية مبالغ مالية مقابل استخدام ونشر محتوى هذه المنصات، على غرار التشريع الذي سن أخيراً في أستراليا»، بحسب تقارير إعلامية.

ومن جهة ثانية، توقع تقرير لموقع «ذا مورنينج كونسلت» الأميركي المتخصص في شؤون التكنولوجيا، منتصف الشهر الماضي، «أن يكون عام 2022 العام الذي سيحاول فيه المشرعون كبح جماح منصات التواصل الاجتماعي، وسط مخاوف من محاولة السياسيين عرقلة ذلك». وأشار التقرير إلى أن «الجهود الرامية لتنظيم هذه المواقع بدأت بقوة عام 2021 لكن التحزبات السياسية قد تضع حداً لها». ووفق استطلاع رأي أجراه «ذا مورنينج كونسلت» فإن «56 في المائة من الأميركيين يؤيدون فرض تشريعات على منصات التواصل الاجتماعي، و3 من كل 5 مستخدمين يقولون إن هذه المنصات لا تحمي المستخدمين بشكل كامل».

في هذا السياق، يرى ناير أنه «لا يمكن التنبؤ بمستقبل التشريعات الخاصة بمنصات التواصل الاجتماعي؛ لكن بالتأكيد فإن عام 2022 سيشهد جهوداً كبيرة في هذا المجال، خاصة مع ضغط الجماهير لتنظيمها». ويتابع ناير «النقطة الأهم التي ستثار هذا العام، هي حماية معطيات المستخدمين وبياناتهم الشخصية كأولوية أولى، ووقف نشر الأخبار الزائفة والمضللة». أما فتحي فيضع 3 سيناريوهات للتعامل مع منصات التواصل «الأولى هي إطلاق الدول لمنصات منافسة للحفاظ على سيطرتها على المعلومات. والثانية هي استمرار سيطرة هذه المنصات مع فرض تشريعات لتنظيم عملها محلياً، واقتسام الصلاحيات والموارد، أما الثالثة فهي استمرار السيطرة؛ ولكن من دون قوانين أو فوائد مالية لصالح الدول». ويضيف أنه «لم يعد من الممكن الحديث عن شركات التكنولوجيا الكبرى باعتبارها أدوات أو شركات يمكن السيطرة عليها بسهولة، لأن هذه الشركات والمنصات التابعة لها تمتلك نفوذاً واسعاً وكبيراً لن تهدده سوى حركة عالمية موحدة ستأتي من دول كبرى خارج الولايات المتحدة الأميركية».

كتبت على مدى نصف قرن مقالات ذات إيقاع قوي لا تخطئُه العين

جوان ديديون التي سطرت تاريخ الخلل الأميركي

بارول سيغال*
ترجمة: سعد البازعي

كانت جوان ديديون في الخامسة من عمرها حين كتبت قصتها الأولى بناء على تعليمات أمها التي أمرتها بأن تتوقف عن الأنين وتدوّن أفكارها. تسلّت بوصف امرأة تتخيل أنها ستموت بالتجمد لكنها بدلاً من ذلك تموت بالاحتراق.

كتبت ديديون فيما بعد: «لا أدري ما الذي دفع طفلة في الخامسة لأن تصرّ على تخيل قصة (ساخرة) وغرائبية؟ يتضح من ذلك أن ثمة نزعة للتطرف ظلت تلاحقني حتى سن النضج».

لقد ظلت ديديون، التي تُوفيت الخميس 23 ديسمبر (كانون الأول) عن 87 عاماً، وعلى مدى نصف قرن، المتفحصة العظمى للخلل الأميركي، في مقالات ذات إيقاع قوي لا تخطئُه العين. مقالات تتمخض عن الفيضانات والحرائق.

تساءلت ذات مرة، وهي التي تنتمي إلى الجيل الخامس من سكان كاليفورنيا: «ألا تعتقدون أن الناس يتشكلون بفعل المشهد الذي نشأوا فيه؟».

كانت مشهدنا. صاغت أسلوباً مهيمناً، جذاباً، وعصياً على التخطي. قالت ذات مرة: «لست معنية بالعفوية. لست كاتبة إلهام. ما يعنيني هو التحكم التام». موضوعاتها الكبيرة -ما في الخداع الذاتي من إغراء وفساد، واختلاق السرديات السياسية- صارت الآن من ثوابت الصحافة. بطلاتها -تلك الفتيات الخرافيات الغامضات الجروح- يظهرن في كل مكان من فنون السرد المعاصر. إعجابها النشوان بذاتها في مقالات حول ممتلكاتها وطقوسها -يمكنها تصوير الصداع النصفي كما لو كان ملهماً- هي اللغة الأساس لنوع خاص من الكتابة حول الإنترنت. هي في الأساس مَن اخترع مذكرات الأسى الحديثة بكتابها «سنة التفكير السحري»، الذي استعادت فيها ذكريات زوجها الكاتب جون غريغوري دُن، الذي مات بنوبة قلبية مفاجئة عام 2003.

كانت كاتبة مشغولة بأساطير تُقلقها -حول الشباب، حول تأسيس أميركا، حول الحركات الاجتماعية، حول الستينات- وكانت موهوبة على نحو غامض حين يتعلق الأمر باختراع أسطورتها هي. إعادة سرد جذورها تُشعر المرء بأنه ينسج حكاية سحرية: القصة الأولى في الخامسة. تعلّمها الطباعة باستنساخ مهووس لجُمل همنغواي. عادتها في تخزين الخطاطات الأولى في الفريزر. طريقتها في العودة إلى بيت طفولتها لإنهاء كتبها الأربعة الأولى، في غرفة طُليت بلون القرنفل بينما تعرش على الشبابيك نباتات خضراء تسرّب الضوء...

حين كانت ديديون محرِّرة مبتدئة في مجلة «فوغ»، كتبت مقالات قصيرة وتعليقات على الصور. تلت ذلك رواياتها المحيرة، والمقالات التي رسمت معالم جيل في كتابيها «يزحف نحو بيت لحم» و«الألبوم الأبيض»، بالإضافة إلى السيناريوهات والتقارير من أميركا الوسطى والروايات السياسية المثيرة إلى جانب كتابَي مذكرات حول رحيل زوجها دُن وابنتها كوينتانا رو دُن بعد ذلك بعام. في عام 2011 توقفت عن نشر شيء جديد لكنّ مجاميع تضم ما نشرته في الصحف جاءت بعد ذلك.

لقد عبّرت ديديون عن عصرها بتقارير تأتي أحياناً من حوافّ جسدها -كما لو كانت خبيرة بزلازل النفس- مشركةً قارئها بتقارير عن حالتها النفسية («نوبة دوار وغثيان لا تبدو لي رد فعل غير مناسب لصيف 1968»).

تساءل دارسي أو براين في مراجعة لكتاب ديديون «الألبوم الأبيض»: «أليس هناك ما يبهج هذه المرأة؟» وراء المواقف المنتقدة لها، تعاليها، استغراقها في ذاتها، افتقادها لحس الكوميديا، محافظتها وتغطرسها... وصفت بولين كيل رواية «العبها كما تجدها» بقولها: «متعالية بصورة سخيفة. قرأتها بين نوبات من القهقهة وعدم التصديق».

الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما يكرم جوان ديديون عام 2013

كانت كاتبة مشغولة بأساطير تقلقها حول الشباب وتأسيس أميركا والحركات الاجتماعية والستينات... وكانت موهوبة على نحو غامض حين يتعلق الأمر باختراع أسطورتها هي

الصحافية ماريا بوستيوس كتبت تصف رواية ديديون بأنها «ممارسة لا تهدأ للتعالي الطبقي. ستصير عمّا قريب استعراضاً لا يمكن احتماله لمغنٍّ شعبي. إنها الكتاب المقدس المغلف بالجلد ذي الحواف الذهبية لنظام الجدارة في الليبرالية الجديدة».

لكن هل بمقدور أحد أن يهجو أسلوبها دون أن يتكئ عليه؟ التهجم على «سرد ديديون» وكل ما يغطيه الارتباط العاطفي بها -استهزاؤها بالتنظيم النسوي المبكر مثلاً- يعني الاتكاء على شكل من النقد كانت هي من طوّره أكثر من أي شخص آخر.

في فيلم وثائقي عن ديديون أُنتج عام 2017، أخرجه ابن أخيها غريفِن دُن ديديون تحت عنوان «لن يصمد المركز»، تتذكر ديديون المشهد سيئ السمعة من كتابها «يزحف نحو بيت لحم» حين التقت طفلة في الخامسة من عمرها اسمها «سوزان» تعيش في قلب حي «هايت أشبري» (في سان فرنسيسكو). كانت الطفلة تجلس على الأرض تقرأ كتاباً من الرسومات وقد لوّنت شفتيها بالأبيض. كانت أمها قد أعطتها (إل إس دي).

تقول ديديون لدُن متذكرةً المشهد وعيناها تلمعان: «دعني أقل لك، كان ذلك ذهباً. إنك تحيا من أجل لحظات كتلك، إن كنت تكتب نصّاً. طيباً كان ذلك أم سيئاً».

تلك الصلابة الآسرة، المزيج الغريب من الانفصال والنظرة المركزة بطريقة تثير الغضب، كانت دائماً جزءاً مما يجذب الآخرين إليها. من أبطالها جون وين وجورجيا أوكيف -«هذا الثعبان الملائكي»، بتعبيرها. وفي «سنة التفكير السحري» لاحظت بكبرياء غريبة ومتألمة أن أطباء زوجها يسمونها «زبوناً بارداً». قالت لدُن: «لا أعرف ماذا يعني الوقوع في الحب. ليس ذلك من عالمي».

لكن الحب هو ما استدعته لدى الآخرين -وليس مجرد الإعجاب. وإلا فما الذي يفسّر قدرتنا على الإمساك بكل تناقضاتها، أو استلهام تفاصيل «الدايت» الذي اتبعته كما لو كانت طقوساً سحرية (تناول كوكاكولا أولاً في الصباح، واللوز المملح، والسجائر)، وكذلك قائمة ما تحمله في السفر (سكوتش ويسكي، ثوب رقص، شال، آلة كاتبة). الخمسون ياردة من الحرير المسرحي الأصفر الغارق بالمطر والذي علقته في شقتها في نيويورك. وهو الحب أيضاً الذي يفسر تماهي القراء المحموم وتشويهاتهم.

كتبت ذات مرة: «ينتمي المكان إلى الأبد لمن يطالب به بقوة تفوق غيره، من يتذكره بحنين أشد، من يعتصر المكان من ذاته، يشكّله، يصوغه، يحبه بتطرف يصل حد صياغته على صورته هو».

مع أن ديديون الشابة -التي كتبت «البارانويا المشبعة» و«أطواق الزهور»، والتي ركبت الطائرات عارية القدمين وبكت عند زفافها- تبدو مقيمة في المخيلة، فقد كانت كاتبة أكثر تنوعاً ونواً مما يُحسب لها غالباً. غير أن خيطاً يتلوى عبر أعمالها، بشيء من الغرابة -لحظات تجلٍّ متماثلة تصل إليها باستمرار، وفي كل مرة تبدو جديدة. لقد قارنت نفسها وهي تنتقل من مرحلة الشباب براسكولنيكوف، لائمةً نفسها لأنها ظنّت أنها مستثناة من النتائج. كتبت لاحقاً عن انكسار «الإيقاع الذهبي»، ثم مرة أخرى للتنصل من «قناعة أن الأضواء ستغدو دائماً خضراء من أجلي». وخلال مشاهدتها ابنتها تكبر تشعر مرة أخرى بذلك الوعي المقلق: اختفاء «كل السحر الذي عشت تحت ظله حياتي كلها». هذه كاتبة لم تتعب من إخبار قارئها، وإخبار نفسها، بأن الحظ ينفد -ربما لأنها لم تؤمن به حقاً، حتى حين كان هناك المزيد من الحياة.

كتبت ذات مرة: «إنني لا أقول لكم أن تجعلوا العالم أفضل مما هو، لأنني لا أعتقد أن التقدم بالضرورة جزء من الصفقة. إنني فقط أقول لكم أن تعيشوا فيه. لا أن تتحملوه، لا أن تعانوا منه، وليس أن تمروا عبره، وإنما أن تعيشوه. أن تنظروا إليه. أن تحاولوا فهمه. أن تعيشوا غير مبالين. أن تغامروا. أن تقوموا بعملكم وأن تفخروا بذلك. أن تعيشوا اللحظة.

وإن سألتموني لمَ علينا أن نبالي بذلك؟ يمكنني أن أقول لكم إن القبر مكان جميل وخاص، لكن لا أحد يتعانق هناك. ولا أحد يغنّي هناك، أو يكتب، أو يجادل، أو يرى ظاهرة المد عند الأمازون، أو يلمس أطفاله. ذلك ما يمكنكم عمله والحصول عليه ما دام أمكنكم ذلك، وأتمنى لكم حظاً سعيداً».

* خدمة «نيويورك تايمز»

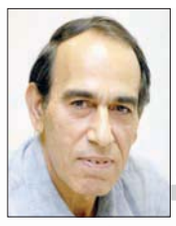

فاضل السلطاني

العراق ثقافة وليس شيئاً آخر

لا تتعبوا أنفسكم كثيراً، فلن تجدوا العراق في المنطقة الخضراء، حيث يتحصن السياسيون منذ ما يقرب من عشرين سنة، بل في نقيضها التاريخي... مقهى الشابندر، ومقهى «قهوة وكتاب»، وشارع المتنبي، ومعارض الكتب المتزامنة في النجف والبصرة والسليمانية، وأخيراً في بغداد، التي ملأ شبابها وشاباتها ساحة معرض العراق الدولي للكتاب الذي نظمته مؤسسة المدى. لم يكن الأمر نزهة، أو قضاء وقت في أروقة المعرض وأجنحته، بل كنت تراهم يملأون حتى قاعات المحاضرات، وإذا تعذر ذلك، يتجمعون بالعشرات أمام الشاشات الكبيرة في ساحة المعرض لمتابعة الندوات الفكرية والأدبية.

إنه التعطش للمعرفة وسط الخراب العراقي الشاسع منذ 2003، وما قبله من عقود طويلة كالحة.

ولكن العراق لم يكن طوال تاريخه سوى ثقافة. ويمكن القول بشبه اطمئنان إنه مدين ببقائه كعراق لثقافته... وليس لنفطه، وفراتيه، ونخله.

لسبب ما، ربما عائد لخصائص طبيعية وتاريخية معينة، يمتاز بها كل شعب عن غيره، نشأت في البلد، في عشرينيات القرن الماضي، حركة ثقافية متقدمة قياساً بالبلدان المحيطة الأخرى، استطاعت أن تؤسس بشكل متين لحد ما للمراحل التي أعقبتها، وترسّخ تقاليد لم يعد بالإمكان التراجع عنها، بل عرفت زخماً متزايداً في ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، بشكل خاص. ومع الزمن، شكلت هذه الثقافة وجداناً وطنياً يمكن أن نقول إنه كان جامعاً بين العراقيين، وخلقت رموزها أيضاً. وهي رموز قلما تجد العراقيون يختلفون عليها، بطوائفهم ومذاهبهم وقومياتهم، من الرصافي والزهاوي إلى الجواهري والسياب وعلي الوردي وعبد الجبار عبد الله وغيرهم. على العكس من الحالة الثقافية، لا توجد في العراق عموماً شخصيات سياسية جامعة، بل شخصيات متخندقة حول العشيرة والعائلة والطائفة، تستند إليها وتستمد قوتها منها. وكان الأمر كذلك منذ تأسيس المملكة العراقية عام 1932. على يد فيصل الأول، الذي حاول أن يشكل من العراقيين أمة واحدة، وهي الشرط الوحيد لتأسيس دولة حديثة. مات الملك كمداً في مستشفى في سويسرا.

إن البنية الثقافية، والإرث الروحي، يحتاجان دائماً إلى تغذية مستمرة في ظل نظام اجتماعي وسياسي سليم. وهذا لم يتحقق قط في تاريخ العراق الحديث. ليس هذا فقط، بل إن الثقافة والسياسة فيه يسيران في اتجاهين عكسيين دائماً، وحين يصطدمان، تبدأ المذاهب الكبرى.

أول إعدام في العراق عام 1948، كان إعداماً «فكرياً»، ذهب ضحيته رجال لا يمكون سوى أقلامهم و«تنظيراتهم». وفي 1963. زج في السجون عشرات المثقفين العراقيين، من علماء وأكاديميين وشعراء ورسامين، لم يخرج الكثير منهم. أما في 1979. فقد عرف العراق واحدة من أكبر الهجرات الثقافية في القرن العشرين، تذكر بهجرة المثقفين الألمان أثناء الفترة الهتلرية. أغلب المنفيين لم يعد للعراق، وكثير منهم دفنوا في مقابر الدنيا الواسعة، ومنهم الجواهري وبلند الحيدري ومحمد مكية وغائب طعمة فرمان وعبد الوهاب البياتي ومحمود صبري وعلي الشوك، إلى آخر القائمة الطويلة جداً.

لكن هذا الإرث الثقافي والروحي يبقى كامناً عميقاً في النفوس رغم كل شيء. قد يحتجب فترة من الزمن بسبب ظروف معينة، ولكنه لا يموت قط. إنما ينتظر الفرصة الملائمة لينبثق من جديد، كما علمنا التاريخ... قديماً وحديثاً.

قدم لها إحسان عباس وصلاح فضل وعلي جعفر العلّاق

إبراهيم نصر الله في ثلاثة مجلدات شعرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

عن الدار العربية للعلوم - ناشرون، صدرت في بيروت الأعمال الشعرية للشاعر والروائي إبراهيم نصر الله في ثلاثة مجلدات تضم مجموعاته الصادرة بين عام 1980 التي افتتحها بديوانه «الخيول على مشارف المدينة»، وحتى عام 2017 الذي أصدر فيه ديوان «الحب شرير».

شهدت تجربة نصر الله خلال هذه الفترة الزمنية الواسعة تحولات كثيرة في خياراتها الجمالية والفكرية المتنوعة، بدءاً من القصيدة بطولها العادي، إلى القصيدة القصيرة جداً التي كرس لها أربعة أعمال شعرية، مروراً بالقصيدة السيرية ذات النفس الملحمي، وصولاً إلى العمل الأوبرالي، ويلاحظ هنا إفادة هذه التجربة من تقنيات السرد الروائي، والسينما، والفوتوغراف، واللوحة التشكيلية، والفلسفة... وغير ذلك من المشاغل الفنية والفكرية والوجودية.

يكتب الدكتور إحسان عباس في تقديمه للمجلد الأول: «أتجاوز حدود الطموح الطبيعي لو ادعيت أنني أستطيع كتابة دراسة نقدية دقيقة عن ديوان إبراهيم نصر الله؛ أرضاها ويرضى بها القراء، فقد قطع إبراهيم مراحل عديدة ورسم لتطور شعره خطاً فيه امتداد وفيه انعطافات، وعملٌ مثل هذا يتطلب دقة في تسمية المراحل وتحديد مميزات كل مرحلة. وهناك شيء ضائع أبحث عنه فلا أجده (الآن)، وهو الزمن الكافي للإحاطة بهذا الديوان الكبير.

مع إبراهيم نصر الله اتخذت القصيدة القصيرة بُعداً جديداً حين أفردت في ديوان كامل، دون أن يكون ذلك سأماً من القصيدة الطويلة التي أجادها في (نعمان يسترد لونه) وفي (الفتى النهر... والجنرال) وغيرها من دواوينه، ثم إن انتقاله بين الشعر والرواية يدل على أن طول الشكل لا يقف في طريق إبداعه».

أما الناقد الدكتور صلاح فضل فكتب مقدمة المجلد الثاني، ومنها: «تمثل تجربة إبراهيم نصر الله مفاجأة مذهلة وبديعة مستمرة بالنسبة لي، إن أول ما لفت نظري جذرياً حين عكفت على قراءة أعماله الكاملة أنه قادر منذ البداية على خلق حقائق شعرية جديدة، على صنع متخيل لا يتراءى نظيره إطلاقاً في قصيدة سابقة عليه. إننا نرى لوناً من الانهمار الجمالي في الكون، عبر منظومة فنية متكاملة، هي وسيلة الشاعر لتشعيل هذا العالم، عندئذ يتخلص خطاب الشعر من حصريته وقصريته، وأحاديته ليكون مدنياً وليس مُجنداً، ليكون واسع النبالة متنوع الشعرية، ليكون شديد الندرة والحيوية والجمال.

إبراهيم نصر الله شاعر يرد لنا كثيراً من الثقة في أن شعراءنا اليوم لا يسلكون دروباً إبداعية مسدودة، تضيق من فضاء الشعر، وتحد من مقروئيته، ولكنه قادر بامتلاكه لطاقة تجريبية هائلة، على أن يخلق أشكالاً فنية جديدة، وليس هذا مجالاً كي نتطرق إلى منجزاته السردية الروائية، ولا لإبداعاته التشكيلية، لأنها مجرد مظاهر تجليات لهذه الطاقة».

كلمة غلاف المجلد الثالث كتبها الشاعر الدكتور علي جعفر العلاق ويقول فيها: «ونحن نقترب من تجربة إبراهيم نصر الله الشعرية، علينا أن نضع في اعتبارنا أنه روائي أيضاً... هذا التشابك بين السرد والشعر يظل حاضراً بكثافة أكبر ربما في قصائد إبراهيم نصر الله لتجاور هاتين الملَكتين في الذات الواحدة، أعني الشعر والسرد. يمكن القول إن أي قصيدة يتم أخذها عشوائياً لا بد أن تشتمل على قدر ما من العناصر السردية؛ فمعظم قصائد نصر الله مخترقة بالسرد. ليس هناك، إلا نادراً ربما، قصيدة تقف مثالاً صافياً باعتبارها حدثاً لفظياً محضاً، أو خطاباً لسانياً تاماً. إن عدداً ضخماً من قصائد إبراهيم نصر الله يتوزعها السرد والشعر بطريقة جذابة، بحيث تبدو كل واحدة من هذه القصائد خطاباً شعرياً كثيفاً من جهة، لكنه، من جهة أخرى، مشبع بالسرد إلى حد كبير دون أن يفقد طبيعته الشعرية المهيمنة».

من المواضيع التي تم تناولها بشكل نادر في الفن التشكيلي السعودي

حين يرسم الفنان نفسه

د. جواهر إبراهيم بن الأمير*

تتعدد المواضيع التي يتناولها الفنان التشكيلي في أعماله، ومن أقدم وأبرز هذه المواضيع، رسوم صور الأشخاص، ورسوم الطبيعة، ورسوم الطبيعة الصامتة، ورسوم المواضيع التاريخية، أو الاجتماعية والثقافية وغيرها. ويعد رسم الفنان التشكيلي لنفسه من المواضيع الشائعة في الفن التشكيلي، فمن خلال هذه اللوحات، يصور الفنان نفسه كما يراها، ويشعر بها، وليس كما يراها الآخرون، فالفنان التشكيلي بذلك يكشف عن ذاته وما في داخله، لذلك كثير من البورتريهات للفنانين تختلف، حينما يرسمون أنفسهم وحين يرسمهم آخرون، كما في لوحات فريدا كاهلو حين ترسم نفسها، وصورة لفريدا كاهلو من رسم زوجها وشريك حياتها الفنان دييغو ريفييرا، ففي لوحات كاهلو نجد ملامح الحزن والكآبة في عينيها، بينما رسمها زوجها ريفييرا بملامح امرأة قوية.

وكثيراً ما نجد تجارب لكبار الفنانين التشكيليين في رسم أنفسهم؛ مثل ألبرخت درر وليوناردو دافنشي وفان جوخ ورينوار وبيكاسو وغيرهم. وفي حالة بعض الفنانين مثل رمبرانت، نجد أن الفنان تميز برسومه الذاتية لصوره الشخصية وذلك على مدى سنوات عمره، من مراحل الصبا والشباب ثم المشيب، حيث عبّر رمبرانت عن تحولاته الذاتية وتأثير الزمن والعمر على صوره الشخصية وتعبيراته، وهو ليس مجرد تعبير عن التغيرات الشكلية التي فرضها الزمن عليه، بقدر ما هو رصد للتغيرات النفسية والشخصية والذاتية له من خلال أسلوب رسمه وتعبيره عن ذاته. وكذلك الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو التي تميزت برسم صورها الشخصية بأسلوب سيريالي أشبه ما يكون بالواقعية السحرية التي تميزت بها أميركا اللاتينية. كما اشتهرت بعض الصور الشخصية للفنانين بشكل واسع، وأصبحت بعض هذه الصور من أبرز وأهم أعمال الفنان التشكيلي، كما في بورتريه الفنان ماكس آرنست، وبورتريه «رجل يائس» الذي رسم فيه الفنان جوستاف كوربيه نفسه.

ومع أن هذا الموضوع يعد موضوعاً رئيسياً من مواضيع الفن التشكيلي، ومنتشراً لدى كثير من فناني العالم قديماً وحديثاً، فإنه من المواضيع التي تم تناولها بشكل قليل ونادر محلياً في الفن التشكيلي السعودي. فيندر أن نجد فناناً تشكيلياً رسم ذاته بشكل واضح ومميز وقدم لوحاته وكشفه ذاته للمتلقي، سوى حالات نادرة جداً وربما تكون رسوماً ذاتية لأجل الدراسة والتخطيط، عدا حالة فريدة للفنانة فاطمة النمر التي تميزت بهذا الأسلوب.

في أعمال فاطمة النمر نجد صورتها لنفسها في التعبير حتى عن نساء أخريات، هي ترى نفسها فيهن، أو ترى أثرهن عليها. هي تتقمص هذه الشخصيات، لتعبّر عن حالات المرأة المختلفة من خلال صورتها الذاتية. الفنان يرسم نفسه لأنه يعرفها، يراها ويفهمها أكثر، لأنها أقرب إليه. ففي الصور الشخصية يعكس الفنان صورته الداخلية التي قد لا تُرى في الحالات العادية، فالنمر تعكس حالات المرأة وداخلها، وتأملها لذاتها، ومشاعرها، وتاريخها، وصمتها.

ومقابل كثافة الحضور للمرأة -ذاتها- في أعمال فاطمة النمر، يلاحَظ شبه غياب الآخر -الرجل- إلا في أعمال قليلة. ومقابل الحضور الفردي في هذه الأعمال يلاحَظ غياب الجماعة، رغم أهمية هذه الجماعة وحضورها القوي في المجتمع خارج حدود أعمالها الفنية، كوننا في مجتمع عربي إسلامي تذوب غالباً فيه الفردانية، إلا أنها ترفعها في هذه الأعمال. والفردانية في هذه الأعمال لا تلغي الانتماء؛ الفرد يشكّل هذه الجماعة وينتمي إليها، فحضور الجماعة يظهر من خلال الفرد نفسه، بثيابه وثقافته وتراثه وبيئته التي تنعكس في صورتها الشخصية.

رسم الصور الشخصية يظهر لدى فنانين آخرين بشكل غير مباشر، عندما يرسم الفنان من ذاكرته، ولأن الصورة الأقوى في الذاكرة هي صورة الشخص نفسه، لذلك تظهر هذه الصورة حتى عندما يرسم الفنان آخرين، أو شخوصاً من الخيال.

هذا الموضوع رغم أهميته فإن غيابه محلياً قد يحمل دلالات عن ثقافة المجتمع، مثل محاذير رسم الصور الشخصية مثلاً، أو ثقافة الابتعاد عن الأنا والتعبير عن النفس، حتى في الأدب والكتابة، يلاحَظ ذلك في قلة وغياب ثقافة كتب السير الذاتية، والتحفظ على كتابتها رغم الخبرات الغنية التي قد تكشفها.

إن التعبير عن الصور والسير الذاتية ليس تضخيما للأنا بقدر ما هو تعبير صادق عن أقرب ما للإنسان، وهو نفسه وروحه. وتجربته مهما كانت تظل قيمة حتى لو لم يكن هذا التعبير مطابقاً للواقع، إلا أنه يكشف عن صورة الفنان أو الأديب لنفسه، وما يرغب في قوله وما يذكّره الناس به.

* تشكيلية وكاتبة سعودية، دكتوراه في النقد الفني

الفنانة السعودية فاطمة النمر ولوحتان من أعمالها

«عطل» يتسبب في انسحاب الفرنسي هانسيل... والفيصل يؤكد أن الأجواء مثالية للمتسابقين

القطري العطية يتصدر رالي داكار السعودية... والأمطار تجبر المنظمين على خطة بديلة

حائل: فهد العيسى

واصل القطري ناصر العطية أفضليته وتصدره لترتيب فئة السيارات في رالي داكار السعودية 2022 بعد انطلاقته الرسمية أمس الأحد، في الوقت الذي تعرض فيه الفرنسي بيتر هانسيل حامل لقب النسخة الأخيرة من البطولة لعُطل أجبره على الانسحاب بعد النقطة الأولى في المرحلة ذاتها.

وحل الفرنسي سيباستيان لوب في المركز الثاني خلفاً للعطية، فيما جاء مارتن بروكوب في المركز الثالث، وحضر الأرجنتيني لوسيو الفاريز في المركز الرابع، في الوقت الذي حل فيه الروسي فلاديمير فاسيليف في المركز الخامس.

وأنهى المتسابق السعودي يزيد الراجحي هذه المرحلة في المركز العاشر بفارق 42 دقيقة عن القطري ناصر العطية، إذ أنهى الراجحي مسافة السباق بمدة زمنية بلغت أربع ساعات ودقيقتين.

في الوقت الذي تمكن فيه السعودي ياسر بن سعيدان بالحلول بالمركز الرابع عشر في الترتيب العام بفارق خمسين دقيقة عن صاحب المركز الأول، حيث أنهى بن سعيدان مرحلة حائل بمدة زمنية بلغت أربع ساعات وعشر دقائق.

وأوضح ناصر العطية: «الحمد لله أنهينا المرحلة في المركز الأول بعد أن انطلقت من المركز العاشر، كانت المرحلة ممتازة، إنه رالي طويل، وسنعمل على كل يوم على حدة»

وأضاف المتسابق القطري الذي يملك حظوظاً كبيرة في المنافسة: «إنها مرحلة رائعة، لأنها كانت صعبة، توقعت أن تكون أكثر سهولة»، وقدم ماتيو «ملاّح العطية» عملاً مُذهلاً، خصوصاً في الجزء الثاني من المرحلة الأولى، موضحاً: «كان هنالك لحظة شعرت بها بأن المسار كان باتجاه اليمين أكثر، لكنه قال لي (كلا، اتجه يساراً)، وعندها وصلنا لنقطة المرور التالية، عرفت حينها بأننا على المسار الصحيح، ومن ثم سُقنا السيارة أمام سيب وضغطنا بقوة».

وختم العطية حديثه: «أنا مسرورٌ للغاية، سيارة تويوتا تعمل بطريقة ممتازة، ومُعجب بالمُنافسة في فئة (تي 1+)»، مضيفاً: «سنبذل أفضل ما لدينا، ولكن كانت مرحلة الأمس جيدة بالنسبة لنا، لا وقت لدينا للسياقة الحذرة، اليوم يومُ منافسة آخر، وستكون مرحلة ماراثونية».

وكان بطل الرالیات السعودي يزيد الراجحي أوضح قبل انطلاقته الرسمية في رالي داكار النسخة الحالية لـ«الشرق الأوسط»: «المنافسة كبيرة وطويلة، وسنعمل في الأسبوع الأول من الرالي بشكل تدريجي ثم نضغط في الأسبوع الأخير من المنافسة». وعن تخوفه من حدوث أعطال، قال الراجحي: «الأهم أننا عملنا واستعدينا وبإذن الله نحقق ما نطمح له».

في الوقت الذي كشف فيه الأمير خالد بن سلطان العبد الله الفيصل رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية عن سعادته بالعدد القياسي للمشاركين، موضحاً في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إن دل ذلك فهذا يدل على أن السعودية أفضل مكان للراليات، شاهدنا الأجواء الرائعة في انطلاقة السباق الفعلي». وكشف الفيصل فيما يخص الأجواء الباردة والماطرة: «من خلال خبرتي البسيطة في عالم السباقات أن الجو البارد أفضل للسيارات والسائقين داخل مركباتهم، ربما للدراجين قد يشكل صعوبات لهم بسبب برودة الأجواء، وقد يكون الطقس في صالح أصحاب السيارات فالأرض ماطرة وهناك تماسك أفضل للإطارات».

وعلى صعيد فئة الدراجات النارية، تمكن الأسترالي دانيال سانـدرز من الحضور في صدارة الترتيب، يليه التشيلي بابلو كوينتانيلا ثم الأسترالي ماتياس فولكينر وفي المركز الرابع حضر الأميركي ماسوين كلاين ثم الإسباني لورتن سانتينيو في المركز الخامس.

وانطلقت فئة الدراجات النارية من مقر معسكر المبيت منذ ساعات الصباح المبكرة من يوم أمس الأحد، وسط أجواء ماطرة وباردة جداً وصولاً إلى نقطة الانطلاق في منطقة نايلات شمال غربي مدينة حائل.

وعلى صعيد فئة الشاحنات نجح الروسي ديمتري سوتنيكوف في تحقيق صدارة المرحلة الأولى في الوقت الذي حل فيه البولندي آرون دومزالا في صدارة ترتيب مركبات الـT4. في حين حل الأميركي سيث كينتيرو في صدارة مركبات الـT3.

وتعرض الدراج لإسباني طوني فينغوت لحادث في المرحلة الأولى على متن دراجته من فئة الكواد إذ تم نقله بواسطة طائرة الإخلاء الجوي إلى مقر المخيم في مدينة حائل من أجل تقديم الدعم الطبي اللازم له.

من جانب آخر، أعلن منظمو رالي داكار السعودية 2022 عن تعديل خط نهاية المرحلة الثانية، وذلك بسبب الظروف الجوية التي شهدتها منطقة الأرطاوية منذ مساء أمس الأحد، حيث أجبرت الرياح القوية والأمطار الغزيرة منظمي الرالي على تغيير موقع معسكر المبيت «البيفواك» من الأرطاوية إلى القيصومة لتلافي الظروف الجوية الصعبة هناك.

وسينطلق المشاركون في الرالي اليوم من مدينة حائل بالاتجاه إلى الأرطاوية ومنها إلى معسكر المبيت في القيصومة وبنفس مسافة السباق المعلنة من قبل لإكمال المرحلة الثانية من الرالي، وسيحصل المشاركون على المساعدة من الطواقم خلال هذه المرحلة، الأمر الذي يعني عدم احتساب مرحلة الماراثون.

يجدر بالذكر أن المرحلة الخامسة من الرالي ستكون كما أعلنت سابقاً والتغيير سيكون فقط في المرحلتين الثالثة والرابعة، حيث سيواصل المتسابقون رحلتهم في المرحلة الخامسة بالعاصمة الرياض بمسافة 637 كم، منها 421 كم مرحلة خاصة، على أن تستمر المرحلة السادسة في العاصمة الرياض بمسافة 562 كم منها 348 كم مرحلة خاصة.

وسيتوقف المتسابقون ليوم راحة في الثامن من يناير (كانون الثاني) الحالي، وذلك في العاصمة الرياض، على أن تنطلق المرحلة السابعة إلى الدوادمي بمسافة 701 كم منها 402 مرحلة خاصة، ثم المرحلة الثامنة من الدوادمي إلى وادي الدواسر بمسافة 830 كم منها 395 كم مرحلة خاصة، ثم المرحلة التاسعة في وادي الدوسر بمسافة 491 كم منها 287 مرحلة خاصة.

وستكون المرحلة العاشرة من وادي الدواسر إلى بيشة بمسافة 759 كم منها 375 كم مرحلة خاصة، وسيستمر المتسابقون في بيشة بالمرحلة الحادية عشرة بمسافة 501 منها 346 مرحلة خاصة، وستكون المرحلة الأخيرة من بيشة إلى جدة بمسافة 680 كم منها 164 مرحلة خاصة.

وشهدت النسخة الـ44 الحالية لرالي داكار السعودية 2022 مشاركة أكثر من 650 مشاركاً يمثلون 70 جنسية من مختلف أنحاء العالم، مما يجعلها النسخة الأكبر من حيث المشاركة في تاريخ الرالي، كما يضم السباق 430 مركبة في مختلف فئات السباق و148 مركبة أخرى في فئة «داكار كلاسيك».

القطري العطية فاز بصدارة المرحلة الأولى للرالي (الشرق الأوسط)

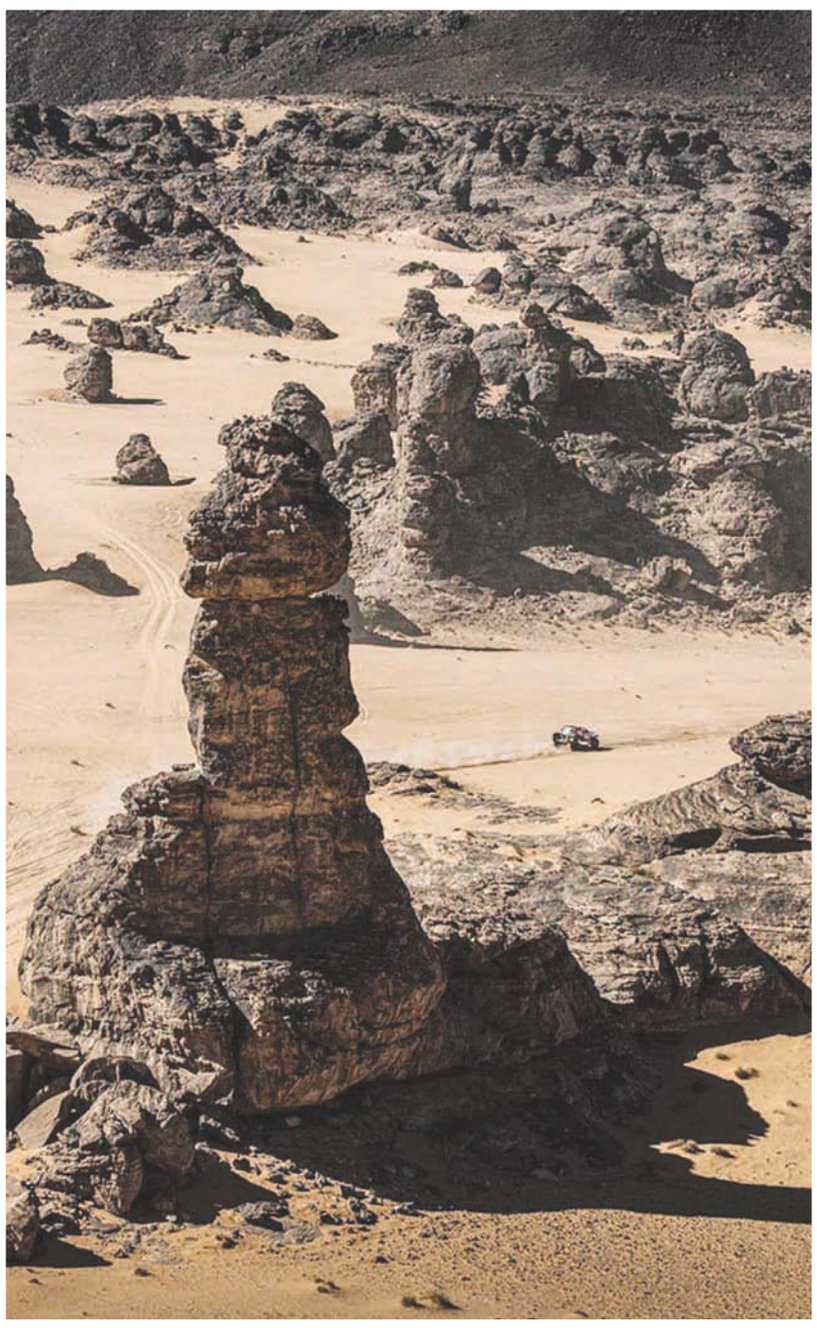

متسابق في «رالي داكار» يمر من أحد الجبال المرتفعة شمال السعودية (الشرق الأوسط)

الأمطار تسببت في صعوبات لسائقي الدراجات النارية (الشرق الأوسط)

الفيصلي يجهز فايق للسوبر ويترقب حسم صفقة إدواردو

الدمام: علي القطان

اقترب اللاعب الهولندي هشام فايق من الوصول للجاهزية التامة للمشاركة مع فريقه الفيصلي في مباراة الهلال المقررة يوم الخميس المقبل على كأس السوبر السعودي.

وغاب اللاعب عن عدد من مباريات الفريق ما خلق الكثير من الفراغ في خط وسط الفريق حيث فضل المدرب البرتغالي راموس عدم المجازفة بالزج به في مباراة الهلال الماضية في بطولة الدوري السعودي للمحترفين يوم الجمعة الماضي خشية التعرض للإصابة مجدداً والغياب عن المباراة الأكثر أهمية في السوبر والتي سيتواجد فيها الفيصلي للمرة الأولى في تاريخه بصفته بطلاً لكأس الملك في النسخة الماضية.

وفي الوقت الذي اقترب فايق من التواجد مجدداً في القائمة الأساسية للفريق سيكون غياب اللاعب خوليو تفاريس مؤثراً في قائمة الفيصلي بكونه اللاعب الهداف إلا أن التحاقه بمنتخب بلاده الرأس الأخضر للمشاركة في البطولة الأفريقية سيترك أثراً سلبياً كبيراً في خط هجوم الفريق.

ويسعى المدرب إلى إيجاد حلول هجومية سريعة لتعويض غياب تفاريس، فيما تشير المصادر إلى أن اللاعب البرازيلي كارلوس إدواردو سيصل قبل مواجهة السوبر في حال إتمام التعاقد معه إلا أن مشاركته تبدو ضعيفة رغم أنه جاهز لياقياً للمشاركة في ظل تواصل مشاركته مع فريق شباب الأهلي الإماراتي.

وكانت إدارة النادي الإماراتي قد رفضت عرض الفيصلي الأول لضم اللاعب مقابل مبلغ يتجاوز «700» ألف دولار إلا أن المساعي مستمرة من أجل تقريب وجهات النظر وقد تحسم الأمور خلال يومين.

وبينت المصادر أن رئيس النادي فهد المدلج يقود بنفسه المفاوضات لضم لاعبين أجانب سواء إدواردو أو غيره من اللاعبين حيث يجري التفاوض مع عدد من اللاعبين من أجل كسب أكثر من لاعب في فترة التسجيل الشتوية.

وبات فريق الفيصلي في وضع خطر في بطولة الدوري السعودي للمحترفين حيث يتواجد في المركز الثالث عشر برصيد «15» نقطة مع وجود مباراة مؤجلة بنهاية الدور الأول. كما سيكون هناك أكثر من استحقاق للفريق عدا الدوري بكون الفيصلي سيشارك في دور المجموعات في دوري أبطال آسيا.

إدواردو (الشرق الأوسط)

قال لـ الشرق الأوسط إن نتائج الفريق ليست بسبب سييرا فقط بل نتاج عمل الجميع

رئيس الطائي: سنفتقد موسونا ومكاننا بين «الكبار»

الدمام: علي القطان

قال تركي الضبعان رئيس نادي الطائي إن النتائج الإيجابية التي يحققها فريقه في الدوري السعودي للمحترفين هي نتاج عمل كبير ومشترك من الجميع حيث لم تقتصر على شخص أو مجموعة دون الأخرى بل إن ما حصل من تحسن في النتائج هو نتيجة جهود من الجميع.

وأضاف الضبعان في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الفريق بعد أن حقق الفوز الثالث على التوالي في دوري المحترفين أمام الحزم وتقدمه نحو المركز الثامن في جدول الترتيب يعيش فترة إيجابية جداً حيث بدأت ثمار العمل تظهر على شكل نتائج وحصد نقاط أكدت أن الطائي يستحق أن يكون في مكانه بين الكبار.

وبين أن الأمر لم يقتصر على العمل الذي قام به المدير الفني التشيلي سييرا منذ قدومه لقيادة الفريق بل إن المدرب استغل الأدوات المتوافرة وقام بتوظيفها التوظيف الأمثل ما كان له المردود الإيجابي على أداء اللاعبين داخل أرض الملعب وتقديم الفائدة الأكبر لمصلحة الفريق.

وأوضح أن من يقود نادي الطائي عقليات إدارية وفنية في آن واحد حيث إن اللجنة المختصة في لعبة كرة القدم لديها من الخبرة والتجربة حيث تضم اللجنة رئيس النادي ونائبه والمدرب وعيسى المزيد وخالد الصقري وهذه الأسماء تطرح الآراء على طاولة النقاش ويكون هناك تصويت لاتخاذ القرار الأنسب سواء فيما يتعلق باللاعبين المحلين أو الأجانب.

وبين أن أي اسم يصل لأحد الأعضاء في اللجنة يتم طرحه للنقاش دون استئثار برأي دون الآخر وحتى المدرب يطرح أسماء وتناقش وهذه من المميزات للعمل الذي يتم في نادي الطائي ويساعد على تحقيق النتائج الإيجابية.

وزاد بالقول: «لو لم يجد المدرب سييرا العناصر الأجنبية مثل موسونا ولوكاس ومارسيلو ودينر والبقية من اللاعبين الأجانب والمحلين لا يمكن أن يقدم فريقه بهذه الصورة ولكن العناصر كانت متوافرة وما قام به المدرب هو التوظيف الأمثل لها لخدمة الفريق».

وأشار إلى أن سييرا عمل على جانبين نفسي وفني بالتوازي دون تجاهل جانب على آخر، مبيناً أن من الأمثلة على توظيف اللاعبين الحديث مع اللاعب لوكاس حول راحته في المركز الذي يلعب فيه وحينما تأكد أنه يرتاح للعب في جهة اليمين قام بإعادته لمركزه الأصلي؛ ولذا أبدع اللاعب وهذا فقط مثال بسيط لما قام به المدرب في الجانب الفني وتوظيف اللاعبين داخل أرض الملعب.

وعن الأسماء التي سيفقدها الفريق خلال بطولة أفريقيا المقبلة في الكاميرون قال الضبعان: «سنفقد موسونا وهو نجم كبير ومميز لا يقتصر دوره على تسجيل الأهداف وصناعتها وحقق أرقاماً مميزة في المباريات الأخيرة؛ ولذا سيكون رحيله لعدة مباريات مؤثراً ومع ذلك نثق بقدرة المجموعة على مواصلة النتائج الإيجابية».

وحول الصفقات الشتوية التي يمكن عقدها قال الضبعان: «لكل حادث حديث في هذا الجانب».

إيفرتون يسقط أمام برايتون... وانتصار مثير لبرنتفورد على أستون فيلا... وليدز يهزم بيرنلي... ويونايتد يختتم المرحلة بلقاء ولفرهامبتون اليوم

قمة تشيلسي وليفربول تنتهي بتعادل في مصلحة سيتي... وتوخيل يعاقب لوكاكو بالاستبعاد

صلاح (في الوسط) يسجل هدف ليفربول الثاني في مرمى تشيلسي لكن فريقه خرج متعادلاً بالنهاية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

انتهت قمة تشيلسي وليفربول بتعادل 2 - 2 صعب في مصلحة مانشستر سيتي المتصدر، فيما سقط إيفرتون على أرضه أمام برايتون2 – 3، وانتزع برنتفورد انتصاراً مثيراً على أستون فيلا 2 – 1، وليدز على بيرنلي 3 - 2 ضمن المرحلة 21 للدوري الإنجليزي الممتاز التي تختتم اليوم بلقاء مانشستر يونايتد مع ولفرهامبتون.

على ملعب ستامفورد بريدج قرر مدرب تشيلسي الألماني توماس توخيل استبعاد مهاجمه البلجيكي روميلو لوكاكو كلياً من التشكيلة قبل ساعات قليلة من مواجهة ليفربول على خلفية تصريحاته المثيرة. وأغضبت التصريحات التي أدلى بها لوكاكو والتي أعلن فيها عن عدم سعادته في صفوف فريقه الحالي، مدربه الذي وصفها بأنه «أثارت ضجة نحن في غنى عنها في الوقت الحالي» على حد تعبيره.

وكان لوكاكو انتقد مدربه بأنه لا يشركه في الكثير من المباريات بعد تعافيه من إصابة أبعدته حوالي 5 أسابيع عن الملاعب وقال في هذا الصدد: «لست سعيداً بهذه الوضعية، وأتمنى عودتي إلى صفوف إنتر ميلان مجدداً. في المقابل خرج ثلاثي فريق ليفربول، الحارس البرازيلي أليسون بيكر ومواطنه المهاجم روبرتو فيرمينو والمدافع الكاميروني جويل ماتيب من قائمة الفريق بسبب إيجابية عينتهم للكشف عن الإصابة بفيروس كورونا المستجد، بالإضافة إلى مدربهم الألماني يورغن كلوب الذي ترك المكان لمساعده جوسيب لياندرز لتولي زمام الأمور.

ورغم الأحداث التي لحقت بالفريقين فإنهما قدما مباراة من أمتع مواجهات الدوري الإنجليزي هذا الموسم خاصة في الشوط الأول الذي شهد الأهداف الأربعة. وبعد بداية واعدة من ليفربول الذي تقدم بهدفين للسنغالي ساديو ماني والمصري محمد صلاح في الدقيقتين التاسعة و27، نجح تشيلسي في تحقيق عودة مثيرة في الدقائق الخمس الأخيرة للشوط الأول عبر الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش في الدقيقة 42 والأميركي كريستيان بوليسيتش (45). ورفع تشيلسي رصيده إلى 43 نقطة في المركز الثاني، بفارق عشر نقاط خلف مانشستر سيتي المتصدر، كما رفع ليفربول رصيده إلى 42 نقطة في المركز الثالث.

وبعدما غاب عن المنافسات منذ تعادله مع تشيلسي (1 - 1) منتصف الشهر الماضي بسبب فيروس كورونا، عاد إيفرتون إلى أرض الملعب بصحبة مهاجمه الدولي دومينيك كالفيرت - لوين، إلا أن بداية العام الجديد لم تكن موفقة إذ سقط على أرضه أمام برايتون ونيوكاسل في المراحل الثلاث الماضية.

لكن برايتون فاجأه وخرج منتصراً من ملعب «غوديسون بارك» لأول مرة من أصل 10 مواجهات جمعته بالقطب الأزرق لمدينة ليفربول في جميع المسابقات، مستفيداً بشكل كبير من إخفاق كالفيرت - لوين في ترجمة ركلة جزاء في الدقيقة 25 حين كان فريقه متخلفاً بهدفين نظيفين للأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر في الدقيقة الثالثة ودان بورن (21). وحاول إيفرتون العودة إلى اللقاء في الشوط الثاني وقلص الفارق عبر أنطوني غوردون في الدقيقة (53)، لكن مهمة فريق بينيتز تعقدت حين سجل ماك أليستر هدفه الشخصي الثاني وفريقه الثالث في الدقيقة 71 قبل أن يعود غوردون ويسجل هدفه الشخصي الثاني ولإيفرتون في الدقيقة 76. خاضها بقيادة مدربه الجديد رفع برايتون رصيده إلى 27 نقطة في المركز الثامن مؤقتاً مع مباراتين مؤجلتين في جعبته، فيما تجمد رصيد إيفرتون عند 19 نقطة بتلقيه الهزيمة التاسعة للموسم، ما سيزيد الضغط على بينيتز المغضوب عليه أصلاً من قبل مشجعي النادي.

وألحق برنتفورد بأستون فيلا الهزيمة الثالثة في آخر أربع مباريات والرابعة من أصل ثماني وبفوزه السادس للموسم، ستيفن جيرارد المتعافي من إصابته بفيروس كورونا، بفوزه عليه بهدفين للفرنسي يوان ويسا في الدقيقة 42، والدنماركي مادس رويرسليف راسموسن (83)، مقابل هدف لداني إينغز في الدقيقة 16.

وبهزيمته الحادية عشرة، تجمد رصيد فيلا عند 22 نقطة في المركز الثالث عشر، مباشرة خلف برنتفورد بفارق نقطة.

وحقق ليدز يونايتد فوزه الرابع وجاء على حساب ضيفه بيرنلي بثلاثة أهداف لجاك هاريسون والآيرلندي الشمالي ستيورات دالاس والويلزي دانيال جيمس، مقابل هدف للعاجي ماكسويل كورنيه.

ويختتم مانشستر يونايتد صاحب المركز السابع برصيد 31 نقطة من 18 مباراة، المرحلة بلقاء ولفرهامبتون التاسع برصيد 25 نقطة اليوم.

وما زال الألماني رالف رانغنيك مدرب مانشستر يونايتد الجديد والمؤقت يتطلع لأداء ثابت من فريقه الفائز على بيرنلي 3 - 1 الخميس، بعد تعادل مخيب مع نيوكاسل 1 - 1 في أعياد الميلاد.

ورغم عدم خسارة يونايتد في مبارياته الست الأخيرة تحت قيادة رانغنيك منذ وصوله، فإن المدرب الألماني يشعر كما الجماهير بعدم الرضا من ثبات مستوى اللاعبين والعروض المتقلبة للفريق.

وأعرب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عن عدم رضاه عن المسار الحالي لفريقه مانشستر يونايتد وقال: «لست سعيداً بما حققناه مع الفريق، لا أحد منا سعيد أنا متأكد من هذا. نعرف أن علينا أن نعمل بجدية أكثر وأن نلعب بشكل أفضل وأن نقدم أكثر مما نفعله حالياً».

كان رونالدو عاد في الصيف إلى يونايتد قادماً من يوفنتوس، بعدما سبق ولعب للنادي الإنجليزي في الفترة بين عامي 2003 و2009، ومنذ عودته، أحرز رونالدو ثمانية أهداف في 15 مباراة خاضها في الدوري الإنجليزي.

من جهته قال سكوت مكتوميناي، لاعب وسط يونايتد والحائز على جائزة رجل المباراة في مواجهة بيرنلي حيث أحرز هدفاً وصنع آخر، إن الفريق بحاجة للعودة إلى الأساسيات والتخلص من السلبيات المحيطة بالنادي. وقال مكتوميناي: «نحن بحاجة إلى تقديم أداء جيد على مدار 90 دقيقة وهو ما لم نفعله حقا هذا العام».

وأرجئت مباراتان في هذه المرحلة بسبب فيروس كورونا، الأولى بين ليستر سيتي ونوريتش سيتي، والثانية بين ساوثهامبتون ونيوكاسل يونايتد.

ريال مدريد يستهل مبارياته في العام الجديد بخسارة أمام خيتافي

مدريد: «الشرق الأوسط»

استهل فريق ريال مدريد مبارياته في العام الجديد بالخسارة، صفر- 1، أمام مضيفه المتواضع خيتافي، أمس، في المرحلة التاسعة عشرة للدوري الإسباني. ويدين خيتافي بالفضل في الفوز للاعبه إنيس أونال الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة التاسعة. والخسارة هي الأولى لريال مدريد في مختلف المسابقات منذ 3 أشهر، وتحديداً منذ سقوطه أمام إسبانيول 1- 2 في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. خاض بعد هذه الخسارة 15 مباراة، فاز في 13 منها وتعادل مرتين.

وبقي رصيد ريال مدريد 46 نقطة في الصدارة، متقدماً بفارق 8 نقاط عن إشبيلية الذي يلتقي قادش اليوم، ولديه مباراة أخرى مؤجلة. ودخل ريال مدريد المباراة وهو مرشح للفوز على جاره في العاصمة، نظراً للفوارق الفنية بين الفريقين، ووقوف التاريخ إلى جانبه في السنوات الأخيرة؛ حيث فشل خيتافي في الفوز عليه منذ أغسطس (آب) عام 2012. ومنذ تلك الخسارة، حقق ريال مدريد الفوز على منافسه في 13 من أصل 15 مباراة جمعت بينهما.

وضغط ريال مدريد بقوة في مطلع المباراة؛ لكنه تلقى هدفاً مفاجئاً خلافاً لمجريات اللعب، عندما فقد مدافع الفريق الملكي، البرازيلي إيدر ميليتاو، الكرة داخل المنطقة، فانتزعها التركي إنيس أونال وأطلقها زاحفة في شباك حارس المرمى البلجيكي تيبو كورتوا، رافعاً رصيده إلى 6 أهداف هذا الموسم.

ورد ريال مدريد بتسديدة بواسطة لاعب وسطه الكرواتي لوكا مودريتش، تصدى لها حارس خيتافي ديفيد سوريا في الدقيقة 15، وبعدها مباشرة تبادل مودريتش الكرة مع الفرنسي كريم بنزيمة، وأطلق الأول كرة بيسراه من مشارف المنطقة ارتطمت بالعارضة.

واستحوذ ريال مدريد على الكرة بنسبة كبيرة، من دون أن يشكل خطورة على مرمى مضيفه المتواضع. وشارك الجناح البلجيكي إدين هازارد والظهير الأيسر البرازيلي المخضرم مارسيلو مطلع الشوط الثاني، في محاولة لتنشيط الجبهة الهجومية؛ لكن إيقاع ريال مدريد بقي بطيئاً نوعاً ما. وكانت الفرصة الأبرز له تسديدة البرازيلي كاسيميرو على الطاير من مشارف المنطقة، تصدى لها حارس خيتافي بمهارة، في الدقيقة 72، وأخرى لإيسكو برأسية سيطر عليها الحارس أيضاً في الثواني الأخيرة. ولم يخسر ريال مدريد سوى مرتين خارج ملعبه هذا الموسم، مقابل 8 انتصارات.

إنيس يحتفل بتسجيل هدف فوز خيتافي في مرمى الريال (أ.ب)

ميسي و3 لاعبين في سان جيرمان أصيبوا بـ«كورونا»

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي باريس سان جيرمان بطل فرنسا أمس أن نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي هو أحد أربعة لاعبين أصيبوا بفيروس كورونا ويخضعون حاليا للحجر الصحي.

وكان نادي العاصمة الفرنسية أعلن السبت عن إصابة أربعة لاعبين آخرين لم يتم الكشف عن أسمائهم قبل أن يفضح أمس عنهم وهم بالإضافة إلى ميسي، كل من الظهير الإسباني خوان برنات، ومواطنه الحارس سيرجيو ريكو ولاعب الوسط ناثان بيتوما زالا.

وأكد سان جيرمان بأن اللاعبين يخضعون للحجر كما تنص قوانين البروتوكول الصحي. وخضع ميسي للفحص خلال تواجده في إجازة في مسقط رأسه مدينة روزاريو الأرجنتينية وقال مدربه ومواطنه ماوريتسيو بوكيتينو خلال مؤتمر صحافي أمس: «ميسي في تشاور متواصل مع الجهاز الطبي للنادي. عندما يخضع لفحص سلبي يستطيع العودة إلى فرنسا».

وأضاف: «لا أدري ما إذا كان باستطاعته خوض المواجهة ضد ليون المقررة الأحد المقبل». ويذكر أن سان جيرمان مدعو إلى مواجهة نادي فان من الدرجة الثانية في مسابقة كأس فرنسا اليوم، في حين يعاود نشاطه في الدوري المحلي بعد فترة التوقف الشتوي في 9 من الحالي.

في المقابل، أكد سان جيرمان بأن نجمه الآخر البرازيلي نيمار سيتابع تلقي العلاج في البرازيل حتى التاسع من يناير (كانون الثاني) مع الجهاز الطبي، وسط ترقب بعودته إلى التدريبات مع الفريق قريبا «خلال ثلاثة أسابيع».

وكان نيمار أصيب بالتواء في كاحل قدمه اليسرى خلال مباراة فريقه ضد سانت إتيان أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقدر الجهاز الطبي غيابه عن الملاعب بفترة تتراوح بين 6 و8 أسابيع.

كيروش مدرب مصر يؤكد أن هدفه المنافسة على اللقب الأفريقي... والطموح الأهم بلوغ مونديال 2022

السنغال تتهم واتفورد الإنجليزي بمنع مهاجمها سار من المشاركة في أمم أفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتهم الاتحاد السنغالي لكرة القدم نادي واتفورد الإنجليزي بأنه «منع» مهاجمه إسماعيل سار من المشاركة في كأس الأمم الأفريقية التي تنطلق في الكاميرون في التاسع من الشهر الحالي.

وأكد الاتحاد المحلي في بيان رسمي أمس إدانته العميقة للسلوك الخالي من الاحترام والمضر والتمييزي من قبل رؤساء واتفورد الذين يسعون بأي ثمن لمنع لاعب من الدفاع عن ألوان منتخب بلاده.

وكان سار تألق في صفوف واتفورد مطلع الموسم الحالي وسجل 5 أهداف في 12 مباراة في الدوري الإنجليزي قبل أن يصاب في ركبته في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ويغيب عن المباريات الأخيرة لفريقه.

ويعتبر المنتخب السنغالي من أبرز المرشحين للمنافسة بقوة على اللقب، علماً بأنه حل وصيفاً للمنتخب الجزائري البطل في النسخة الأخيرة من البطولة القارية في مصر عام 2019.

وكان واتفورد عرضة للانتقادات أيضاً من قبل الاتحاد النيجيري في الأيام الأخيرة لرفضه تحرير مهاجمه النيجيري إيمانويل دينيس.

على جانب آخر، أكد البرتغالي كارلوس كيروش المدير الفني للمنتخب المصري أن الهدف الرئيس له مع الفراعنة هو التأهل لنهائيات كأس العالم في قطر 2022. مشدداً في الوقت نفسه على أن المنتخب لن يذهب للكاميرون من أجل النزهة وزيارة المعالم هناك.

وقال المدرب البرتغالي في مؤتمر صحافي أمس قبل المعسكر المغلق للفراعنة: «المنافسة في كأس الأمم الأفريقية صعبة للغاية وهي ليست بطولة سهلة وهناك مشاكل لوجيستية، فالملاعب تشارك فيها كل المنتخبات بالتدريبات وهناك صعوبات في التنقل، الأمور ليست كأوروبا أو آسيا لذلك نحتاج لاعبين بعقلية قوية ومختلفة لتحمل هذه الأجواء».

وأكد: «هدفي الأساسي التأهل لكأس العالم ولكن باقي البطولات التي نشارك فيها مهمة أيضاً وعلينا الفوز بها».

وعن سبب استبعاد محمد مجدي «أفشة» وطارق حامد قال كيروش: «اختيار اللاعبين أمر خاص بالمدرب فقط وهذه مسؤوليتي. ندرس كل المعلومات والتفاصيل عن اللاعبين سواء بدنياً أو ذهنياً أو نفسياً، ونعلم جيداً ما هي المنافسة التي سنخوضها، شكل المنافسين، سنواجه منتخبات قوية بعضها تضم 24 لاعباً من أصل 25 محترفين في أوروبا».

وأشار كيروش إلى أنه فوجئ بقواعد كأس الأمم والسماح للمنتخبات بتسجيل عدد أكبر من اللاعبين وقال في هذا الصدد: «المنتخب سيسافر إلى الكاميرون بقائمة تضم 25 لاعباً وسجلنا 3 لاعبين آخرين، وباقي الـ40 لاعباً في جاهزية تامة، نحن على اتصال مع الأندية للحفاظ على لياقة هؤلاء اللاعبين، لأنه في أي لحظة من الممكن أن نستدعي أحداً منهم».

واعتبر أن عدم وضوح الرؤية في إقامة البطولة القارية من عدمها في الأسابيع الأخيرة جعل مهمته صعبة في إعداد الفريق وأوضح: «عندما غادرنا الدوحة يوم 22 ديسمبر (كانون الأول) بعد كأس العرب، لم يكن هناك تأكيد بإقامة المسابقة من عدمها، وكان الإعلان النهائي عن إقامتها يوم 24 منه، لذلك كانت هناك حالة من الاضطراب بشأن معسكر المنتخب وقمت بتجهيز ثلاثة برامج استعداداً للمرحلة المقبلة».

وأوقعت قرعة النهائيات القارية، المنتخب المصري في المجموعة الرابعة إلى جانب منتخبات نيجيريا والسودان وغينيا بيساو، وسيفتتح مبارياته في البطولة يوم 11 الحالي بمواجهة نيجيريا، ثم غينيا بيساو في 15 منه فالسودان بعدها بأربعة أيام.

واتفورد سيحرم السنغالي إسماعيل سار من اللعب في كأس أمم أفريقيا (إ.ب.أ)

روسيا تتخطى فرنسا في كأس الرابطة... ومشاركة ديوكوفيتش في بطولة أستراليا محل شك

ملبورن: «الشرق الأوسط»

مني الروسي دانييل مدفيديف بخسارة مفاجئة أمام الفرنسي المغمور أوغو هامبر 7 - 6 و5 - 7 و6 - 7 في كأس رابطة المحترفين للتنس «إيه تي بي» المقامة في مدينة سيدني الأسترالية، لكن منتخب بلاده خرج فائزاً من مواجهته مع فرنسا 2 - 1 ضمن منافسات المجموعة الثانية التي تضم إيطاليا وأستراليا.

وتدافع روسيا عن لقبها في هذه البطولة بقيادة مدفيديف بطل «فلاشينغ ميدوز» الصيف الماضي، لكن في غياب اندريه روبليف المصاب بفيروس كورونا.

وفي المباراة الثانية في الفردي، تغلب الروسي رومان سافيولين على الفرنسي ارتور ريندركنيش 2 - 6 و7 - 5 و6 - 3، في حين عوض مدفيديف في مباراة الزوجي إلى جانب سافيولين، وحققا الفوز على فابريس مارتان وإدوار روجيه فاسلان 6 - 4 و6 - 4.

وخرجت الولايات المتحدة فائزة من مواجهتها مع جارتها كندا أيضاً. وتغلب جون ايسنر صاحب الإرسالات الصاروخية على برايدن شنور 6 - 1 و6 - 3، وتايلور فريترز على فيليكس أوجيه الياسيم 6 - 7 (6 - 8) و6 - 4 و6 - 4. ويستمر دور المجموعات في هذه البطولة حتى السادس من الشهر الحالي وتتأهل المنتخبات المتصدرة في المجموعات الأربع إلى الدور نصف النهائي. على جانب آخر، ما زال مصير مشاركة الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم، في بطولة «أستراليا المفتوحة» محل شك.

وأكد كريج تيلي مدير البطولة أمس، أنه من المقرر أن «يتضح» الأمر في غضون الأيام القليلة المقبلة ما إذا كان ديوكوفيتش سيدافع عن لقبه في ملبورن من عدمه.

وبحسب اللوائح المطبقة في ولاية فيكتوريا، ينبغي حصول جميع اللاعبين المشاركين في أولى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى للموسم الجديد، على لقاح كورونا.

وبسبب هذه اللوائح، أصبحت مشاركة ديوكوفيتش الفائز بلقب البطولة الأسترالية تسع مرات، على المحك، نظراً لرفضه الإفصاح عن موقفه من الحصول على لقاح كورونا، مشيراً إلى أنها مسألة تتعلق بالخصوصية.

ونقلت وسائل إعلام أسترالية عن تيلي قوله: «ما زلنا نستقبل بعض رحلات الطيران العارض حتى نهاية هذا الأسبوع، وبعدها سيوجد جميع اللاعبين هنا».

وأضاف: «فيما يتعلق بوضعية نوفاك، أعتقد أن الصورة ستكون أوضح في غضون الأيام القليلة المقبلة، وإلا سيكون قد فات الأوان على ظهوره ومشاركته في أستراليا المفتوحة».

وأعلن ديوكوفيتش في أواخر الشهر الماضي انسحابه من الفريق الصربي المشارك في بطولة كأس رابطة المحترفين المقامة حالياً في سيدني وتستمر حتى التاسع من يناير (كانون الثاني) الجاري، وهي البطولة التي تأتي مباشرة قبل بطولة أستراليا المفتوحة التي تنطلق في 17 من هذا الشهر.

يتوقع أن يثبت الفريق نفسه في أغرب وأصعب اللحظات في عالم كرة القدم

نيوكاسل يواجه تحدياً فريداً في فترة الانتقالات الشتوية

لندن: لويس تايلور

قال المدير الفني لنادي نيوكاسل يونايتد، إيدي هاو، بسخرية، وهو يشير إلى الفجوة الهائلة بين ما يُقال في التقارير الصحفية وبين الحقيقة على أرض الواقع: «إذا تعاقدنا مع كل اللاعبين الذين تربطنا التقارير بهم، فسينتهي بنا المطاف بتشكيلة من حوالي 1000 لاعب».

ويجد هاو نفسه مسؤولاً عن نيوكاسل في أغرب اللحظات، فخلال الشهر الحالي من المتوقع أن يثبت نيوكاسل نفسه كأكبر «مفارقة» في عالم كرة القدم، فمن الناحية النظرية يعد النادي الأكثر ثراءً في العالم، لكنه في الوقت الحالي ليس جذاباً لأفضل اللاعبين في العالم! ومن المسلم به أن الظهير الأيمن الإنجليزي كيران تريبيير، البالغ من العمر 31 عاما، قد ينضم للفريق قادما من أتلتيكو مدريد في وقت مبكر من الأسبوع المقبل بعد أن وصلت المحادثات بين ممثليه ونيوكاسل حول دفع الشرط الجزائي في عقد اللاعب والبالغ 31 مليون جنيه إسترليني، إلى مرحلة متقدمة في الآونة الأخيرة. لكن هذه الصفقة المحتملة تبدو غريبة بعض الشيء.

وبينما يبدو تريبيير حريصا على اللعب مجددا تحت قيادة هاو، الذي سبق وأن تعاقد معه عندما كان يتولى قيادة بيرنلي، ويبدو متحمسًا للانتقال إلى نيوكاسل يونايتد، قد يحتاج لاعبون آخرون من المستوى نفسه إلى مزيد من الإقناع للانضمام إلى الفريق. لا يتعلق الأمر كثيرا بالجغرافيا - أولئك الذين يميلون إلى إثارة الرعب من فكرة العيش في الشمال الشرقي لإنجلترا لم يسبق لهم زيارة هذه المنطقة من الأساس – لكن الأمر يتعلق بمركز الفريق في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

من المعروف أن المال يعمل دائمًا كمغناطيس لجذب أفضل المواهب واللاعبين، لكن هناك استثناءات لكل قاعدة، ولم يسبق أن وجد نادٍ غني مثل نيوكاسل نفسه يتذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في العام الجديد بعد تحقيق فوز يتيم خلال النصف الأول بأكمله من الموسم. وبالنظر إلى أن مالكي النادي الجدد بقيادة المملكة العربية السعودية اشتروا النادي من مايك آشلي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وأقالوا ستيف بروس وعينوا هاو بدلا منه في نوفمبر (تشرين الثاني)، لا يمكن لوم الملاك الجدد على الوضع الحالي للنادي، لكن من المؤكد أنه يتعين عليهم العمل بأقصى سرعة ممكنة لإيجاد الحلول اللازمة لمساعدة النادي على الخروج من هذه الكبوة.

ويدرك المدير الفني لنيوكاسل جيدا أنه لا توجد ضمانات بأنه سيكون قادرًا على إجراء إصلاحات شاملة بما فيه الكفاية بحلول الأول من فبراير (شباط).

وقال هاو، الذي يأمل في أن يكون تريبير على الأقل ضمن التشكيلة الأساسية لفريقه في مواجهتي واتفورد وليدز يونايتد، والتي يُنظر إلى كل منها على أنها مواجهة بست نقاط في صراع الهروب من شبح الهبوط: «ليس لدينا أي أوهام. لا توجد وعود بشأن ما يمكننا وما لا يمكننا القيام به، لكن يجري العمل خلف نيابة عن النادي لمحاولة إيجاد طريقة لتدعيم صفوف الفريق. لقد اعتمدنا على كثير من التفاصيل في ذلك، ومع ذلك من الممكن أن يكون لديك أكثر العمليات تفصيلاً في العالم، لكن اللاعبين لا يريدون القدوم الكواليس لمحاولة تحسين الأوضاع والتعاقد مع بعض اللاعبين الجدد».

وأضاف: «حددنا بالفعل بعض اللاعبين الذين نسعى للتعاقد معهم، بعد التشاور بيني وبين طاقم التدريب ومسؤولي التعاقدات بالنادي، ولدينا مجموعة كبيرة من الأشخاص الذين يعملون إلى فريقك، أو لا ترغب أنديتهم في بيعهم، وبالتالي سيكون التحدي في فترة الانتقالات الشتوية صعبا للغاية».

وربما يزداد الأمر صعوبة لأن نيوكاسل لم يتعاقد حتى الآن مع مدير للكرة أو رئيس تنفيذي جديد، على الرغم من أن نيك هاموند، الذي شغل سابقًا منصب مدير الكرة مع نادي ريدينغ، يعمل كمستشار قصير الأجل، في الوقت الذي لا يزال فيه ستيف نيكسون، رئيس لجنة التعاقدات السابق مع آشلي، في المنصب.

وكان نيكسون هو الرجل المسؤول عن تعاقد نيوكاسل مع جويلينتون من هوفنهايم مقابل 40 مليون جنيه إسترليني في عام 2019. وعلى الرغم من أن اللاعب البرازيلي يقدم الآن مستويات جيدة في خط وسط نيوكاسل ويبدو وكأنه ولد من جديد تحت قيادة هاو، فإنه تم التعاقد معه في الأساس ليلعب كمهاجم صريح وليس كلاعب خط وسط. ومن الملاحظ أن الأمر لم يستغرق وقتا طويلا حتى يدرك بروس أن أغلى الصفقات ليست بالضرورة هي الأفضل في سوق الانتقالات من خلال تأكيده على أن اللاعب الأغلى في تاريخ النادي «لم يكن مهتمًا حقًا بتسجيل الأهداف».

ويتمثل التحدي الحالي لهاو في تقليل الأخطاء التي وقع فيها النادي في سوق الانتقالات، لكن هذه المهمة قد تعقدت بسبب الحاجة إلى تدعيم خط الدفاع المهلهل من جهة، والحاجة إلى إيجاد بديل للمهاجم الرئيسي، كالوم ويلسون، الذي من المحتمل أن يغيب عن الملاعب لمدة تصل لنحو شهرين بسبب الإصابة.

وعلى الرغم من أن هاو يفضل التعاقد مع مهاجم صريح لديه خبرات كبيرة بالفعل في الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن هناك قبولًا ضمنيًا لفكرة التعاقد مع مهاجم من خارج إنجلترا.

وقبل إصابة ويلسون، كانت أولوية هاو تتمثل في التعاقد مع مدافع من العيار الثقيل قادر على إعادة التوازن إلى الخط الخلفي. وعلى الرغم من أن نيوكاسل يراقب من كثب لاعب خط وسط شيفيلد يونايتد، ساندر بيرغ، ولاعب توتنهام هاري وينكس، فإن التركيز الأساسي ينصب على التعاقد مع تريبير، بالإضافة إلى قلبي دفاع من قائمة يتصدرها اللاعب الدولي الهولندي سفين بوتمان لاعب ليل الفرنسي، وناثان أكي لاعب مانشستر سيتي، ولويد كيلي لاعب بورنموث، ونات فيليبس لاعب ليفربول، وجيمس تاركوفسكي لاعب بيرنلي، وبونتوس يانسون لاعب برينتفورد. وهناك خيار آخر يتمثل في التعاقد مع جو رودون من توتنهام على سبيل الإعارة.

وعلى الرغم من أن نيوكاسل قلل من أهمية التقارير التي تشير إلى أن بعض الأندية المنافسة قد ترفض بيع لاعبيها لنيوكاسل، فإنه لا يزال من الصعب تصور قيام بيرنلي ببيع تاركوفسكي لناد منافس في معركة تجنب الهبوط. علاوة على ذلك، فإن الآمال الأولية لمجلس إدارة النادي بإنفاق ما لا يزيد على 50 مليون جنيه إسترليني قبل فبراير (شباط) تبدو خيالية على نحو متزايد.

ولم يكن من الغريب أن يسارع وكلاء اللاعبين للتقرب من أماندا ستافيلي، التي تدير نيوكاسل على أساس يومي، والتي أصبحت محاصرة بطابور من ممثلي اللاعبين الذين يسعون للحصول على عمولات مالية كبيرة. وما يزيد الأمر تعقيدا أن أي قرار يجب الموافقة عليه من جيمي روبن المقيم في بريطانيا، ورئيس مجلس الإدارة المقيم في السعودية، ياسر الرميان، الذي يمثل المساهم الأكبر في ملكية النادي، وهو صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية.

ومع ذلك، لا يزال هناك إجماع واضح حول شيء واحد: عندما يتعلق الأمر بالتعاقدات الجديدة، هناك سعر خاص لنيوكاسل، وسعر آخر أقل كثيرا بالنسبة لأي ناد آخر، خاصة وأن البائعين المحتملين يدركون تمامًا أن قواعد اللعب المالي النظيف يمكن أن تسمح لنيوكاسل بإنفاق ما يقرب من 200 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني)، وبالتالي فهم عازمون على الحصول على أكبر مقابل مادي ممكن.

يواجه إيدي هاو تحدي ضم لاعبين جدد إلى نيوكاسل (غيتي)

التحدي الحالي لإيدي هاو يتمثل في تقليل الأخطاء التي وقع فيها نيوكاسل في سوق الانتقالات في الماضي

إيدي هاو (أ.ف.ب)

2021 رياضياً... ذكريات مؤلمة وأفراح أهمها بقاء إريكسن حياً

لندن: ماكس راشدين

بدا العام الذي مضى كأنه يحمل بين طياته أكثر من 12 شهراً. حدثت أشياء قد تكون هي التي أطالت العام. نتذكر بعضها وننسى البعض الآخر ونجد صعوبة أحياناً في تذكر أنها حدثت بالفعل... ربما يكون السبب في هذا الشعور هو وباء «كورونا» الذي ضرب العالم! لكنني واثق تماماً أن بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020 قد حدثت بالفعل في عام 2021، خصوصاً أنها شهدت وصول المنتخب الإنجليزي إلى المباراة النهائية لبطولة كبرى للمرة الأولى منذ 55 عاماً.

وقبل يومين من المباراة النهائية، وجدت نفسي أتساءل عمّا إذا كنت أريد حقاً الفوز للمنتخب الإنجليزي، وهل كان هذا هو الوقت المناسب لذلك؟ لقد كان الكثيرون من الجماهير الإنجليزية يتمنون حصول منتخب بلادهم على بطولة كبرى ويرددون عبارة: «نريد أن يحدث هذا مرة واحدة فقط في حياتنا»! لكن إذا حدث ذلك بالفعل، فماذا سيحدث بعد ذلك؟ وإلى أين ستتجه الرحلة؟

فهل كانت هذه هي المجموعة المناسبة من اللاعبين الذين سيتم التعامل معهم على أنهم آلهة خلال الأعوام الخمسين المقبلة، وأخذ الشعلة من مور وتشارلتون وهيرست؟ صحيح أنهم مجموعة من اللاعبين المحبوبين والموهوبين للغاية، لكنني رأيت جون ستونز وهو يلعب مباريات سيئة، ورأيت لوك شو وهو يقدم مستويات متواضعة خلال الموسم، وقضيت الكثير من الوقت في مشاهدة كيران تريبيير وكايل ووكر وهما يقومان بأشياء عادية، حيث يكتفيان بالقيام برميات التماس وإرسال كرات عرضية عشوائية غير موجهة لأي شخص داخل منطقة الجزاء! لكنني في المقابل لم أشاهد قط راي ويلسون وهو يلمس الكرة بطريقة سيئة، ولا جورج كوهين وهو يخطئ في التمرير، ولم أرَ قط بوبي تشارلتون لا يسجل من مسافة 25 ياردة، ورأيت بوبي مور وهو يتدخل بنجاح مع أسطورة الكرة البرازيلية والعالمية بيليه ويستخلص منه الكرة بنجاح.

ولفترة قصيرة في الثمانينات من القرن الماضي، عندما كنت كبيراً بما يكفي لأحب كرة القدم ولكني أصغر من أن أفهم الوقت، كنت أعتقد أن جوردون بانكس قد فاز بكأس العالم بعين واحدة فقط! فكيف يمكن لجوردان بيكفورد أن ينافس ذلك؟ إنني لم أرَ أبداً أياً من هؤلاء اللاعبين العظماء في السابق وهو يُجري عمليات الإحماء أو يتم استبداله أو يكتب منشوراً عادياً على «إنستغرام» ويقول مثلاً: «فوز رائع على منتخب الأرجنتين الصعب، وننتظر البرتغال في نصف النهائي».

إنني لم أرَ بالكاد أياً من اللاعبين الذين قادوا منتخب إنجلترا للفوز بكأس العالم 1966 وهم يلعبون دقيقة واحدة من كرة القدم، بصرف النظر عن مشاهدة المباراة النهائية -بعد تحسين جودتها بالتقنيات الرقمية- عدة مرات، وبعض اللقطات الجيدة على موقع «يوتيوب». ومنذ أن عرفت ما هي لعبة كرة القدم، كان يتم تصوير هؤلاء الرجال الـ11 على أنهم مجموعة من الخارقين القادمين من عالم آخر -لاعبون يتطور مستواهم مع مرور كل عام. وقبل شهر من كسر إيطاليا لقلوبنا في المباراة النهائية لـ«يورو 2020» شاهد الملايين منّا كريستيان إريكسن وهو يتعرض لأزمة قلبية كادت تودي بحياته داخل الملعب. كان هناك شعور بالقلق الشديد بعد ظُهر ذلك اليوم، ولم نشعر بالارتياح إلا عندما اتضح أن اللاعب الدنماركي بخير. لم يكن يتعين علينا أن نشاهد مثل هذا الموقف الصعب على الهواء مباشرةً، لكن بطريقة ما ربما كان من الجيد أننا فعلنا ذلك، إذ ذكّرنا ذلك بأن المباريات لا تهم وبأن النتائج لا تهم، وبأن المهم هو الحياة وأن نكون مع من نحب.

وكنت قد قدمت برنامج «توك سبورت» من أحد المقاهي القريبة في صباح يوم المباراة النهائية. وكنت الشخص الوحيد الذي دخل مترو الأنفاق في ويمبلي بارك في الساعة الواحدة مساءً، بينما كان الآلاف من المشجعين الذين لا يملكون تذاكر يتدفقون إلى الاتجاه الآخر. ويمكن القول إن هذا العرض الكبير من الكراهية والغباء قد خفف من وطأة الهزيمة في المباراة النهائية.

وكنا نسجل برنامج «غارديان فوتبول ديلي» في غرفة معيشتي، وكنت أنا والمنتج جويل وجون بروين نمثل المنتخب الإنجليزي، في حين كان باري غليندينينغ (من آيرلندا)، وأليس جيمس (من ويلز) محايدين، أو بالأحرى يمثلان المنتخب الإيطالي. وبحلول الوقت الذي أحرز فيه لوك شو هدف التقدم للمنتخب الإنجليزي في الدقيقة الثانية من المباراة، تخليت عن مهنتي وأصبحت كأي مشجع عادي ينتظر هذه اللحظة التاريخية وحصول المنتخب الإنجليزي على لقب البطولة.

وعندما وصلت المباراة إلى ركلات الترجيح، كانت كل ركلة جزاء مؤلمة للغاية، حتى تلك التي كنا نسجلها. لقد نجح بيكفورد في إنقاذ ركلة الترجيح التي سددها جورجينيو، وهو ما منحنا الأمل، لكن جاء بوكايو ساكا ليهدر ركلة الترجيح الأخيرة ويسود الصمت التام داخل الملعب. يمكنني أن أزعم أنني أمتلك «المهارات العاطفية» التي تمكنني من التعامل مع أي هزيمة، لكنني لم أكن أعرف ما الذي سأفعله في حال تحقيقنا للفوز! أما هؤلاء المحايدون في أثناء البرنامج فكانوا لطفاء وكرماء للغاية بعد نهاية المباراة، إذا انتظروا حتى ركبنا سيارة إليس وعانقونا بحرارة.

أما أنا فإنني كنت أشعر بالامتنان لأن هذه الخسارة لن تجعل لاعباً مثل ماسون ماونت يطالب بالحصول على رتبة سير! كما كان يعني ذلك أننا سننتظر عامين آخرين (أو 18 شهراً) على الأقل قبل المشاركة في بطولة كبرى أخرى نمنّي خلالها النفس بالحصول على اللقب.

وفي صباح اليوم التالي، ووسط الرسائل العنصرية المحبطة التي تلقاها ماركوس راشفورد وجادون سانشو وساكا، كنت أستقل القطار الساعة الثامنة صباحاً إلى كورنوال، وقرأت صفحات من تقارير الليلة السابقة تنتقد كل شيء حدث خلالها. لقد علّمني أكبر يوم رياضي في عام 2021 شيئاً كنت أعرفه بالفعل، وهو أنني أرغب بشدة في تحقيق الفوز، لكن حتى لو خسرت فيجب أن أنسى هذه اللحظة وأفكر فيما هو قادم، فالحياة يجب أن تستمر.

فريقك -النادي أو البلد- لا يتغير، وسوف تشجعه وتسانده دائماً، وستظل تنتظر المباريات وتستمتع بالتكهنات حول التشكيلة الأساسية، ومن سيلعب في مركز الظهير الأيسر، وتسمع مطالبات محمومة من الجماهير التي تطالب المدير الفني بالدفع بجميع اللاعبين المهاريين وأصحاب القدرات الهجومية الكبيرة في التشكيلة الأساسية للفريق دفعة واحدة.

وستكرر نفس الأمر مرة أخرى في قطر في نوفمبر (تشرين الثاني). وبالنظر إلى الطبيعة المخزية لكل شيء مرتبط بتلك البطولة، فإن النتائج ستكون أقل أهمية. إنني عندما أفكر في اللاعبين الذين قادوا المنتخب الإنجليزي للحصول على كأس العالم عام 1966 ورحلوا عن عالمنا هذا العام، وعندما أفكر في إريكسن، وهو حي ويخطط لمستقبله، أدرك تماماً أن النتائج هي الجزء الأقل أهمية في هذه اللعبة!

منتخب إنجلترا والهزيمة بركلات الترجيح في «يورو 2020» (غيتي)

تثبت جدارتها وتهدف للمليار الأول بعد عامين

سوق السينما السعودية توالي تسجيل إيرادات متفوّقة

بالم سبرينغز: محمد رُضا

مبيعات «الملك ريتشارد» في السعودية فاجأت هوليوود

حتى زمن ليس ببعيد، كانت المنطقة العربية من بين تلك المناطق الشاسعة حول العالم التي لا يكترث لها المنتجون والموزّعون السينمائيون كثيراً. بعض التقدّم الملموس وقع في العقدين الماضيين في منطقة الخليج، بينما حافظت الأسواق العربية الأخرى على أحد وضعين:

الأول: النسبة ذاتها من المشاهدين (كما الحال في لبنان والأردن ومصر أساساً).

الثاني: عدم وجود أي إيراد يُذكر لأسواق محدودة الإمكانات (تونس، المغرب) أو عدم وجود أسواق على الإطلاق (الجزائر، العراق على سبيل المثال).

هذا، بالطبع، كان حال الوضع السينمائي عموماً حتى ثلاث سنوات مضت. دخول المملكة العربية السعودية مجالات السوق السينمائية، بدءاً من بناء الصالات السينمائية، ووصولاً إلى إقامة مهرجانات متخصصة غير المعادلة على نحو كبير، على الرغم من المحاذير العالمية التي تسببت في جمود إيرادات صالات السينما بسبب الوباء.

إحصاءات المؤسسات الاقتصادية جنباً إلى جنب سجلات شركات التوزيع السينمائية تشير إلى أن إيرادات صالات السينما السعودية وصلت، مع نهاية العام 2021، إلى 454 مليون دولار، هذا رغم البطء الذي الناتج عن التدابير الوقائية التي اعتمدتها المملكة العربية السعودية. في الواقع، معظم هذه التدابير وقعت في العام الأسبق (2020)، وهذه لم تمنع من زيادة قدرها 26 بالمائة سجلتها صالات السينما في المملكة على إيراد سنة 2019.

> نجاح عروض الأفلام الأميركية الحالي قد يكون تمهيداً لنجاح العروض السينمائية المقبلة من مناطق متعددة حول العالم، من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والصين والدول الإسكندنافية على سبيل المثال

بمقارنة سنة 2021 بسنة 2020، فإن الارتفاع في نسبة مشتري التذاكر في المملكة بلغت 85 بالمائة لصالح السنة الماضية. هذا يعني 230 مليون دولار زيادة تم لـ«البوكس أوفيس» السعودي تسجيله في العام الماضي فوق ما تم حصاده في العام الأسبق.

صالات وأفلام

مع مثل هذه الأرقام، فإن مكانة السوق السينمائية السعودية عالمياً تعززت لتدخل نطاق أكبر 20 سوقاً عالمية محتلّة المركز 14 بينها.

والتقدّم لا يتوقف حسب موقع Deadline نقلاً عن أحد مسؤولي شركة VOX التي كانت من أوائل الشركات التي سارعت لحجز مكانها في السوق السعودية، حال صدر القرار بفتح هذا المجال سنة 2017، فإن المملكة مقبلة على المزيد من النجاح في هذا الشأن. التوقعات تشير إلى أن إيرادات صالات السينما السعودية ستصل بعد عامين إلى مليار دولار أميركي. هذا يعني نموّاً قدره 926 بالمائة عما كانت الحال عليه سنة 2019.

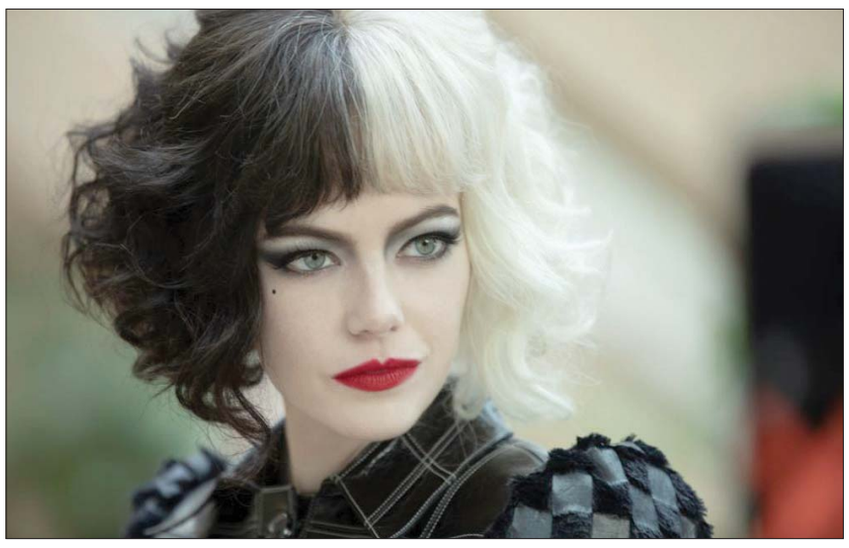

«كرويلا» الأول بين أكثر الأفلام نجاحاً في العام الماضي

أكثر من ذلك، فإن عدد صالات السينما آيل إلى ازدياد ليبلغ بنهاية سنة 2025 إلى 1500 صالة. والطموح ، بالتالي، هو دخول سوق المملكة نطاق أكبر خمس أسواق للتوزيع السينمائي حول العالم.

أهمية ذلك كله تلتقي وخطط المملكة المتعددة في هذا المجال. إلى جانب جعل مهرجان البحر الأحمر الذي أقيمت دورته الأولى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي نافذة ذات مشهدين؛ واحد تطل منه على العالم، وآخر يطل العالم على المملكة من خلالها، هناك السعي الدؤوب، الذي أشرنا إليه في رسالة سابقة، لتعزيز نطاق الإنتاجات المحلية والإنتاجات المشتركة مع الغرب وجذب الرأسمال الغربي لاعتماد المناطق الشاسعة والمتنوّعة من المملكة لتصوير أفلامها.

والأمر الرائع في هذا الشأن أن لا جانب واحداً من هذا النشاط يؤثر سلباً على أي نشاط سينمائي آخر بل يعززه ويقوّيه اقتصادياً وسياحياً وثقافياً وإعلامياً. وفي حين أن الجهد المبذول من قبل المسؤولين الحكوميين لدعم هذا الاتجاه لا يتوقف بانتظار النتائج، بل ينطلق في مسيرة واثقة، فإن إيرادات الأفلام هي أول ما يعكس نجاح تلك الخطوات عملياً.

في الشهر الماضي، فوجئت هوليوود بأن السعودية تبوّأت الرقم الأول في مبيعات التذاكر لفيلم «الملك ريتشارد» خارج الولايات المتحدة. الفيلم هو بيوغرافي عن حياة لاعب التنس ريتشارد ويليامز (يؤديه ول سميث) يوجّه ابنتيه فينوس (سَنيا سيدني) وسيرينا (دَمي سينغلتون) صوب الرياضة ذاتها، على أمل تحقيقهما البطولة.

في خلال العام الماضي، ونقلاً عن مؤسسة comScore الاقتصادية الأفلام العشرة الأولى التي شهدتها السوق السعودية تجاوزت 60 مليون دولار من الإيرادات في أسابيع عروضها الأولى. هذه الأفلام تقدّمها Cruella، وشملت JOker، Bad Boys for Life، Wrath of Man، No Time to Die، Honest Thief، Venom: Let There be Carnage و A Quiet Place Part II.

في الشهر الماضي، وفي الأيام الثلاثة الأولى من بدء عرض فيلم «سبايدر - مان: لا طريق عودة» (Spider-Man: No Way Home) سجل أعلى نسبة مبيعات تذاكر لصالات شركة Muvi في السعودية. حسب مديرها أدون كون، فإن ذلك الإيراد بلغ 190 بالمائة من أعلى ما سجلته الشركة في تاريخ عروضها في المملكة.

بطبيعة الحال، فإن الأفلام الأميركية تتمتع بالحصّة الأكبر من السوق، شأنها في ذلك شأن العديد من الأسواق العالمية. تتبعها المصرية والهندية بفاصل ملحوظ.

نجاح عروض الأفلام الأميركية الحالي قد يكون تمهيداً لنجاح العروض السينمائية المقبلة من مناطق متعددة حول العالم، من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والصين والدول الإسكندنافية على سبيل المثال. هذه عادة ما تنتظر رواج الأفلام الهوليوودية الكبيرة قبل أن تبدأ بملء المساحات المتبقية عن طريق شركات توزيع مستقلة وصالات ترضى بمبدأ التنويع.

ما هو مؤكد أن النشاطات المدروسة جيداً في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية تؤتي ثمارها بالفعل بشهادة الجميع، وبسرعة لم يتوقعها بعض المراقبين الذين توقعوا أن يستقر الوضع على نسبة ثابتة من إيرادات السينما لا تختلف كثيراً عن تلك المسجّلة في باقي دول المنطقة عاماً بعد عام.

معرض فني لأعمالها يجوب الولايات المتحدة حتى عام 2023

دوريس لي تتلقى تقديراً متأخراً... إنما كبيراً

الفنانة دوريس لي ووراءها لوحة رسمتها لجودي ماركوس (المتحف الوطني للمرأة في الفن)

واشنطن: ميريديث مندلسون*

نقلت الفنانة دوريس لي إلى مدرسة داخلية في مراهقتها عام 1920، «للتهيؤ للحياة الجامعية»، وقصت شعرها تمرداً على محيطها «الأقل مغامرة وإبداعا»، حيث لم يكن باستطاعتها ممارسة هواية الرسم. لكن تمردها قوبل بوعظ من المدرسة بأن «الفتيات اللطيفات يجب أن يكون لديهن شعر طويل».

واستناداً للعديد من الصور المتبقية من لي (1905 - 1983)، لم تقص شعرها مرة أخرى، لكنها واصلت شق طريقها على مدى العقود الأربعة المقبلة.

تعلمت «لي»، وهي الرسامة التصويرية البارعة خلال حقبة الكساد، والفنانة التجارية الناجحة خلال الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، في سن مبكرة، ومن أجل البقاء في اللعبة، كان عليها على الأقل التظاهر باللعب وفقاً للقواعد. فقد كانت تستدعي مناظر مزرعتها وتجمعاتها العائلية فيما يطلق عليه «العاطفة الروكويلية» أو «بركة الجدة موسيز»، لكن تحت غطائها الأميركي كان هناك حس نسوي متأجج.

تلعب النساء الجريئات والواثقات دور البطولة في غالبية أعمالها، ولا يقتصر الأمر على الأنشطة الأنثوية النمطية حيث نراهن يتبارين بالخيول ويطلقن السهام ويستمتعن، حتى أن فلاديمير نابوكوف امتدح إحدى لوحاتها التي تحمل اسم «لوليتا» على اعتبار أن صاحبته تعاملت مع العمل من منظور لم نره في أي مكان آخر في ذلك الوقت.

تعرض لوحات لي في صالات العرض الكبرى. وتباع أعمالها للمتاحف الكبرى، ناهيك عن ثلاث جداريات أبدعت بها لصالح «مشروع الفن الفيدرالي». أرسلتها مجلة «لايف» إلى جميع أنحاء العالم، مراسلة فنية، وأنتجت أعمالاً فنية حازت جوائز لحملات إعلانية كبيرة. ولكن شأن العديد من الرسامين التصويريين في ذلك العصر، خاصةً النساء، اتسمت أعمالها بغموض نسبي عندما استحوذت المدرسة التعبيرية التجريدية على اتجاه القرن العشرين. وفي هذا السياق، قال تاجر الأعمال الفنية ديدي ويغمور، الذي تعامل مع إنتاج دوريس لي منذ عام 1991، إن هؤلاء الفنانين الذين عملوا في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي كانوا ببساطة «مهمشين بسبب الموضة».

في محاولة لإعادة تقديم أعمال لي إلى الجمهور، من المقرر أن يجوب معرض فني جديد عنوانه «استمتع ببساطة: فن دوريس لي»، الولايات المتحدة حتى عام 2023، وذلك من خلال 70 نموذجا من أعمالها الفنية الرائعة والتجارية؛ وسيقدم عرض مصاحب بعنوان «عرض دي ميغور للفنون الجميلة في مانهاتن» نحو 40 عملاً فنياً آخر، يستمر حتى 28 يناير (كانون الثاني).

في السياق ذاته، قالت ميليسا وولف المسؤولة في متحف سانت لويس للفنون، التي نظمت المعرض التمهيدي الحالي بالتعاون مع باربرا جونز من متحف «ويستمورلاند للفن الأميركي» في غرينسبيرغ بولاية بنسلفانيا، «إنها تستمتع بهذا الترابط المثير بين الفن الشعبي والمشهد الأميركي والحداثة» المقرر أن يستمر حتى 9 يناير (كانون الثاني). وأضافت، «في الأساس، كان ينظر إلي على أنها ليست جادة. فأعمالها مجازية، ويمكن الوصول إليها، ويمكن أن تكون زخرفية. وكان ينظر إلى هذه الأشياء على أنها نسوية ولا تؤخذ على محمل الجد. أعلم أن مدرسة نيويورك لم تكن متجانسة، ولكن العمل كان ينظر إليه على أنه عمل ذكوري نشط، وكبير، وعدواني، ومضطرب، ومليء بالشكوك. وهذا ما أخذ على محمل الجد».

«الكارثة» (1936) لوحة من رسم لي (متحف متروبوليتان للفنون)

ولدت دوريس إمريك في مدينة «أليدو» بولاية «إلينوي» لأب يعمل مصرفيا وأم معلمة. ونشأت كـ«الفتاة المسترجلة» في مزارع أجدادها. وتخطت دروس العزف على البيانو لتعشق الرسم مستوحية أفكارها من شرفة جارها. تخرجت بدرجة بكالوريوس، وحصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1927. تزوجت من راسل لي، الذي أصبح مصوراً مشهوراً.

كان مهرجان «وودستوك» الفني مكاناً راقياً ومناسبا لها، قبل أن تنضم إلى «مجلس الفنانين الأميركيين» الذي هدف إلى مكافحة صعود الفاشية في أوروبا، حين عبرت عن آرائها بشأن اللامساواة. ففي حديث في عام 1951، بعنوان «النساء فنانات»، أشارت لي إلى ما وصفته بـ«الغباء» المتمثل في تعليم الفتيات كيفية العثور على أزواج. وقالت في كلمة للجمهور، «لا يمكننا تحمل إهمال أو تثبيط أي موهبة بسبب الحواجز المصطنعة، من العرق أو الطبقة أو الجنس».

لم يكن عملها سياسيا بشكل صريح، لكن بعض رسائلها تسللت من خلال بعض الأعمال، وغالبا ما نشرت بعض انتقاداتها الصريحة بحس اتسم بالدعابة والمرح الإنساني.

لم يكن عمل لي مناسباً للجميع. لكنها ذكرت أنها تلقت «الكثير من رسائل المعجبين من أشخاص في السجون والمصحات». وقد فاز عملها بعنوان «عيد الشكر» – جسد مشهد مطبخ مزدحم لنساء من مختلف الأجيال– بجائزة «لوغان بورتيشس» المرموقة البالغ قيمتها آنذاك 500 دولار أميركي في «معهد شيكاغو للفنون» في عام 1935. في الحقيقة كان تركيز لي على عمل المرأة أكثر صدقاً في الحياة الواقعية من رسوم العصر النموذجية لطاولة عيد الشكر الشاعرية.

وقد وصفت المتبرعة بالجائزة، جوزفين هانكوك لوغان، عمل لي علناً بأنه «شيء فظيع». من ثم أسست «حركة العقل في الفن» لتطهير الفن الأميركي من «المغريات الحداثية» للسريالية، واستجاب معهد شيكاغو للفنون بشراء العمل. في غضون ذلك، قالت لي لصحيفة «واشنطن بوست»، إن «رسم صور جميلة لم يكن هدفي» وأنه إذا بدت بعض الوجوه «كرسوم كاريكاتورية»، حسبما أوحت مجلة «تايم» وغيرها، «فإن هذا يعكس حقيقة بعض الناس الكاريكاتيرية».

ساعدت الميزة النسبية التي تمتعت بها لي، على بقائها فنانة خلال فترة الكساد، كما كان الحال بالنسبة لجيرترود فاندربيلت ويتني. وحسب المؤرخ الثقافي جون فاغ، الذي ساهم في إنتاج كتالوغ «مباهج خاصة»، فقد أسست الوريثة المنشقة نادي «ويتني ستوديو كلوب» حيث يمكن لفنانين مثل لي عرض أعمالهم أو بيعها. وسرعان ما لفتت أعمال لي انتباه مديري ومحرري الفنون أيضاً، لتبدو أكثر بريقاً مع وجود مساحات كبيرة من الألوان، مما سهل من عملية إعادة إنتاج نسخ منها. (كانت لديها أيضاً نظرة على تفاصيل التصميم- الأثاث، والهندسة المعمارية، والحياة النباتية، والتكنولوجيا، والمجوهرات، وهو ما جعل أعملها أكثر وضوحا وقابلية للفهم).

في عام 1941 انضمت لي إلى اتحاد الفنانين الأميركيين، لتعرض لوحاتها في المعرض الصاخب لرائد الأعمال ريفز لوينثال، الذي كان يهدف إلى الربح من خلال جلب الفنون الجميلة إلى الجماهير.

ومع تفجر النزعة الاستهلاكية وعصر الإعلان، أعاد لوينثال إنتاج أعمالها، وحصل لها على وظائف في شركات مثل «أميركان توباكو»، و«جنرال ميلز»، كما صممت لي الأقمشة والسيراميك وكتب الرسوم التوضيحية، بما في ذلك كتاب الأغاني «روجرز وهارت». وقالت باربرا جونز، «لقد كانت عنيدة للغاية. لقد سعت وراء كل شيء. كانت غالباً المرأة الوحيدة التي تعمل مع هذه المجموعات من الرجال، وكان بإمكانها حقا الاحتفاظ بتفردها».

في عام 1968 أصيبت لي بمرض الزهايمر، وتوفيت عام 1983، في مدينة «كليروتر» بولاية فلوريدا. لم يكن لديها أطفال وقد اشتكت عام 1951، من أن امرأة ما قالت لها، «إن أجمل شيء يمكن للمرأة أن تصنعه هو عائلتها ومنزلها ولن تعرف هذا الشعور أبدا»، وكان رد لي: «ولن تعرفي أبداً الشعور بأنك فنانة».

*خدمة «نيويورك تايمز»

بداية جديدة تتنقل بسلاسة بين الرقمي والمادي

الأرجواني... لون 2022 يرتبط بالثبات والطاقة والإثارة

القاهرة: إيمان مبروك

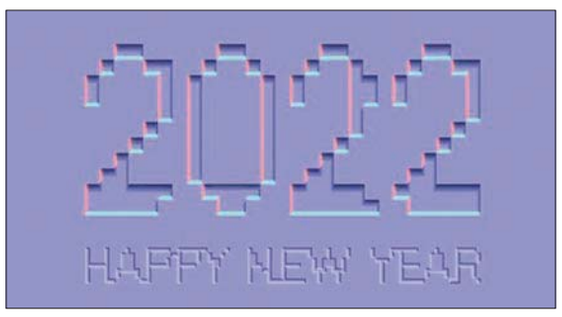

اللون الأرجواني يرمز إلى شاشات العالم الرقمي (معهد بانتون للألوان)

في مسعى للتعبير عن الواقع من خلال رسائل للعين واللاوعي، وبغية مزج أحداث خلت ونتائج آتية، يخرج معهد «بانتون للألوان» كل عام ليرسم ملامح المستقبل عبر اختيار طيف واحد متوقع أن يؤثر في عدد من الصناعات البارزة مثل الأزياء، والمفروشات المنزلية، والتصميم الداخلي، فضلاً عن تغليف المنتجات وتصميمات الغرافيك.

واختار المعهد طيفاً من اللون الأرجواني، يسمى «فيري بيري»، ليكون لون عام 2022، وهو ووفق خبراء المعهد فإنّ هذا الطيف مزيج من اللون الأزرق النقي النابض بالحياة، مع ظل أحمر بنفسجي متوهج، ويرمز اللون إلى شاشات العالم الرقمي، ويعكس الإمكانيات الإبداعية للمستقبل.

اختيار لون جديد لعام 2022 في حد ذاته، جاء رمزاً للتغييرات التي تحدث في العالم في الوقت الحالي، بعد فترة ممتدة من العزلة وعدم اليقين، وفقاً لبيان للمعهد، على موقعه الرسمي مؤخراً.

واختار المعهد العام الماضي مزيجاً من اللون الرمادي مع الأصفر المشمس، للتعبير عن الرغبة في التغلب على «كوفيد - 19» فكان الرمادي رمزاً للصلابة، والأصفر شمساً جديدة لعالم هادئ خالٍ من القلق والعزلة، لكن الأمور لم تجرِ بهذا اليسر.

وفي العام الجديد، مزج المعهد اللون الأزرق (لون مرتبط بالإخلاص والثبات)، مع طيف من اللون الأحمر (يرمز للطاقة والإثارة)، للحصول على لون أرجواني دافئ يوحي بالابتكار واتجاه العالم لمزيد من الرقمنة، لا سيما بعد إعلان مؤسس «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، عن «ميتافيرس» التي ربما تغير وجه العالم.

> اختيار لون جديد لعام 2022 في حد ذاته، جاء رمزاً للتغييرات التي تحدث في العالم في الوقت الحالي، بعد فترة ممتدة من العزلة وعدم اليقين

ليتريس إيزمان، المدير التنفيذي لمعهد «بانتون» قال في تصريحات لمجلة «تايم» الأميركية مؤخراً: «نعلم أنّه أمر غير معتاد التعبير عن السعادة بطيف يمزج الأزرق، لكن بإضافة الطيف الأحمر تحققت النتيجة التي رأى خبراء المعهد أنها خير رمز للعام الجديد، حيث أردنا اختيار لون يجسد الشعور بالحداثة».

ووفق إيزمان فإنّ «التأثير المتزايد من العالم الافتراضي، مع ظهور (ميتا فيرس)، كذلك تصاعد الاتجاهات الترفيهية مثل (في أر)، والقيمة المتسارعة للعملات الرقمية وبروز سوق الرموز غير القابلة للاستبدال NFTS... كل هذا دفع لاختيار لون العام. ونظراً لأنّ الضوء الأزرق هو عنصر ارتبط بالتكنولوجيا والثقافة المرئية للخيال العلمي، بجانب تفاعلاتنا اليومية مع الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر، فليس من المفاجئ أن يتم اختيار (فيري بيري) لتمثيل العام الجديد».

وتعلق الفنانة التشكيلية المصرية، جيهان فوزي، على اختيار لون العام، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا أنكر أنّ اختيار طيف من الأرجواني أعتبره غريباً، لأنّه لون لا يبعث عن الأمل، بينما يتوق العالم إلى قوة تدعوه للتفاؤل وتعده بأن القادم أفضل». وتضيف: «عادة لا أستخدم أطياف الأرجواني في لوحاتي إلا في حدود ضيقة للغاية، لأنّه لون أعتبره قاتماً لا يروق للجميع، وينطق بما يخالف الأمل، لا أتصور أنّنا بحاجة إلى هذا الشعور، لا سيما بعد عامين من الخوف والعزلة».

اختيار طيف من الأرجواني بعد عامين من الوباء كان أمراً غير متوقع بالنسبة للفنانة المصرية التي تقول: «منذ أن تسببت الجائحة في ابتعادنا اجتماعياً وأنا أبحث عن ألوان من الطبيعة، إذ بدا متوقعاً أن تقود الأطياف المستوحاة من الطبيعة، على غرار الأزرق والأخضر والوردي والأصفر التي تعكس البحر وصباح الصيف والحقول الخضراء المورقة والسماء الزرقاء المشمسة، عالم التصميم والأزياء والفن.

الأرجواني يعبر عن الواقع المنتظر خلال 2022 (معهد بانتون للألوان)

الفنانة غادة الحسن لـ الشرق الأوسط: العمل يدور حول الأبعاد الفلسفيّة للذاكرة المشتركة

«أبعاد أفقية»... لوحة تطرح أسئلة وجودية في «بينالي الدرعية»

الدرعية: إيمان الخطاف

انصهار الفن مع الفلسفة أمر ليس سهلاً. بيد أنّ الفنانة السعودية غادة الحسن خاضت هذا التحدي عبر عملها «أبعاد أفقية»؛ وهو أشبه بنص فلسفي على شكل فني، يُعرض حالياً ضمن أعمال النسخة الأولى من «بينالي الدرعية» للفن المعاصر.

وتثير من خلاله غادة الحسن العديد من الأسئلة الوجودية في معنى الحياة والأثر والمصير، في خامات تجمع: المعاجين والورق والجرائد وقصاصات المجلات والكتب والرسومات اليدوية.

في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن عملها، تقول غادة الحسن: «هو مشترك بيني وبين ابنتي الفنانة سارة أبو عبد الله، وهو أول عمل حقيقي نشترك في صنعه بعد سنوات طويلة من وجودنا في الوسط الفني واختلاف مسارنا، ورغم هذا الاختلاف فإنّنا نلتقي في منطقة تخصنا وحدنا، تتمازج فيها رؤانا الفكرية والفنية».

وتتابع غادة الحسن: «هو نص أدبي لنص بصري يتقاطع مع معانيه بشكل مجازي». وتوضح أنّ «فكرة العمل تدور حول الأبعاد الفلسفية للذاكرة المشتركة، خلال حوارات حميمة ودافئة تربط بينها علاقات أثيرية تسافر عبر الزمان والمكان، لتتنوع الأحاديث بين ما كان في الماضي وبين الواقع اليومي المعاش، لتشبه تدويناً أو مخطوطاً لتاريخ يحدث الآن، ونسجله بطريقتنا الخاصة».

غادة الحسن مع الشيخة مي آل خليفة (رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار) ونخبة من حضور بينالي الدرعية

> يبدو حجم العمل لافتاً، إذ يأتي بمقاس 25 متراً في متر ونصف. وقد استغرق التنفيذ العملي لهذه اللوحة قرابة الشهر ونصف الشهر من العمل المكثف.

لوحة «أبعاد أفقية» تحمل مضامين فلسفيّة بمقاس 25 متراً في متر ونصف المتر

وتشير غادة الحسن إلى أنّ التوثيق من خلال العمل الفني هو فكرة بدأت معها منذ أكثر من عشرة أعوام، وتعمل عليها إلى اليوم. وتقول: «هو التساؤل الذي ما يزال يدور حول وجود الإنسان على هذه الأرض والأثر الذي يتركه وراءه». مبينة أنّ «أبعاد أفقية» ليس سوى تدوين وامتداد لهذه الفكرة التي تطرح الكثير من التساؤلات الوجودية.

وعن بدايتها مع هذا المسار، تجيب الحسن: «من الصعب تحديد البداية، لأنّ أي فكرة هي مجموعة من التراكمات المعرفية... ربما كانت الألواح الطينية القديمة وما دوّن عليها الإنسان يوماً ما، هي المحرك الرئيسي لهذه الفكرة، وساعد عليها، قراءتي ودراستي الأكاديمية لتاريخ اللغة ونشأتها».

يبدو حجم العمل لافتاً، إذ يأتي بمقاس 25 متراً في متر ونصف. وتوضح غادة الحسن أنّ التنفيذ العملي لهذه اللوحة استغرق قرابة الشهر ونصف الشهر من العمل المكثف، سبقتها أشهر عدة من التخطيط للعمل ووضع الفكرة وطريقة تنفيذها. وساعد عليها خبرتهما الفنية وتمرّس كل من الفنانتين في التقنيات المستخدمة.

وعن بينالي الدرعية، تقول غادة الحسن: «كان حلماً لدي ولدى أغلب فناني الوطن من جيلي ومن الأجيال السابقة لنا. هذا الحلم يتحقق الآن وبشكل مدهش يتفوق على توقعات الجميع». مؤكدة أنّ بينالي الدرعية الأول لم يبدأ من الصفر، بل من القمة ومما انتهى إليه الآخرون في البلاد الأخرى واستفاد من جميع التجارب والخبرات العالمية.

وغادة الحسن التي درست آداب اللغة عربية، هي ابنة لشاعر، وأخت لمؤلف ومخرج مسرحي، مؤكدة أثر نشأتها في هذا الوسط الثقافي على تجربتها الفنية. وتشير إلى أنّ الجمهور السعودي متعطش للمعرفة ومتشوق لكل ما هو جديد ليواكب العالم من حوله، مضيفة: «أعجبني وجود العائلات مع أطفالهم، الذين يطالعون الأعمال بفضول وتساؤل يبشر بمستقبل واعد لهؤلاء الصغار... البينالي يحدث اليوم ليُنتج جيلاً مختلفاً ومبدعاً غداً».

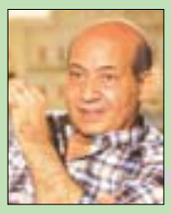

طارق الشناوي

الصفعة التي لم يمنعها عبد الناصر!

الشيطان يكمن في التفاصيل، واكتشاف الحقيقة من الكذب هو في الإمساك بتلك التفاصيل.

كثيراً ما أجد معلومة منتشرة على (النت)، أتعامل معها بقدر كبير من الاحتراز، التجارب أثبتت أن الخيال كثيراً ما يتجاوز الواقع. عدد كبير مما أصبح مسلّماً به نكتشف أساساً استحالة حدوثه واقعياً، إلا أننا بقدر لا ينكر من الكسل نستسلم للكذبة، خصوصاً لو كانت «سبايسي» (حراقة).

لو قرأت الذي كتبه عدد من الضباط الأحرار عن ثورة يوليو (تموز) وكيف يرى كل منهم ما حدث في ليلة 23، ستعتقد أن كلاً منهم عاش ليلة غير تلك التي عاشها الآخرون، ومغايرة أيضاً لكل الليالي التي عرفها الناس.

ستكتشف أيضاً أن كتابة التاريخ في ظل وجود شهود عيان تجعل من يمسك بالقلم أو يحكي أمام الكاميرا، يخشى من التكذيب، ومع اختفاء قسط أكبر من المعاصرين، قد يتجرأ على الإضافة أكثر ويمنح لخياله العنان أكثر وأكثر.

قرأت مؤخراً أن أم كلثوم تزوجت من د. حسن الحفناوي عام 54 ثم طلبت من الرئيس جمال عبد الناصر أن يمنع نشر الخبر حتى لا يؤثر على الرأي العام، حيث كنا نترقب الاحتفال بعيد الجلاء، وهو ما فعله عبد الناصر، هل تملك أم كلثوم الجرأة لتطلب ذلك من الرئيس؟ قال لي الأستاذ سامي شرف سكرتير جمال عبد الناصر - أمد الله في عمره - إن أم كلثوم أرادت أن تمنح درجة وظيفية أعلى للمهندس محمد الدسوقي - ابن أختها والمسؤول عن أعمالها - في مؤسسة السينما التابعة لوزارة الثقافة، فلم تجرؤ على الاتصال بجمال مباشرة ولكنها تواصلت معه، وهو الذي اختار التوقيت المناسب وفاتح عبد الناصر، ووافقه قائلاً طالما كانت الدرجة الوظيفية من حقه امنحها له. قرأت أيضاً على (النت) أن زوج السيدة أم كلثوم صفعها بعد مشادة بينهما واشتكته لعبد الناصر، فعنفه، ولم أجد أنني مضطر هذه المرة لمراجعة الأستاذ سامي في تلك الواقعة، فهي تكذب نفسها بنفسها، ولكنها الثقافة الذكورية التي تسعى للزهو، وهكذا (الست) التي يعمل لها الجميع ألف حساب صفعها زوجها.

الجميع يؤكد مثلاً أن عبد الناصر هو الذي طلب من أم كلثوم وعبد الوهاب اللقاء الفني، إلا أن الإذاعي الراحل وجدي الحكيم حصل على وثيقة من محمد الدسوقي ينفي الواقعة تماماً، ويؤكد أن عازف الكمان الشهير أحمد الحفناوي صديق الطرفين أم كلثوم وعبد الوهاب، هو الذي لعب دور حمامة السلام وبعدها بدأ خيط (أنت عمري).

كثيراً ما تقرأ أن أنور السادات وهو في طريقه لإلقاء البيان الأول للثورة في الساعة السابعة والنصف صباحاً، التقى المطرب محمد رشدي على سلم الإذاعة فسأله: ما الذي سوف تغنيه؟ أجابه (إللى انكتب ع الجبين)، فقال له السادات: اليوم ثورة، غنِ وابسط الناس (قولوا لمأذون البلد). الإذاعي الكبير فهمي عمر - أمد الله في عمره - هو الذي التقى السادات صباحاً في الإذاعة ومنحه الميكروفون لكي يقدم البيان الأول للثورة، ويقال لأنه كان مليئاً بالأخطاء اللغوية أعاده السادات مرتين، أكد لي الأستاذ فهمي أن رشدي لم يكن أساساً على الخريطة الغنائية، وأضاف: من المطرب الذي يستيقظ الساعة السابعة والنصف صباحاً ومعه أيضاً الفرقة الموسيقية؟ سألته: لماذا لم تكذب الواقعة والسادات ورشدي على قيد الحياة؟ أجابني: لم يسألني أحد.

إنها التفاصيل الدقيقة التي تكشف كثيراً من الأكاذيب، وتفضح قبل كل ذلك كسلنا في الاستسلام للأكاذيب.

استضافتها جيسيكا عازار في «40» فضحكت وبكت

كارمن لبس... أقدار الأعاصير

النجمة اللبنانية كارمن لبس

بيروت: فاطمة عبد الله

تملك كارمن لبس جرأة تندر في زمن الأقنعة. تواجهها جيسيكا عازار مع ماضيها وحاضرها والغد القادم، فلا تخشى المواجهة. تستعد للضحك بقدر استعدادها الشجاع للبكاء، فهذه المرأة محض مشاعر متخبطة، منذ بداية الاندفاع نحو الحياة إلى اليوم. عصية على ترويض انجرافاتها، كلها تيارات وزوابع. تبكي ذكرى والدها الراحل، فتمردها قادها إلى ارتكاب الأخطاء حين أصرت على الزواج في سن الرابعة عشرة رداً على رفضه خطوتها المتهورة. أقلنا تيارات وزوابع؟ الحقيقة أن النجمة اللبنانية مسار طويل مع الأعاصير.

وجه حديد، لا يُظهر دائماً كل شيء. ثمة تناقضات تُحلي الأنثى حين تجتمع في ملامحها بتجانس خاص. اللين والهدوء، تقابلهما الصرامة والقسوة. ضيفة عازار في «40» (إم تي في) تعرضت للتنمر منذ تفتحها. شابة طويلة ونحيفة، فيجهز الوصف: «ستيكة بيليار» (عصا البيلياردو) للسخرية من رشاقتها. وإذ تتحلى بفم عريض، يحضر التشبيه الفوري «مغارة جعيتا». هذه البدايات، فما البال من الآتي الأعظم؟ قرروا أن مقعدها هو الأخير في الصف، فيحضر اتهام آخر، «الراسبة»! كارمن قُبيل المراهقة، بجسم أكبر من سنها، بعيون تفترسها لجمالها، وألسنة بلا رحمة.

دخل الرجل حياتها ولا تزال وردة تحاكي العطر. «لِمَ وافقتِ على الزواج بسن الرابعة عشرة من دون حب؟». أخريات قد يخترعن الظروف ويعدلن الوقائع. كارمن لبس ترمي الحقيقة كما هي على الطاولة: «نكاية بأبي. أردتُ الوقوف في وجهه فأثبت له أنني قوية. أردتُ سلطتي أن تنتصر».

لفحها إعجابٌ تجاه الزوج سرعان ما تبخر، فوجدت كارمن المتزوجة نفسها مطلقة، مع طفل بين يديها وهي في الخامسة عشرة. طفلة مع طفل، وأنثى مع دميتها! وُلد صغيرها في جدة بالسعودية، فالأم هربت من حروب لبنان وويلاته. وحين وقع الطلاق عادت إلى بيروت، وجهة التحديات.

أربعون سؤالاً، عن الفن والدراما والحياة. يخيفها الوقت حين تتجاوز الدقيقتين، مدة كل إجابة؛ ولأنها امرأة المفارقات، تخشاه ولا تخشى الوقت المستتر خلف سطور عمرها. تجيب محاورتها عن أعوامها، «من مواليد فبراير (شباط) 1963 والعمر رقم. في داخلي ابنة عشرين»، مع رسالة لكل امرأة خائفة: «لا تدعي عدد السنوات يصنع قدركِ».

يسعدها امتلاك مفاتيح الشخصيات والقبض على تفاصيلها. وحدها عزة النفس ما قد يدفعها إلى اعتزال التمثيل، إن لمحت تعرضها للغبن، أو شعرت برتابة الأدوار وخفوت الفرص. يعذبها الدور المحدود، فمساحته الضيقة تكبلها، على عكس الأدوار المركبة، الماهرة في السباحة بمحيطها. ويعذبها لبنان، فتعلن استحالة الأمل: «البلد مش رح يضبط. نحن لا نحب بعضنا البعض. أبكي من الوجع». بكت ثلاث مرات في الحلقة، وهي تفسح المجال لخروج كارمن العاطفية من معطفها. مرة حزناً على الوطن، ومرة حرقة على الأب، وثالثة تأثراً برسالة ابنها. الأخير لا يستهويه الحضور التلفزيوني، واستجابة للإلحاح، يختار الحل الوسط، رسالة صوتية. بنضج الأبناء أمام عطاء الآباء، شكرها لأنها لم تضعه في قالب كجميع الناس. تتساقط دمعتها، وهو يكمل كلامه معلناً تقديره تعبها، وقد ربته في سن صغيرة من دون مساعدة، «ربت نفسها وربتني».

بديع الجانب المتعلق بالأمومة العنيدة. والدة هي الأم والأب لنفسها، وأيضاً الأم والأب لطفلها، ولا خيار سوى تحمل المسؤولية! تعترف بمحاولتها الانتحار، لكن إرادة الحياة أقوى من اليأس العابر. بلغ ابنها العام، فنالت طلاقها بعزيمة المستعد للوقوف في وجه الريح. الهبات صنعتها.

عرب وعجم

● محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، عبر أول من أمس، عن أمنياته أن يحمل العام الجديد السلام والخير للجميع. وقال في تغريدة على موقع «تويتر»: «سعدتُ بتبادل التهاني مع أشقائنا وأصدقائنا حول العالم بحلول السنة الميلادية العالمية الجديدة 2022، جعلها اللهُ عام خيرٍ وسلامٍ ووئامٍ على الجميع».

● عبد الرحيم الفرا، سفير فلسطين لدى بلجيكا ولوكسمبورغ والاتحاد الأوروبي، شهد أول من أمس، إيقاد حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بإقليم بلجيكا ولوكسمبورغ شعلة الانطلاقة الـ57 للثورة الفلسطينية، في الساحة التابعة للسفارة الفلسطينية ببروكسل، بحضور أمين سر «حركة فتح» ببلجيكا أيمن قنديل، ومحمد أبو عاصي ممثل أبناء الجالية الفلسطينية في بلجيكا، وبحضور لافت من الجالية. حيث أشاد «الفرا» بـ«حركة فتح» وتضحياتها المعمدة بالدم والمعاناة، وبدورها التاريخي في قيادة مسيرة الثورة الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

● لودوفيك بوي، سفير فرنسا في الرياض، وجه أول من أمس، رسالة للشعب السعودي بمناسبة عام 2022، وقال في تغريدة على موقع تويتر: «أصدقائي السعوديين الأعزاء، باسم سفارة فرنسا في الرياض، أتقدم إليكم بتمنياتي الحارة بالصحة والفرح والازدهار للسنة الجديدة، منذ وصولنا إلى المملكة لقد استمتعنا أنا وعائلتي بالضيافة الاستثنائية من أصدقائنا السعوديين في جميع أنحاء المملكة، فقد رأينا حب السعوديين لفرنسا ولثقافتها ولغتها»، مضيفا «نتمنى أن يجلب 2022 مزيداً من الصداقة والشراكة الاستراتيجية بين فرنسا والمملكة».

محمد بن عبدالكريم العيسى

عبد الرحيم الفرا

لودوفيك بوي

● عبد الناصر بن حسين الحارثي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية، عقد أول من أمس، اجتماعاً مع البروفسور جاميني لاكشمان بيريس، وزير خارجية سريلانكا، حيث تم خلال اللقاء مناقشة تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وبحث سبل تعزيزها.

● أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى لبنان، شارك أول من أمس، في مهرجان جماهيري حاشد في مخيم الرشيدية، الذي نظمته «حركة فتح»، بمناسبة الذكرى الـ57 لانطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، بدأ المهرجان بتلاوة سورة الفاتحة عن أرواح الشهداء، ثم تم عزف النشيدين اللبناني والفلسطيني ونشيد الفتح، وألقى السفير كلمة رحب فيها بالحضور، وشدد على أهمية إطلاق الأسرى الذين يجسدون أروع ملاحم البطولة في وجه الاحتلال دون استثناء، مستنكراً الاعتقال الإداري الذي يمارسه الاحتلال بحقهم.

● توم أندروز، المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالة حقوق الإنسان في ميانمار، زار أول من أمس، مركز توزيع المواد الغذائية التابع لـ«مؤسسة قطر الخيرية» في منطقة بهاسان شار ببنغلاديش، واطلع خلال زيارته، التي تزامنت مع توزيع المؤسسة مواد غذائية للاجئي الروهينغا، على نظام توزيع المواد الغذائية بما في ذلك عملية التسجيل وتجميع الأغذية، وما يرتبط بها من إجراءات لوجيستية، حيث أبدى ارتياحه للمساعدات المقدمة إلى اللاجئين.

● إيوانيس ستاماتيكوس، سفير اليونان لدى ليبيا، التقى أول من أمس، برئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الليبي يوسف العقوري، عبر الاتصال المرئي، وتناول اللقاء سُبل تعزيز العلاقات بين البلدين، وخصوصا تسهيل إجراءات سفر المواطنين وفتح خطوط جوية وملاحية مباشرة بين البلدين، وأكد «العقوري» أن مجلس النواب، بالإضافة إلى حرصه على المصالح الوطنية للبلاد، يضع في اعتباره أيضا استقرار منطقة شرق المتوسط والتوصل لاتفاق عادل وشامل بشأن تقاسم موارد شرق المتوسط.

أشرف دبور

هونغ جين ووك

ماديار مينيليكوف

● هونغ جين ووك، سفير كوريا الجنوبية لدى مصر، منحه القسم العربي بمؤسسة KBS world الإذاعية الكورية، أول من أمس، جائزة دولية عن دوره في الربط وتقريب المسافات بين بلاده والعرب، ودعم العلاقات الكورية العربية، وذلك ضمن 5 شخصيات كانت لها مساهمات في التقريب بين الثقافتين. من جانبه، تقدم السفير بالشكر لجميع أصدقائه المصريين، مشيراً إلى أنهم السبب الرئيسي لحصوله على هذه الجائزة، مبدياً حبه الشديد وعشقه لمصر وأهلها.

● ماديار مينيليكوف، سفير جمهورية كازاخستان لدى دولة الإمارات، استقبله سلطان الهنداسي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الفجيرة، لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين إمارة الفجيرة وجمهورية كازاخستان، وفتح آفاق للشراكات بين مجتمع الأعمال والمستثمرين من الجانبين لتبادل الأفكار، وإمكانية تأسيس مشاريع استثمارية مشتركة، ولا سيما في قطاعات الصناعة والسياحة والخدمات اللوجيستية. وأكد السفير حرص بلاده على دفع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الإمارات لما تتميز به من انفتاح على دول العالم، وما تقدمه من تسهيلات وتشريعات مواكبة للتطورات على المستوى العالمي.

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- ولاية امريكية.
2- احياء مائية - ضعيف "معكوسة".
3- حالي "معكوسة" - من القارات.
4- ضد حلو - صحراء عربية "معكوسة".
5- علم مذكر - يسأم "معكوسة".
6- مطر خفيف - ضد جنة.
7- مادة قاتلة - نبات طيب الرائحة.
8- كثير العطاء.
9- مفرد امعاء - دولة عربية "معكوسة".
10- المضيء - نقود "معكوسة".

عموديا
1- لاعب كرة قدم فرنسي.
2- فيلسوف وطبيب وفقيه عربي مسلم أندلسي - ظرف بمعنى فوق.
3- حيوان جبلي "معكوسة" - من الازهار.
4- للمناداه - مقياس ارضي.
5- صاحب موهبة فنية - وحدة لقياس الطول.
6- مصيبة - من الالوان.
7- تخت "معكوسة" - ضد آخر.
8- ضعف "معكوسة" - مدينة قبرصية.
9- لقب تركي شرفي "معكوسة" - طري - سأم "معكوسة".
10- أوعية - اقترب.

الحل السابق

ك	ي	س	ف	ي	و	ت	س	و
ي	ا	د	ن			ن	ا	د
ا	ر	ا	م	ل		ر	ا	ن
ن	س	ن	ا	س		س	د	
ا	و		ن	ا	س		ة	ل
ك		د	ي	ن	ا	ر		ي
ر	م	ا	ل		م	ي	م	ر
ز	ر	ي	ا	ب		ب	و	
و		و	ر	ي	ا	ل		م
ن	د		ا	ي	ر	ل	ن	د

سودوكو

		9	3			4		5
5	6		8			9		
2				1	3	5		
			2					
4	7							9
	5			9				6
				7		2		
7		1						

الحل السابق

6	3	5	2	4	8	9	7	1
9	2	7	1	6	3	5	8	4
4	8	1	9	5	7	6	2	3
1	9	2	6	3	5	7	4	8
8	4	6	7	9	2	1	3	5
5	7	3	8	1	4	2	6	9
2	1	8	3	7	9	4	5	6
3	6	4	5	2	1	8	9	7
7	5	9	4	8	6	3	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الاثنين 30 جمادى الأولى 1443 - 3 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15742
London - Monday - 3 January 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15742

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

نيوكاسل يواجه تحدياً فريداً في فترة الانتقالات الشتوية

سمير عطاالله

المحبر... باللغتين

نكتب عن جميع الناس كل يوم، ونتردد كثيراً في الكتابة عن الذات. في الكتابة عن الآخرين أضع الورقة أمامي وأمضي. أما الكتابة عن الذات فهي نوع من الخطايا. ومع ذلك سامحونا، عفا الله عن ذنوبكم. بمحض المصادفة قرأت على الإنترنت أمس ترجمة بالإنجليزية لإحدى «مفكرات القرية». شعرت كأنني أقرأ لكاتب آخر. وشعرت أيضاً بفرح، لأنه لا علاقة لي باختيار النص أو لفت النظر إليه، وإنما هو عمل عفوي قام به البروفسور ديفيد سادلر من جامعة دبي، الذي يبدو أنه يداوم، مشكوراً، قراءة هذه الزاوية وتعريب ما يختار منها.

يفرح أيضاً أنني عرفت أن النسخة الفرنسية من «أوراق السندباد» Les Carnets de Sinbad – Claire maison neuve/Paris قد نفدت طبعتها الأولى، والأرجح أنها لم تكن تزيد على 2000 نسخة. لكنني شعرت عند صدورها وكأنني أقرأ نصاً لا علاقة لي به. وقدم للكتاب الدكتور صبحي حبشي، وشرحه في نص مطول الأستاذ في السوربون دانيال هنري بوجو، ونقلته إلى الفرنسية في نص مدهش، الأستاذة دانيال صالح.

الشرح العلمي الذي وضعه الدكتور بوجو جعلني - بكل صدق - أشعر وكأنه يعرف الرواية أكثر مني. وبينما وضعتها أنا على سجيتي، وفي سرعة كالعادة، وضعها هو في إطارها التاريخي وفسر ما اعتبره تميزاً عن سائر المؤلفات التي صدرت عن «السندباد» ورحلاته «الأخرى»، وكيف أن المؤلف جعل له شخصية مشذبة وذات أهداف ثقافية.

تقول دار النشر في تقديم الكتاب «بأسلوبه في فن الكتابة، يمزج الرحالة والمؤلف والصحافي، وقبل كل شيء الكاتب، الروعة بالخيال من أجل الوصول إلى قلب الإنسان. من هنا فإن الحقيقة مع سندباده تتجاوز مغامرات البحار والصحراء لتصبح كشفاً (روحياً ووجودياً)».

أتمنى للترجمة الفرنسية «لأوراق السندباد»، وربما للإنجليزية أو غيرهما، أن تجد لنفسها مكاناً، ذات يوم، في المكتبة الفرنسية. ولا يضيرني الاعتراف بأنني اتبعت أسلوب أمين معلوف في توليف، أو ابتداع، شخصية للسندباد، فهو في كل حال شخصية متخيلة لا وجود لها في النصوص التاريخية.

المؤسف دائماً هو حال الكتاب العربي. فالسندباد بالفرنسية بيع منه أكثر مما بيع من الأصل العربي (دار العبيكان). وهو أيضاً حال معظم كتبي الأخرى، التي نفدت طبعاتها والحمد لله، باستثناء «قافلة الحبر» الذي دخل طبعته الرابعة على ما أعتقد. وربما تغير هذا الواقع إلى حد بعيد الآن بعد انفتاح سوق هائلة الإمكانات مثل السوق السعودية. لا أعتقد أن هناك ما يمنع سوى ما يخالف الأخلاق العامة. وسوف «تكتشف» كتباً متنوعة لم تكن تعرف بها، في مصر أو بيروت، بسبب انحسار هذه وتلك، وطاقة سوق الكتاب في الخليج عموماً، والسعودية في صورة خاصة، أن أوسع سوق للكتاب العربي اليوم في المملكة، ولم تعد العراق.

فتاة من مجتمع «قيراط» القديم في النيبال ترتدي الزي التقليدي وترقص خلال مهرجان «ساكيلا» في كاتماندو (غيتي)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

هل هذا عام الحروب؟

ماذا يحمل لنا العام الجديد 2022 بخصوص القضايا الدولية المشتعلة، التي نالنا نحن لهيبٌ من شواظها... وسينالنا؟

صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، من خلال تقرير لأحد كتابها، قدَّمت توقعاتها لما تراه أهم المسائل التي ستصحبنا في رحلة العام الجديد. لعلَّ أبرز توقع من الصحيفة على الساحة الأميركية المضطربة بالانقسامات الداخلية العميقة، بخلاصة مباشرة؛ سيخسر الديمقراطيون كلاً من مجلس النواب ومجلس الشيوخ في فوز جمهوري كاسح. فعادة، حسب «فاينانشيال تايمز» ما تشكّل الانتخابات النصفية انتكاسة للحزب الذي يسيطر على البيت الأبيض، لكن 2022 سيبدو أشبه بـ«القصف» الذي تلقّاه ديمقراطيو باراك أوباما عام 2010.

حسناً ماذا عن احتمالية غزو الصين لتايوان ومواجهة أميركا والغرب؟

تقدير الصحيفة أنه لن يحدث غزو من البر الصيني لتايوان، على الأقل هذا العام الجديد، وأن المناورات العسكرية التي تجريها بكين ليست سوى عرض قوة، وحسب وزير الدفاع في إدارة بايدن، الجنرال لويد أوستن، فإن أي حرب صينية ضد تايوان تعني الدمار الاقتصادي للتنين الصيني.

حسناً، هل سينتهي عهد ماكرون الفرنسي، ويصل اليمين الغاضب بقيادة من هو على يمين ماري لوبين نفسها! أعني إريك زمور؟ أشارت الصحيفة إلى أنَّ اليمين المتطرف في فرنسا رحَّب بإعلان إريك زمور في أبريل (نيسان) اعتزامه خوض الانتخابات الرئاسية.

لكن كاتب الصحيفة يتوقع أن يحدث شرخ في أصوات اليمين القومي المتطرف، في الغالب على حساب مارين لوبان، التي لا يتوقع أن تتمكن من الوصول إلى جولة الإعادة.

ماذا عن حرب أخرى يقوم به خصم الغرب وحليف الصين، نعني الدبّ الروسي في شرق أوكرانيا، إقليم الدونباس لطرد الناتو وأميركا عن المجال الروسي الغربي؟

بوتين برأيهم لن يشن حرباً عسكرية صريحة، فهو يحصل على ما يريد من دون الاضطرار لسوق الجيوش ومقتل الجنود.

نأتي للأهم في منطقتنا؛ هل يمكن منع إيران من إنتاج سلاح نووي؟

جواب الصحيفة الصريح هو؛ نعم. وتضيف شارحة؛ لذلك تسعى المحادثات الحالية لإنقاذ الاتفاق النووي لعام 2015 الذي وقّعته إيران مع القوى العالمية.

في تقديري ما يهمنا في هذه القضايا هو حالة إيران في هذا العام، واندحار إدارة بايدن في الانتخابات النصفية للكونغرس، فهذه لها مساس مباشر بكيفية عبورنا للتحديات المفروضة علينا، من دون اختيارنا. تخيلوا أن يعلن النظام الخميني في يوم من أيام هذا العام عن نجاح أول تجربة نووية عسكرية له؟

نحن لم يمضِ لنا كثير مع إدارة بايدن الكارثية، ورأينا الحصاد في أفغانستان والانسحاب المخزي وتسليم البلاد والعباد لميليشيا «طالبان»، ورأينا كيف تتخبَّط واشنطن في الوحول الإيرانية، وكيف أبدت مواقف غير ودية تجاه الدول العربية الرافضة لمشروعات الربيع الفوضوية ولأجندة الليبرالية الجديدة، خاصة في ملفي تسييس قضية المناخ وحقوق الشواذ.

لكن رغم كل هذه القراءات، يبقى أصل الفعل وزمام المبادرة بيد أهل المنطقة أنفسهم، وبشيء معقول من التنسيق بين الحلفاء، يمكن ردّ شرّ كثير. والله غالب على أمره.

«ناسا» تنشر درعاً حرارية بحجم ملعب التنس بعد إطلاق «جيمس ويب»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد سنوات من التأخير، وتكبد النفقات الكبيرة، جرى إطلاق تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي في يوم عيد الميلاد. وسوف يشرع في القيام بعمليات آلية معقدة الآن في الفضاء، حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية.

وأولى هذه العمليات وأكثرها تحدياً هو ما يحدث هذا الأسبوع: إطلاق درع حرارية بحجم ملعب تنس. وبعد ذلك، يجب تجميع مرآته التي يبلغ طولها 6,5 أمتار، والمكونة من 18 قطعة، والمعباة داخل مخروط بمقدمة الصاروخ الذي أُطلق. هناك الكثير مما يمكن أن يحدث بصورة خاطئة، وسوف يظل الفلكيون قلقين لشهور عديدة سوف تنقضي قبل الانتهاء من العمليات والاختبارات اللازمة كافة.

وبعد إطلاق تلسكوب «هابل» الفضائي قبل أكثر من 30 عاماً، تبين أن مرآته غير متوافقة بشكل جيد. ولكن رواد الفضاء قاموا بمهمة «إنقاذ» لإجراء تعديلات، ثم قاموا في وقت لاحق بزيارات أخرى لتطوير المعدات.

والمخاطر أكبر بالنسبة لفريق تلسكوب «ويب»: إنه أكثر تفصيلاً بشكل كبير، ولكن لا يوجد احتمال لمهمة إصلاح. كان تلسكوب «هابل» يتحرك في مدار منخفض (ويمكن الوصول إليه): في المقابل، سيكون مدار تلسكوب «ويب» أبعد بعدة مرات من القمر -بعيد جداً عن متناول رواد الفضاء. قد يزعم البعض أننا بالتالي في حاجة إلى التحريض على خطط أكثر طموحاً لرحلات الفضاء المأهولة: تمكين التجمعات البشرية للهياكل الضخمة في الفضاء السحيق، والعودة إلى القمر، والوصول إلى المريخ في نهاية المطاف. لكنني لا أشاطرهم هذا الرأي. ومع تحسن الروبوتات والتصغير، تتراجع الحجة العملية والعلمية لرحلات الفضاء البشرية. والآن أصبح الدافع الرئيسي ببساطة كونها مغامرة أو رياضة باهظة التكاليف لا بد من تركها لأصحاب المليارات وجهات الرعاية الخاصة.

وقد شهدت تقانات الفضاء ازدهاراً -من أجل الاتصالات، والرصد البيئي، والسواتل، وما إلى ذلك مما نعتمد عليه كل يوم. وقد أعادت المسابر غير المأهولة إلى كواكب أخرى بث صور منوعة من عوالم مختلفة ومميزة. وقد أحدثت المقارب الفضائية ثورة في معرفتنا عن الكون.

وخلال هذا القرن، سيتم استكشاف النظام الشمسي بأكمله من خلال أساطيل من المسابير المصغرة، وهي أكثر تقدماً من مسبار «كاسيني» الرائع، على سبيل المثال، الذي قضى 13 عاماً يستكشف زحل وأقماره. وقد تم إطلاقه منذ 20 عاماً مبنياً على تكنولوجيا التسعينات.

رسم فني عن تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي (إ.ب.أ)

اليابان تطور قطاً آلياً يعض طرف إصبع المستخدم

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

يستطيع قط آلي ناعم جديد عض طرف إصبع المستخدم أثناء اللهو معه، حيث تأمل شركة الألعاب الإلكترونية اليابانية «يوكاي إنجنيرنج» التي تنتج القط الآلي «كووبو» أن تحقق اللعبة الجديدة «شعوراً بالرضا» لدى المستخدم في بداية كل يوم، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وكان قد أشار موقع «تك كرانش» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن الدمية الآلية الجديدة تسمى «آماجامي هم هم» تستخدم خوارزمية ذكاء صناعي تسمى «هم خوارزم»، التي تجعلها تختار في كل مرة طريقة لقضم الإصبع من بين نحو عشرين طريقة مختلفة بما يعني أن المستخدم لن يستطيع أبداً التنبؤ مسبقاً بالإحساس الذي سيشعر به في كل مرة يضع فيها إصبعه بالقرب من القط الآلي. وقد صممت يوكاي أساليب العض لكي تعيد للمستخدم الإحساس الذي يشعر به عندما يضع إصبعه بين أسنان طفل رضيع أو حيوانه الأليف.

قطان من صنع الشركة اليابانية «يوكاي» (موقع الشركة)

يذكر أن اسم «أماجامي هم هم» مكون من كلمتي «أماجامي»، وتعني «العض الخفيف»، و«هم» وتعني «من فضلك» باللغة اليابانية. واستوحت شركة «يوكاي» شكل القط الآلي من إحدى شخصيات حلقات «نيمو نيمو» التي تنتجها شركة «ليف هارت كوربوريشن».

عراقية تتحدى الأعراف بالألعاب القتالية

النجف (العراق) - لندن: «الشرق الأوسط»

تحدَّت العراقية بشرى عبد الظاهر الأعراف السائدة في مجتمعها، وقررت تعلم الألعاب القتالية، ومنها الملاكمة والكاراتيه.

وقالت بشرى (36 عاماً) وهي أم لطفلين وتقيم في مدينة النجف العراقية، إنها واجهت صعوبات عديدة ومعارضة شديدة من أسرتها، ومن المجتمع الذي يرى مثل هذه الرياضات غير مناسبة للنساء.

وبدأت بشرى، المدربة في صالة للألعاب الرياضية، بالكاراتيه، ثم انتقلت إلى «الكيك بوكسينغ»، حتى أنها حوَّلت غرفة في بيتها لقاعة تدريب. وقالت لـ«رويترز»: «أنا مدربة لياقة بدنية لمدة 15 سنة، ومدربة سباحة، وأعمل في صالة رياضة (جيم)، ولكي أطور نفسي دخلت أول رياضة، وهي رياضة الكاراتيه، مارستها 4 سنوات، والحمد لله حققت فيها نتائج وبطولات. وبعدها قررت أن أمارس رياضة الملاكمة، وكنت دائماً أشاهد الأفلام في (اليوتيوب) عن تلك الرياضة لكي أطور من نفسي».

وقالت بشرى: «لقد واجهت صعوبات كبيرة ومعوقات، وخصوصاً أننا مجتمع محافظ. ورغم كل هذه الصعوبات استطعت إثبات جدارتي، وحصلت على ميداليات ذهبية».

ومن جهته، دهش سعدون جلاوي، المدرب الدولي، من الأعداد الكبيرة من النساء والفتيات الراغبات في تعلم الفنون القتالية والدفاع عن النفس. وقال: «أدخلنا هذا المشروع لألعاب النساء للألعاب الفردية، ووجدنا إقبالاً بشكل غير طبيعي من البنات، وأيضاً من الأمهات اللاتي يُردن أن يُدخلن بناتهن هذه الدورات لتعلم فنون القتال، للدفاع عن أنفسهن من الاعتداءات المتكررة من الرجال».

العراقية بشرى عبد الظاهر أثناء التمارين (رويترز)

اكتشاف أول ضمادة في مصر القديمة

القاهرة: حازم بدر

أعلن فريق بحثي دولي يضم باحثين من ألمانيا وإيطاليا وأميركا، اكتشاف أول ضمادة مصرية قديمة لعلاج الجروح، في مومياء طفلة، كانت جزءاً من دراسة شاملة تضمنت مومياوات 21 طفلاً. وتنشر «المجلة الدولية لعلم الأمراض القديمة» الدراسة في عددها الصادر في مارس (آذار) المقبل. وأتاح الموقع الإلكتروني للمجلة قبل أيام ملخصاً لها.

وقال الباحثون المشاركون في الدراسة، في ملخصها، إنه تم الإبلاغ عن استخدام الضمادة لعلاج الجروح في بردية «إدوين سميث»، وهي نص طبي من مصر القديمة (حوالي 1650- 1550 قبل الميلاد)، غير أنها المرة الأولى التي تتم ملاحظة هذا العلاج عملياً في حالة مومياء مصرية.

والمومياء لفتاة تبلغ من العمر سنتين ونصف سنة إلى 4 سنوات. وشاهد الباحثون أثناء إجراء التصوير المقطعي المحوسب لها، هيكلاً يشبه الضمادة في أسفل الساق اليسرى، والذي يمثل على الأرجح ضماداً لآفة جلدية.

ولاحظ الباحثون أن الضمادة تغطي الكتل داخل الأنسجة الرخوة، والتي تتوافق مع القيح الجاف، ما يشير إلى أن الشخص مصاب بالتهاب النسيج الخلوي (الصديد) أو (الخراج).

وكانت حالة هذه المومياء ضمن دراسة أشمل تضمنت 21 مومياء طفل، يرجع تاريخها في الغالب إلى العصر البطلمي (332-30 قبل الميلاد) والعصر الروماني (30 قبل الميلاد- 395م)، وتراوح العمر المقدر عند الوفاة بين حوالي سنة و12- 14 سنة (متوسط 4,8 سنة)، وتم تقييم 12 طفلاً على أنهم ذكور، و7 على أنهم إناث، وكان الجنس غير محدد في اثنتين، وكان لدى 3 منهم، بمن فيهم الطفلة صاحبة أول ضمادة، دليل إشعاعي على وجود عدوى قيحية.

وتضمنت إصابات العدوى القيحية التي تم العثور عليها، التهاب الجيوب الأنفية القيحي، لدى طفل يبلغ من العمر 9 إلى 11 عاماً (العصر البطلمي- الروماني)، واكتشفت الأشعة المقطعية هذه الإصابة نتيجة وجود كتل جافة؛ خصوصاً في الأجزاء القاعدية من الجيوب الأنفية الفكية.

كما عثر الباحثون في مومياء صبي يبلغ من العمر سنتين إلى 3 سنوات (من القرن الأول أو الثاني الميلادي)، على مستوى سائل جاف في الكبسولة المتضخمة من الورك الأيمن، ما يشير على الأرجح إلى القيح المجفف في التهاب المفاصل الإنتاني.

مأساة جامعي النفايات في جنوب أفريقيا تتحول إلى فن

جوهانسبرغ - لندن: «الشرق الأوسط»

بفضل مجموعة فنانين يرسمون بالألوان على أكياس العمال الكبيرة، بات جامعو النفايات من حاويات الشوارع جزءاً من المشهد الفني الحضري في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، في بلد يفتقر إلى فرز النفايات، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويجر جامعو النفايات عربات ثقيلة محملة بالعبوات المعدنية والأغلفة البلاستيكية أو الكرتونية، لجمع بقايا الطعام من حاويات جوهانسبرغ وتوفيرها لنظام إعادة التدوير غير الرسمي.

وتقول المسؤولة عن مجموعة «ذي شايد» الفنية تامزين بوثا «إن التحدي هو في جعل السكان المحليين يتواصلون بصرياً مع جامعي النفايات». وتضيف أن الرسم على الأكياس هو وسيلة «لإيجاد نوع من الحوار، ولإعطاء هوية للكيس وربما لحامله». ويأمل الفنانون من خلال هذه المبادرة في تقديم مساهمة في الجهود المبذولة من أجل التصدي للتغير المناخي. يرسم ناثي نزيما واضعاً ركبة واحدة على الرصيف عملاً فنياً «ذا مغزى» بطلاء أرجواني على أحد هذه الأكياس، ويرى أن عمله ممتع ويشعره بالرضا، ويقول: «لا تصادفك كل يوم فرصة للقيام بعمل مماثل».

يرى الفنان ناليدي شاي من جانبه أن في هذا الفن «رؤية وتضامناً وطريقة ذكية وتقدمية لإنتاج عمل فني متحرك» ينتقل من مدينة إلى أخرى. يجوب نحو ستة آلاف جامع نفايات غير رسمي على مدار الساعة شوارع جوهانسبرغ، كبرى مدن جنوب أفريقيا وعاصمتها الاقتصادية، وفق منظمة «أفريكن ريكلايمرز» المحلية، في بلد يعاني من معدلات بطالة قياسية بلغت 34,4 في المائة.

حتى أن بعض سائقي السيارات في المدينة ينظرون إلى جامعي القمامة هؤلاء على أنهم خطر على السلامة العامة بسبب صعوبة رصد عرباتهم في أحيان كثيرة في ظل عدم وجود عاكسات عليها. ويكتسب جامعو النفايات في أحسن الأحوال بضع عشرات من الدولارات شهرياً، من خلال بيع النفايات إلى مصانع إعادة التدوير.

وتقول ناليدي تشاي وهي ترسم وجهاً أصفر ساطعاً على أحد الأكياس «إنهم يعملون بجهد ويوفرون على المدينة الأموال، لكنهم لا يكسبون الكثير»، مشيرة إلى أنها تحاول «المساعدة من خلال الفن».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية